آذار ٢٠١٥ عدد ١٨ السنة الثانية



الأمن العام

وزير الزراعة:
الغلط ممنوع



وزير المال:
الفاسدون إلى وراء القضبان



اللواء عبّاس إبراهيم:
لا مناطق مقفلة في وجه الدولة

- قانون السير: إمتحان التشكيك والتطبيق
- الجمارك: ضبط الثغر
- الحوار الوطني: الضرورة والأهداف
- جان سعادة: قصّة المصارعة الحرّة



في هذا العدد

معًا إلى مجتمع آمن

تشير المعطيات الى ان الجرائم والحوادث التي يذهب ضحيتها شابات وشبان لبنانيون في ربيع العمر نتيجة اطلاق النار، ستستمر في وتيرتها التصاعدية اذا لم يتم التوصل الى حل جذري لمسألة معقدة، تتمثل بظاهرة حيازة السلاح الفردي ونقله والتجول به، مرخصا او غير مرخص. بات الامر يشكل آفة خطيرة ينبغي تداركها ووقف تمددها، والتوعية على سلبياتها.

يكون اقتناء السلاح وحمله لدفع شر، ودفاعا عن النفس في وجه تهديد محدق ومحقق قد يتعرض له شخص او مجموعة، كالتصدي لعصابة مسلحة او محاولة خطف او سطو، او عملية انتهاك حرمة، وليس لاستخدامه لحل خلافات فورية تنشب على الطرقات وفي علب الليل والملاهي بين رواد بلغ السُّكر او ما شابه فيهم مبلغا عظيما. فتمكنت منهم الغريزة وانقادوا اليها انقياد المدمن، واباحوا لانفسهم في لحظة ضعف وانفعال ارتكاب ما يحرّمه شرع وقانون. هذا ما يحصل بالتمام مع كثيرين من فلذات اكبادنا الذين تتم تصفيتهم بدم بارد، بقرار طائش من اشخاص اعتادوا الحماية، وفتحت امامهم ابواب الحصول على تراخيص حمل سلاح وتوزيعها على شبان، خالوا انفسهم فوق القانون بمجرد حيازتهم اياها واعتبروا اسلحتهم "حلية" تزين الخصر، او "تحفة" لا تفارق اليد.

ان هذه الحوادث الدامية والمثيرة التي يندى لها الجبين عندما نشهد على سيل دماء الابرياء والمغدورين، ونزف دموع الاهل المجروحين، لا بد من ان تشكل هزة ضمير. بل صفعة مدوية تدعونا الى اليقظة والتنبه الى ما ينتظر شبابنا، اذا لم نتدارك الخطر بتحرك رسمي وشعبي يوقف الموت المجاني والتافه الذي يقضي على البراعم والفلذات بفعل النزوة والطيش.

لا يُعفى الاهل من مسؤولية تربية اولادهم وتوجيههم نحو الخير، وتفادي ما يؤدي بهم الى التهلكة، وملاقاة حتفهم مجانا لأتفه سبب. من حق المجتمع عليهم ان يعمقوا في نفوس ابنائهم نزعة السلم والقبول بالآخر واحترام الحق في الاختلاف، وعدم الاحتكام الى السلاح لحل ما ينشأ من نزاع.

ان التربية المدنية يجب ان تنسحب على المدارس والجامعات ايضا، وان تكون مادة الزامية في كل مراحل التعليم، وجزءا لا يتجزأ من بنية الشهادة الرسمية، وان يستتبع الشق النظري منها بجانب تطبيقي لئلا تكون هذه المادة هامشية، ذات مفعول سطحي يزول تأثيرها مع نهاية كل مرحلة تعليمية. كما على المسؤولين ان يضعوا شروطا اكثر تشدّدا في اعطاء تراخيص حمل السلاح، فلا يكون مباحا وخاضعا لمعايير سياسية واستنسابية وشخصية، ومادية في بعض الاحيان حتى، ويا للاسف. من هذه الشروط تحديد الحالات التي يمكن للسلطة منح التراخيص، والعقوبات المفروضة على مخالفيها، وتشديد العقوبة على مَن يحمل سلاحا غير مرخّص او يستخدمه في غير موضعه وان كان مرخصا، او مَن يتاجر به بطريقة غير شرعية. الحاجة ماسة الى تعديل القوانين وتعليمات منح التراخيص لكل انواع الاسلحة وضبط قيودها. قبل ذلك كله حسن التطبيق، فلا مسايرات او تهاون او تساهل، لأن من شان ذلك التسبّب بمصرع كثيرين في عنفوان الصبا. غابوا وخلّفوا صدمة وغصّة من المستحيل تخطيهما.

على السلطات اخيرا ان تحزم، وعلى الاهل تصويب الاداء، والمؤسسات التربوية التوجيه والاعداد، وعلى الجميع تجنيد انفسهم في سبيل انقاذ ابنائهم صونا للمجتمع، ولاطلاق ورشة العودة الى القيم.

"الامن العام"

الافتتاحيّة

المدير العام
اللواء عباس ابراهيم





في ظل التطورات والاحداث الاقليمية والدولية المتسارعة، بدا ان ما من امر طارئ يسيطر حاليا على العالم برمته يتقدّم هاجس الامن الوطني لدول متفرقة، او الامن في معناه الشامل لدول مجتمعة، فضلا عن ذاك الناشىء جراء تحالفات استراتيجية قائمة على مصالح سياسية واقتصادية. يعني الامن القدرة والفاعلية التي تتمكن من خلالهما الدولة من تأمين انطلاق مصادر قوتها الداخلية والخارجية، السياسية والاقتصادية والعسكرية في شتى المجالات لمواجهة الاخطار التي تتهددها في السلم، كما في الحرب.

وعلى رغم الاهمية القصوى لمفهوم "الامن" وشيوع استخدامه، فهو حديث في العلم السياسي، وادى ذلك الى اتسامه بالغموض حينا، والتناقض مع بعض مفاهيم قيام الدولة احيانا. فـ"الامن" لا يُعد من افضل المصطلحات للتعبير عن الامن الوطني للدولة المعاصرة من ناحية، كما لم يتبلور كي يصبح حقلا علميا في علم السياسة منفصلا عن علوم الاستراتيجيا.

يعود استخدام مصطلح "الامن" الى نهاية الحرب العالمية الثانية، حين ظهر تيار من الافكار يبحث في كيفية تحقيق الامن وتفادي الحروب. وكان من نتائجه بروز نظريات "الردع الاستراتيجي" و"التوازن العسكري". منذ ذلك التاريخ انتشر استخدام مفهوم "الامن" في مستوياته المختلفة تبعا للظروف وطبيعة كل دولة ومكوّنها السياسي الذي تقوم عليه.

الآن، باتت مفاهيم "الامن" واضحة في فكر القيادات السياسية وعقلها في عدد من الدول. وقد برزت كتابات عدة في هذا المجال، وشاعت مفاهيم لعل اخصها "الامن القومي الاميركي"، و"الامن الاوروبي"، و"الامن القومي السوفياتي" قبل تفكك الاتحاد.

بدأ الفكر السياسي العربي الاهتمام بصوغ محدد ومفهوم متعارف عليه للامن في منتصف السبعينات، وتعددت اجتهادات القادة والمسؤولين العرب في هذا الإطار. اللافت ان ميثاق جامعة الدول العربية الذي وضع عام 1944، وأنشئت الجامعة على اساسه في آذار 1945، لم يذكر مصطلح "الامن" رغم ان معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين الدول الاعضاء في الجامعة، الموقعة عام 1950، اشارت الى التعاون في مجال الدفاع، ونصّت المادة الثانية منها على ما اطلق عليه "الضمان الجماعي" الذي حضّ الدول الاعضاء على ضرورة توحيد الخطط والمساعي المشتركة في حال الخطر الداهم كالحرب مثلا، وشكّلت لذلك مجلس الدفاع العربي المشترك المكوّن من وزراء الدفاع والخارجية العرب.

لم تبدأ جامعة الدول العربية مناقشة موضوع "الامن القومي العربي" الا في ايلول 1992، واتخذت في شأنه قرارا بتكليف الامانة العامة اعداد دراسة شاملة عن الامن القومي العربي، اكدت "قدرة الامة العربية على الدفاع عن امنها وحقوقها وصياغة استقلالها وسيادتها على اراضيها، وتنمية القدرات والامكانات العربية في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية المختلفة، مستندة الى القدرة العسكرية والديبلوماسية، آخذة في الاعتبار الاحتياجات الامنية الوطنية لكل دولة، والإمكانات المتاحة، والمتغيرات الداخلية والاقليمية والدولية التي تؤثر على الامن القومي العربي". لكن هذه الدراسة لم تعرض على مجلس

الجامعة. تاليا لم ينتهِ بعد الفكر السياسي العربي الى صوغ محدد لمفهوم "الامن القومي العربي"، يواكب تحولات المناخ الإقليمي والدولي وتوازناته، وانعكاسها على تصوّر هذا الامن وابعاده، وان هذا الموضوع لا يزال مفتوحا على مروحة من الاحتمالات لم تتبلور بعد كما يجب.

في لبنان، نرى "الامن" في مفهومه العام حماية الوطن من الاخطار التي تتهدده من كل النواحي. لهذا "الامن" جملة دعائم ومرتكزات نسعى بكل ما اوتينا الى المحافظة عليه وتثبيت حق ابنائه في البقاء. اما البقاء، فيعني التطور والتنمية، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في ظل حماية مضمونه، وهذه الحماية تقضي بمعرفة عميقة للمصادر التي تهدد قدرات الدولة ومواجهتها، بغية اتاحة الفرصة امام تنمية القدرات تلك في المجالات كلها حاضرا ومستقبلا.

في هذا السياق صار "الامن" يعني تهيئة المناخ المناسب للانطلاق باستراتيجيا موضوعية للتنمية الشاملة، بهدف ضمان صيرورة الدولة من الداخل والخارج، بالقدر الذي يكفل لشعبها حياة مستقرة توفر له اقصى طاقة للنهوض والتقدم.

لا يعني مصطلح "الامن" ممارسة عسكرية بحتة، من طبيعة قمعية تصادر حرية الرأي والتنوع والابداع. بل على العكس من ذلك. هو شديد الصلة بالبعد السياسي المتمثل في الحفاظ على كيان الدولة، والبعد الاقتصادي الهادف الى توفير المناخ المناسب للوفاء بحاجات الشعب وتوفير سبل التقدم والرفاهية له، ثم البعد الاجتماعي الذي يتوخى توفير الامان للمواطنين بالقدر الذي يزيد من تنمية الشعور بالانتماء والولاء. كما يتصل "الامن" بالبعد المعنوي او الثقافي الذي يحمي حرية الفكر والمعتقدات ويحافظ على العادات والتقاليد والقيم، ويضمن في الوقت عينه مواكبة الحداثة والتطور. اضف البعد البيئي الذي يحمي من اخطار البيئة ومسببات التلوث حفاظا على المجتمع.

لن يكون "الامن" امانا ما لم يتم صوغه على قواعد اساسية، تُدرك التهديدات الخارجية منها والداخلية، الى رسم استراتيجيا لتنمية قوى الدولة على مستويات اربعة:

- امن المواطن.
- امن الوطن.
- الامن القومي.
- الامن الدولي الذي تتولاه الامم المتحدة او مجلس الامن.

ان "الامن الوطني" بؤرة التوهج في المحافظة على استقلال لبنان وامنه وتطوره، وهو ضرورة الدولة وعمودها الصلب، لان ما من جماعة على ارض معينة نجحت في النهوض بدولة ما لم يكن "الامن الوطني" اداتها الاولى المتعلقة بقدرتها على حماية ارضها وشعبها ومصالحها واقتصادها وتعدديتها الدينية والثقافية، فضلا عن قدرتها على التصدي للمشاكل الداخلية، ومنع الاستقطابات التي تتشكل من انتماءات مختلفة.

التطور التاريخي المادي والتقني والثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي والعسكري، وسّع من مفهوم "الامن الوطني" كي يشمل كل تلك العناصر، لان كلا منها اصبح جزءا لا يتجزأ من العناصر الاخرى. وهذا يعني ان الامن الغذائي والامن المائي والامن البيئي من اهم مقومات "الامن الوطني"، وخصوصا في عصر اصبح يشهد متغيرات كثيرة ومتسارعة.

الأمن العام

مواطنية صالحة وطن أفضل

الفهرس



رئيس التحرير المسؤول
العميد م. منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 3000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 100،000 ل.ل.
للمؤسسات 500،000 ل.ل.

رئيس شعبة مجلة الامن العام
الملازم الاداري سمير الخطيب
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل

تصوير
المأمور المتمرن عدنان عبيد

الطباعة: مطبعة زيدان – المنصورية
هاتف: 401764/ 04

الحدث

داود رمال
aborami20@hotmail.com



قوة الامن العام تتزود عتادها لتنفيذ الخطة الامنية.





عناصر قوة الامن العام يتلقون تعليمات مهمتهم في تنفيذ الخطة الامنية.

الخطة الأمنية تحلّ في البقاع، والأمن العام يشارك

وزير الداخلية: لا غطاء سياسياً على أحد

دخل البقاع عموما، والشمالي منه خصوصا، في دائرة الامن الشرعي في كنف الدولة. بعد سنوات طوال من الغياب اضحت خلالها اجزاء من المنطقة مسيّبة يسودها الفلتان والتعديات، ناهيك بها ملعب الخارجين على القانون، ها هو الجيش وقوى الامن الداخلي والامن العام يعيدونها الى حضن الشرعية

لا يخفى ان تطورات الحرب السورية المحيطة دفعت بمئات آلاف النازحين السوريين الى لبنان، ما ضاعف من حال الفلتان والعصيان على القانون، وسرقة سيارات لاستخدامها في اعمال تفجير ارهابية، ناهيك بالخطف بغرض الابتزاز. تضاعفت الاخطار والتحديات ما حمل وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق على اعلاء الصوت بدعوته الى «اقفال معابر الموت في البقاع».

اذ ذاك كان القرار بخطة امنية للبقاع الشمالي على غرار خطة طرابلس، توطئة لاتساع نطاقها الى مناطق لبنانية اخرى في الوقت المناسب تبعا للمقتضيات. بعد عشرات الاجتماعات الوزارية والأمنية وضعت تفاصيلها، تقرّر الانتقال الى التنفيذ بدءا بالجزء الاول من الخطة الامنية بقاعا، وجرى تحديد الساعة الصفر فجر الخميس 12 شباط 2015، مع جهوز كل الوحدات العسكرية والامنية المشاركة في التنفيذ من قوى الجيش والامن الداخلي والامن العام.

طاولت الخطة بلدات بريتال، النبي شيت، بعلبك، حي الشراونة، حور تعلا، الكنيسة، الدار الواسعة. وعهد الى الامن العام في اجراء طوق حول هذه البلدات وتسيير دوريات واقامة حواجز.

تضمّنت الخطة ايضا اقامة حواجز معززة ثابتة للقوى الامنية في مناطق حساسة وطرق فرعية، كان يعتمدها المطلوبون للفرار عند كل خطة سابقة، الى حواجز متنقلة ومفاجئة وتنفيذ اعمال



عملية فتح الطرقات وتجهيز اماكن التمركز.



انطلاق المهمة.

دورية للجيش.

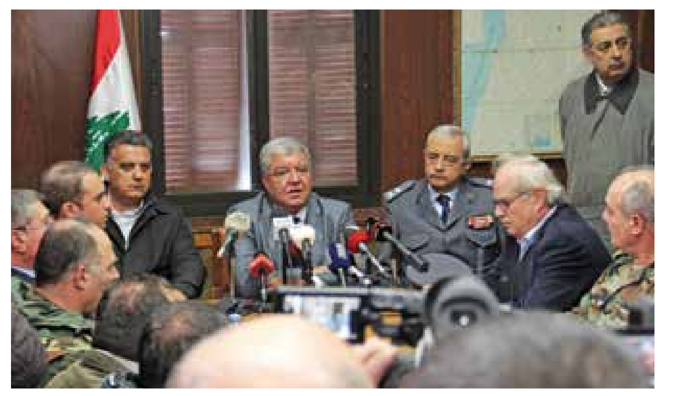
الوزير نهاد المشنوق واللواء عباس ابراهيم يطلعان على مراحل تنفيذ الخطة.

دهم واسعة، مع لمس ان لا غطاء سياسيا على احد، وان يد القوى العسكرية والامنية تطاول المطلوبين بجرائم متنوعة جميعا بلا استثناء.

تأكيدا على الجدية المطلقة في بسط سلطة الدولة وانهاء كل بؤر الجريمة، اشرف الوزير المشنوق ميدانيا على مسار تنفيذ الخطة الامنية، يرافقه المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم والمدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء ابراهيم بصبوص. من هناك اكد وزير الداخلية قرار الوجود الحازم للدولة في البقاع. دحض كل محاولات التشكيك في مآل الخطة بقوله: «نعلم ان هناك عددا من المطلوبين انتقلوا الى سوريا، لكن استمرار تطبيق الخطة الامنية يعني انه سيتم توقيفهم عند عودتهم، وان التعاون للمرة الاولى بين الامن العام وقوى الامن الداخلي وقيادة الجيش تأكيد على الوحدة في مواجهة الارهاب والمخدرات والسلب والخطف. اصبحت هناك غرفة عمليات ثابتة في البقاع لملاحقة جميع المطلوبين، والعملية مستمرة في محاولة لاعلان هذه المنطقة نهائيا خالية من المطلوبين والادوات الجرمية. لا احد فوق القانون، وهناك 37000 مذكرة توقيف واتصال بسبب افعال جرمية بسيطة، والترحيب الذي لاقيته في بريتال يجعلني اقول ان هؤلاء هم اولاد دولة، لكن المنطقة تعاني من الحرمان».

> **”غرفة عمليات ثابتة ودائمة في البقاع تضم الاسلاك الامنية لملاحقة كل المطلوبين والمخالفين“**

وفي اشارة واضحة الى ان الخطة الامنية لن تتوقف عند حدود، قال: «نحن في الجزء الثالث من الخطة الامنية، وسنتابعها في بيروت والضاحية. لا غطاء سياسيا على اي مخالف منذ تأليف الحكومة. الحملة العسكرية مدتها ايام، لكن المتابعة الامنية بدأت منذ اشهر، وهي لا تتم بالسر. هناك قوى مختصة في المنطقة لملاحقة المطلوبين، وستزداد قوة عبر غرفة العمليات المشتركة. الخطة الامنية موجودة داخل عرسال، ونتابعها يوميا عبر اجهزة خاصة». من بشائر الخطة الامنية ما لفت اليه وزير الداخلية من انها «لن تنتهي وهي العملية الاولى من نوعها التي تحصل بين الاجهزة الثلاثة، والآن هذا اعلان نهائي واكيد ان احدا ليس فوق القانون. لا يمكن اي احد صدرت في حقه مذكرات توقيف نراه يسرح ويمرح بين الناس. لذلك فان الباب مفتوح امام مَن عليهم وثائق اتصال عند الجيش او اي مؤسسة امنية اخرى لتسوية اوضاعهم. سنحاول تشكيل لجان جدية لمتابعة هذه المواضيع مع البلديات والمخاتير والاجهزة الامنية وبخاصة مع الجيش، كما سننهي ظاهرة المطلوبين التي تضع كل الناس في سلة واحدة بين مطلق النار في فرح او حزن وبين مرتكب السلب والقتل والمخدرات“.



مؤتمر صحافي في ثكنة ابلح ويبدو وزير الداخلية، متوسطا اللواء ابراهيم واللواء بصبوص.



دورية راجلة لقوة الامن العام.

الحدث

بعد طرابلس والضاحية الجنوبية، انضم الامن العام الى الخطة الامنية في البقاع الشمالي كجزء لا يتجزأ من الاسلاك والقوى العسكرية والامنية، الى جانب الجيش وقوى الامن الداخلي، المعنية بفرض الامن وحفظه، وتعزيز سلطة الدولة على اراضيها بلا استثناء، وانهاء تسيّب الخارجين على القانون والمطلوبين للعدالة


اللواء عباس ابراهيم يتفقد قوة الامن العام في البقاع الشمالي.

لأن "الظرف الإستثنائي يجبهه عمل إستثنائي"

اللواء ابراهيم: لا مناطق مقفلة في وجه الدولة

ربما اكتسبت الخطة الامنية للبقاع الشمالي اهمية مضاعفة. ليس لان انجاز مرحلتها الاولى بنجاح ظلله غطاء السلطة السياسية والافرقاء جميعا، بل لانها احدى مرات نادرة تعود الدولة الى منطقة غالبا ما عبث فيها الخارجون على القانون والفارون من العدالة. وهي الاهمية التي يتحدث عنها المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، مقدّرا الغطاء السياسي والترحيب الشعبي اللذين سهلا تنفيذ المهمة على اكمل وجه وبحسب الخطط المرسومة.

يشرح اللواء ابراهيم لـ"الامن العام" مغزى مشاركة عسكريي المديرية العامة للامن العام في هذا الانجاز، وتقويمه للخطة الامنية والمراحل التالية منها. الا انه يعزو المشاركة تلك الى "نقص في عديد الجيش والحاجة الى خطة امنية في البقاع الشمالي وقد اصبحت ملحة، خصوصا بعد اعمال الخطف بغرض طلب فدية والابتزاز، ما ادى الى تصاعد نبرة تذمر الاهالي وغضبهم. كان لا بد عندئذ من قرار الخطة الامنية. واقع الجيش ان انتشاره اصبح اوسع من حجمه العددي، وبات يضطلع بمهمات اكبر من عديده ومقدرته على القيام بها، فكانت مؤازرة الاجهزة الامنية الاخرى له في مسؤولية حفظ الامن وتطبيق الخطط الامنية. قضى اقتراح الخطة بداية بـ300 عسكري من كل من قوى الامن الداخلي والامن العام لمساندة الجيش في مهمة عملانية في البقاع لمدة محددة. بانقضاء هذه المدة تنشأ غرفة عمليات للاسلاك العسكرية الثلاثة هذه، تتولى تزويد القوى العملانية للجيش على الارض كل المعلومات والمعطيات التي تتوافر لديها في نطاق تطبيق الخطة

> "الافرقاء جميعا جادون في رفع الغطاء السياسي حتى انقطاع النفس"

واستتباب الامن في البقاع. اقتضت المرحلة الاولى من الخطة عدم الاكتفاء بـ300 عسكري من كل من قوى الامن الداخلي والامن العام، بل بـ500 عسكري من كل منهما، اضافة الى الف عسكري من الجيش في عداد اللواء السادس الذي يتولى إمرة تطبيق الخطة. فكان ان وضع عسكريو الامن العام والامن الداخلي في امرته. وهذا ما حصل. ارسلنا في الوقت المحدد 500 عسكري من الامن العام بعدما زودنا وزير الداخلية الدعم المالي لتوفير الحاجات اللوجيستية لمهمة ستطبق في منطقة كانت الثلوج تكسوها آنذاك، ولم تكن تخلو من الصعوبات والمشقات، خصوصا وان عناصر الامن العام غير مجهزين اساسا للقتال ولمهمات كهذه. انطلقنا فيها واكملنا المرحلة الاولى في امرة الجيش. كان على رأس قوة الامن العام العقيد الركن وليد عون، وصار الى تقسيم عسكريي الامن العام الـ500 الى خمس سرايا، كل منها من مئة عسكري على رأسها آمر لها، واعتمدنا بذلك تنظيما يماثل تنظيم الجيش ما يسهّل عليه استخدام


... ويطلع من قائدها العقيد الركن وليد عون على الاجراءات والتدابير المتخذة.

هذه القوة عند الحاجة، مزودة كل القدرات اللوجيستية اللازمة. انتهى الجزء الاول من المهمة وعاد عناصر القوة على الاثر في 20 شباط للالتحاق بمراكزهم في دوائر الامن العام، فيما غرفة العمليات الامنية في ثكنة ابلح التي يشترك فيها الامن العام مع قوى الامن الداخلي ومخابرات الجيش قائمة وناشطة. تتلقى المعلومات من الاجهزة الامنية الام عن اي محاولة اختراق الخطة الامنية، او اي خرق امني في قطاع الخطة التي يتولاها الآن الجيش بمفرده على مستوى تنفيذها، لتزويد وحداته العملانية على الارض اياها، فيقرر والحال هذه الطريقة التي يرتئيها مناسبة للمعالجة. هذا المسار سيستمر. حيث تكون ثمة ضرورة لوجود عناصر من الامن العام، سيكون هؤلاء متأهبين لتنفيذ المهمة. البلد يمر في ظروف استثنائية، والمواجهة تتطلب عملا استثنائيا.

■ هل ستبقى قوة الامن العام مستنفرة؟

□ نحن جاهزون لاي مهمة. قوة الامن العام سحبت من قطاعات مختلفة من المديرية بمن فيهم المتطوعون حديثا في السنة الماضية. تداركنا سلفا ما قد ينتظر الامن العام من مهمات امنية على الارض مع الجيش، مشابهة لما قام به رفاقهم في طرابلس والضاحية الجنوبية، فعمدنا الى اخضاع المتطوعين الجدد لتدريبات على حفظ الامن. وهي المرة الاولى يتلقى عسكريو الامن العام دروسا وتدريبات في حفظ الامن.

■ هل انتهت الخطة الامنية في البقاع الشمالي؟

□ انتهى الجزء الاول منها فحسب. الخطة لا تنتهي ولا تتوقف.

■ هل بات للامن العام عديد كاف لمهمات موازية له كالخطط الامنية؟

□ العديد ليس كافيا. لكن في الظروف الحالية الاستثنائية، مطلوب من الامن العام جهوز عسكرييه على نحو تام. وهو ما امكننا تحقيقه للمشاركة في خطط حفظ الامن.

■ كيف تقيّم الخطة الامنية؟

□ كانت ممتازة ونتائجها كذلك، رغم الظروف المناخية البالغة الصعوبة التي احاطت بها.

> "لا خصوصية لاي منطقة عن سواها، والقوى الامنية دخلت القرى بلا استثناء"

لم نتردد وزير الداخلية واللواء بصبوص وانا في تفقد العسكريين ينفذون مهماتهم في منطقة غمرتها الثلوج والصقيع، ما ساهم في ابطاء حركة الآليات وتنقلها حتى، اضف صعوبات مماثلة واجهت العناصر في ادائهم. مع ذلك نفذوا المهمة واعتقلوا ما يزيد على مئة موقوف وضبطوا اسلحة ومخدرات. ثمة مطلوبون آخرون لا يزالون فارين، وهذا امر طبيعي بالنسبة اليهم. بيد انهم قيد المتابعة والملاحقة الى ان يتم توقيفهم.

■ سياسيا، ماذا عنت الخطة الامنية؟

□ ان لا مناطق مقفلة في وجه القوى الامنية والدولة. الترحيب الذي لقيه العسكريون عكس ارادة الاهالي في ذلك. لم نكن نتوقع سوى ذلك، لكننا كنا مسرورين جدا، الوزير المشنوق واللواء بصبوص وانا، في لقائنا الاهالي وهم يرحبون بالجنود والقوى الامنية. ما لمسناه هو ما كنا نتوقعه. لا عودة الى الوراء في هذا القرار، وسينفذ كاملا لفرض الامن الشرعي على كل الاراضي اللبنانية بلا استثناء. لا غطاء سياسيا على احد. بل اظهرت الخطة الامنية ان احدا لا يغطي احدا. عندما تحزم الدولة امرها لا احد يحمي احدا عندئذ.

■ هل ان السياسيين حازمون فعلا في دعم القوى العسكرية والامنية لاستكمال مهماتها؟

□ لا شك في ذلك. سواء على مستوى رئيس مجلس النواب او رئيس مجلس الوزراء او مجلس الوزراء او الافرقاء السياسيين حتى. الجميع جادون حتى انقطاع النفس. لم نواجه اي اعتراض من اي فريق لدى التنفيذ على الارض، ولا خصوصية لاي منطقة عن سواها. لا مناطق موصدة الابواب في وجهنا. القوى العسكرية دخلت الى القرى بلا استثناء وسيّرت فيها دورياتها.

■ هل سيصار الى تعميمها؟

□ الحاجة وحدها تحدد الخطط الامنية. نحن جاهزون والقرار السياسي بذلك متخذ.

نشاطات

يوم أردني طويل توّجه لقاء الملك عبد الله الثاني

وزير الداخلية: لبنان والمملكة يقاتلان عدوًا واحدًا


الملك عبدالله الثاني يستقبل الوزير المشنوق، وبدا اللواء ابراهيم.

يوم اردني طويل لوزير الداخلية البلديات نهاد المشنوق تّوجه بلقاء مع العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني، اجرى فيه محادثات مع المسؤولين الكبار في المملكة الهاشمية في قضايا ذات اهتمام مشترك، والاستفادة من الخبرات الامنية الاردنية في مكافحة الارهاب. ولمس الوزير المشنوق كل الدعم من الملك والمسؤولين حيال مواجهة الاخطار والارهاب.

رافق الوزير في زيارته لعمان المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم والمدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء ابراهيم بصبوص ورئيس شعبة المعلومات في قوى الامن الداخلي العميد عماد عثمان، وسط حفاوة مميزة.

فور وصوله الى مطار الملكة علياء الدولي، اجتمع الوزير المشنوق بنظيره حسين هزاع المجالي، ونوقشت التطورات المتعلقة بالاوضاع الامنية اللبنانية والاردنية وسبل التعاون بين البلدين لمواجهة التحديات المتمثلة بالارهاب.

ثم انتقل الوفد اللبناني الى وزارة الخارجية وعقد اجتماعا مع وزير الخارجية ناصر الجودة عرضت فيه التطورات على الساحتين العربية والدولية، في ضوء المستجدات القائمة والتحديات التي يعيشها كل من لبنان والاردن بازاء الواقع الراهن، وخصوصا الارهاب وكيفية التعاون لجبهه.

بعد ذلك انتقل وزير الداخلية والوفد الى مقر رئاسة مجلس الوزراء وعقد لقاء مع رئيس مجلس الوزراء عبد الله النسور ناقش قضايا مشتركة بين البلدين.

ثم توجه الى قصر الحسينية في عمان، حيث استقبله العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني لساعة، قال بعدها الوزير المشنوق: "تشرفنا بلقاء جلالة الملك عبد الله بن الحسين، وكان لقاء اكثر من ودي، واستطيع القول انه لقاء دافىء وحميم. لمسنا حرصا كبيرا من جلالة الملك على لبنان وامنه السياسي والعسكري، ونقلت اليه رسالة شكر من الرئيس تمام سلام ومن الرئيس سعد الحريري والحكومة اللبنانية على المساعدات العسكرية التي قدمتها دولة الاردن بمبادرة كريمة من جلالته الذي ابدى استعداده لتقديم اي دعم معنوي ومادي لتدريب الاجهزة الامنية من حيث الحاجات العسكرية. المملكة الاردنية الهاشمية حاضرة للمساعدة، وهذا ليس غريبا على جلالة الملك. نحن نقاتل عدوا واحد. وابدى جلاله الملك حرصه على المساعدة في موضوع انتخابات الرئاسة اللبنانية من خلال اتصالاته الدولية وجولاته على الدول الاوروبية التي سيقوم بها قريبا".


مع رئيس مجلس الوزراء عبدالله النسور.


الوزير المشنوق مع وزير الخارجية ناصر الجودة يحوط بهما اللواء ابراهيم واللواء بصبوص.

سئل: متى يبدأ التعاون العملاني؟
اجاب: "لقد بدأ، وتسلم لبنان المعدات العسكرية التي اهداها جلالة الملك اليه، لكن بعض الظروف حالت دون اقامة احتفال للتسليم والتسلم. هذا الامر سيجري قريبا في بيروت".

سئل: تحدثت عن عدو واحد وتحديدا تنظيم داعش الذي يعاني من اعماله البلدان؟
اجاب: "يعاني من الارهاب ككل، والمملكة الاردنية تمتلك الخبرات اكثر من لبنان في مجال مكافحة الارهاب الديني والتكفيري المتطرف. في اللقاء مع معالي وزير الداخلية حاولنا ان نستفيد ايضا في هذا المجال، وفي مجال التعامل مع النازحين السوريين الذي يعاني منها البلدان ونعمل على معالجة هذا الموضوع على نحو ايجابي".

سئل: كيف سيتم التعاون في مجال مكافحة الارهاب بين البلدين؟
اجاب: "سيتم بين الاجهزة الامنية على المستوى العسكري والامني والمعلوماتي. جلالة الملك كان اكثر من كريم بفتح كل الابواب امام مؤسساتنا الامنية والعسكرية كي تصل الى ما تريد، وما هو متوافر في الاردن وفي خارج الاردن. وابدى جلالته كرما غير مسبوق مبديا استعداده لان يتولى محادثات مع دول اوروبية لتسهيل امرنا في السرعة المطلوبة، لان عنصر الوقت مهم جدا".

بدوره تحدث وزير الداخلية الاردني الفريق اول حسين هزاع المجالي قائلا: "سبب الزيارة هو لرفع مستوى التعاون الامني وتبادل المعلومات والتدريب والتجهيز بالمعدات، وتناقشنا في كيفية محاربة الايديولوجية التي لا تأتي بالسلاح بل بالرأي والاستيعاب والحجة لمحاربة التطرف الفكري، وهي تعمل على ثلاثة مسارات، الاجتماعي والسياسي والاقتصادي. لدينا خطة استراتيجية في الدولة الاردنية نعمل من خلالها، وسنتعاون في كل مجالاتها باذن الله".

وزار الوزير المشنوق برفقة الوزير المجالي والوفد الامني مركز ادارة الازمات، انتقل بعدها الى مديرية الامن العام التي تضم مراكز امنية عدة، واستمع الى شروحات من الضباط المختصين في مراكز القيادة والسيطرة والامن الوقائي والبحث الجنائي والادلة الجنائية. واطلع على الخبرات الاردنية البارزة في مجال مكافحة المخالفات والجريمة والارهاب.

مقابلة

جاد إبراهيم

المعتدون على مشاعات الدولة إلى السجن

وزير المال: إقرار الموازنة حاجة وليس ترفاً

الملف الاول الذي يشغل دوائر وزارة المال هو اقرار موازنة عام 2015 بغية تسيير شؤون الوزارات والمؤسسات الرسمية، لانتظام المالية العامة في البلاد. من هنا، فان اقرارها ليس ترفا، بل هو حاجة استثنائية وضرورية، مع توقع وصول النمو في نهاية هذه السنة الى ما بين 2 ونصف في المئة و3 في المئة

فتح اخيرا ملف مافيات الاعتداءات على مشاعات الدولة والاملاك العامة والخاصة، وافصحت التحقيقات عن حقيقة مرّة. "حزب الفساد" يجمع كثيرين، ويخترق المناطق والطوائف على طول الخريطة اللبنانية. مشكلة مزمنة تعود الى عقود، الا ان الخوض فيها احالها اشبه بكرة ثلج تكبر تدريجا. ليست المعضلة الوحيدة على طاولة وزير المال علي حسن خليل. امامه كذلك ملفات يتحدث عنها الى "الامن العام"، منها اقرار الموازنة العامة، وضبط العمل في الدوائر العقارية والحد من الخسائر المالية، وتنظيم وتيرة العمل في الجمارك، الى القضاء على التهرب من دفع الضرائب.

■ قارب النمو العام 2 % في سنة 2014 ووصفت الامر بأنه جيد. ما هي توقعاتك في السنة الجارية بعد ارتفاع حجم الدين الى 67 مليار دولار؟

□ فرض انخفاض اسعار النفط نفسه على معظم الدول، وارغمها على اعادة النظر في سياساتها وتوجهاتها المالية لهذه السنة. لبنان تاليا من هذه البلدان المتأثرة باعتباره يستورد بالمليارات مشتقات نفطية، وتتحمل الخزينة مباشرة عبء العجز في شركة كهرباء لبنان، عبر شراء الفيول الذي يشكل نسبة هائلة من هذا العجز. انفقنا في العام المنصرم 3150 مليار ليرة على عجز الفيول في الكهرباء. من الطبيعي ان يتقلص هذا الامر في سنة 2015. في المحاذاة، ثمة انخفاض في الورادات نتيجة الضرائب على المشتقات النفطية، وربما يكون هناك انحسار في التحويلات المالية الى لبنان. هذه المسألة تحتاج الى اعادة نظر وتدقيق جدية من هذه الجهة، بالاضافة الى مجموعة من الاجراءات المتخذة على صعيد المالية العامة في لبنان، والاستفادة من حال استمرار الاستقرار الامني في البلد في الشكل القائم عليه، والتحسن المطرد نتيجة الخطط الامنية المنتشرة ومناخات الحوار السائدة التي تغطي مثل هذا العمل. اعتقد ان النمو سيكون اكبر هذه السنة. بالتأكيد سيكون افضل من سنة 2014.

■ هل في استطاعتك اعطاء رقم عن معدل النمو؟

□ الرقم هو بين 2 ونصف في المئة و3 في المئة. هذا الامر مرهون بالكثير من المعطيات والتطورات.

■ رفعت مشروع موازنة عام 2015 الى مجلس الوزراء ضمن المهلة القانونية، ولم يتم بتها حتى الان. لماذا هذا التأخير؟

□ اولا نحن في وزارة المال اعددنا موازنة 2015، وقدمناها في 29 آب الفائت قبل المهلة الدستورية. راسلت مجلس الوزراء بغية حضه على اقرارها قبل 15 تشرين الاول الفائت، حتى يتسنى للحكومة اقرارها في مرسوم في حال لم يناقشها مجلس النواب. كان هذا الامر فكرة متقدمة جدا اذا صح التعبير. لكن ويا للاسف، رغم بذل كل هذه الجهود، ادت الظروف السياسية وطبيعة الاوضاع المعقدة في البلد الى هذا التأخير. استطيع ان اجزم ان ثمة جلسة لمجلس الوزراء ستعقد في الايام الاولى من آذار لمباشرة مناقشة الموازنة المطروحة، واحالتها على مجلس النواب.

> **انفقت وزارة المال في العام المنصرم 3150 مليار ليرة على عجز الفيول في الكهرباء**

■ في ظل الخلافات التي تعيشها وتمر فيها الحكومة بسبب التباعد الحاصل بين عدد لا بأس به من الوزراء، هل في الامكان اقرار الموازنة وسط هذه المناخات من الخلافات؟

□ اقرار الموازنة ليس ترفا، بل هو حاجة استثنائية وضرورية لاعادة الانتظام الى المالية العامة، وتاليا لا مهرب من ان نتحمل مسؤوليتنا في الحكومة من اجل اقرارها والانتهاء منها. لا بد من التذكير بأن كل المؤسسات المالية الدولية، على مستوى علاقاتنا الداخلية والخارجية، تراقب هذه المسألة على مستوى الجهات الواهبة والمقرضة للبنان. كل تقييم مؤسسات التصنيف الدولية يطرح السؤال الآتي: لماذا لم تقر الموازنة حتى الان؟ يبقى الامر في النهاية رهن مجلس الوزراء. ثمة التزام من القوى السياسية المختلفة الممثلة في الحكومة، كما نسمع، بالسرعة في اقرارها. نحن كفريق سياسي نتكلم عن موازنة مقبولة لا تحوي طموحات كبيرة، لكنها تعيد تكريس القواعد الدستورية والقانونية لعمليات الجباية والانفاق، وتؤمن توازنا بينهما، وتطرح رؤية للاصلاح على مدى متوسط.

■ هذه النقاط اتفقت عليها مع الرئيس تمام سلام، لا سيما ان بعض الاصوات من بينها الرئيس فؤاد السنيورة سألت عن مصير الموازنة؟

□ انا متفق مع دولة الرئيس سلام على ضرورة ايجاد الظروف المثلى لاقرارها. من حق الكتل النيابية ان تسأل عن الموازنة. من جهتي اجبت بأننا ادينا واجباتنا في وزارة المال على الوجه المطلوب، وان الامر مرهون بظروف عمل الحكومة. كتلة المستقبل جزء من الحكومة، والمطلوب الدفع في اتجاه اقرارها، خصوصا بعدما تجاوزنا المهلة الدستورية في مجلس النواب.



وزير المال علي حسن خليل.

■ العام الماضي خضت معركة كبيرة في التصدي لمافيات استولت على عقارات ومشاعات عامة تعود الى الدولة. اين اصبحنا في هذا الموضوع، في وقت لم نر احدا خلف القضبان حتى الان؟

□ نحن نتناول مسألة تاريخية معقدة ومنتشرة على كل الاراضي اللبنانية. ثمة ملفات تعود الى اكثر من 65 سنة. تبين ان التجاوزات والسيطرة على المشاعات واملاك الدولة العامة والخاصة، مستشرية في كل جسم البلد وعلى كل المساحة الجغرافية، ومن كل الطوائف والمذاهب والاتجاهات السياسية. عندما فتحنا هذا الملف كانت بين ايدينا جملة من المعطيات المحددة عن مجموعة من القرى والبلدات، علما انها لم تتجاوز في البداية 18 قرية. عند طرح الموضوع اخذت كرة الثلج تكبر، وبدأ المواطنون يعون ان عليهم مسؤوليات في تحريك القضايا المرتبطة بحرمانهم من هذه الاراضي. نحن اليوم امام اكثر من 118 ملفا ودعوى تتعلق بالسيطرة على مشاعات الدولة واملاكها.

■ هل يمكن القضاء بتها سريعا لاسترجاع الحقوق المهدورة والمسروقة؟

□ بصراحة اقول ان المدعي العام المالي القاضي علي ابراهيم والمدعي العام التمييزي القاضي سمير حمود يتجاوبان الى اقصى الحدود، ويبذلان جهودا كبيرة واستثنائية في هذا الشأن. عندما نستدعي مجموعة من الاشخاص يؤدي التحقيق الى استدعاء العشرات. بالطبع يأخذ هذا الامر وقتا طويلا. يبقى المهم ان هذا الملف تم فتحه وسيصل الى نهايات، وبالتأكيد سيكون هناك اناس من المتورطين وراء قضبان السجن. المهم هو اعادة الاملاك التي سرقت.

> **ننتقل اليوم بسرعة الى مرحلة اقرار مراسيم النفط، وهناك شبه توافق سياسي بين كل القوى**

■ بعد فتحك هذا الملف الشائك، ما الذي يضمن متابعته امام الاجهزة القضائية المعنية لاعادة الحقوق الى الدولة والافراد؟

□ نحن نقوم بواجباتنا ونتابعها من موقع مسؤوليتنا المباشرة اليوم. ونواصل هذا الامر في المستقبل من موقع مسؤوليتنا النيابية والشعبية والسياسية. هذا الملف ليس ملك احد حتى يوقفه او يمضي به. من حق الشعب اللبناني ان تبقى اراضيه له، وان لا تتم السيطرة عليها من اشخاص ومافيات. يجب ان تستخدم بالطريقة التي تحفظ حقوق المواطنين ومصالحهم. في موازاة المشاعات فتحنا باب الاصلاح في الدوائر العقارية التي تحولت مع الوقت الى محميات وامارات ومراكز للتحصيل غير المشروع، واعتقد ان هناك تحولا ملحوظا.

■ هل استطعت السيطرة والقضاء على هذه المجموعات داخل جيوب وزارة المال؟

□ نستطيع القول اليوم ان اي مواطن يتواصل مع الدوائر العقارية يشعر بالفارق. لكن هل انتهت هذه الشبكة؟ اقول لا، ونحتاج الى وقت والى متابعة طويلة. بدأنا بـ55 موظفا ووصلت الاستدعاءات الى اكثر من 150. ثمة اشخاص جرى الادعاء عليهم امام قضاة التحقيق، وانتقلت ملفاتهم الى الجزاء، واخرى تنحصر في مخالفات مالية. لذا فان هذه الكرة تتدحرج. اقول بكل تقدير واحترام انني مطمئن الى ان القضاء يقوم بجهد استثنائي وكبير بغض النظر عن قدراته. ربما يتطلب هذا الملف فريقا متخصصا لمتابعته يوميا.

■ ما حقيقة انك طالبت بالغاء الجمارك؟

□ لا نستطيع التحدث بسرعة عن هذا الالغاء. نحن نتكلم عن تفكير لاحداث تغيير ثوري وجذري في عمل الجمارك. من الشائع عند اللبنانيين ان ثمة مَن يتهرّب جمركيا. يؤثر هذا الامر على مستويين: الاول ادخال بضائع غير مشروعة بما ينعكس على حياة المواطنين وسلامتهم واستقرارهم. والثاني خسارة مبالغ مالية من الواردات يجب ان تدخل الى ◀



وصلت استدعاءات القضاء في الدوائر العقارية الى اكثر من ١٥٠ موظفا.

◄ الخزينة، وان الاحتيال بين هذين الامرين مفتوح الى مدى واسع يبدأ من الخلل البشري الرسمي، وصولا الى شبكة معقدة من العلاقات والتجار والسماسرة والمخلّصين المحميين.

■ هل ثمة مافيات تعيش وتتغلغل داخل هذا الجسم؟

□ ليس شرطا داخل جسم الجمارك، بل في القطاع المرتبط بعمل الجمارك. دفعنا ذلك الى اتخاذ سلة من الاجراءات نعمل عليها، وبعضها يحتاج الى وقت. ثمة تفكير بأن نطلق نوعا من التحول الجذري في آليات عمل الجمارك، وليس ترقيع الوقائع القائمة وتغيير الاسلوب المعتمد، وصولا الى تقليص الحد الاقصى لادوار الكادر البشري الرسمي لمصلحة المعلوماتية، وعدم استخدام المعلومات التي تحتاج الى اتصال مباشر.

■ هل تخسر خزينة الدولة ارقاما كبيرة من جراء هذه الفوضى في حلقة القطاع الجمركي؟

□ ليس سرا اذا قلت ان الخزينة تخسر بين 750 و800 مليون دولار كل سنة.

■ سبق ان حذرت من الطلبات الجديدة للتوظيف في القطاع العام. الى ماذا يعود السبب؟

□ تختصر المشكلة حاليا في العجز الحاصل في المالية العامة التي تقوم على ثلاث مسائل: الاولى العجز المتنامي في الكهرباء ولا افق له وتكاليفه 3 آلاف و200 مليار ليرة كل سنة، والثانية سلسلة الرتب والرواتب ومتمماتها من تعويضات نهاية الخدمة التي تضخمت نتيجة التوظيفات الجديدة في الجامعة اللبنانية والاساتذة في المدارس والادارات المختلفة والاسلاك العسكرية. في بلد مثل بلدنا، ووسط كل هذه الضائقة، لا يحتمل الامر في سنة واحدة توظيف 16 الف موظف جديد. والثالثة خدمة الدين.

> **تخسر الخزينة ما بين 750 و800 مليون دولار كل سنة جراء التهرب من دفع الضرائب في الجمارك**

■ كيف سيتم تطويع 4 آلاف عسكري في قوى الامن الداخلي؟

□ في العام الماضي قررنا تطويع 12 الف عسكري في الاجهزة المختلفة، و1221 استاذا جامعيا، فضلا عن موظفين في الادارات المختلفة. وهذا رقم هائل.

■ هل الاجدر ان تقفل الدولة باب التوظيف في هذا التوقيت، علما انه يرتد عليكم سلبا في الاوساط الشعبية. يبدو انك تلتقي مع الرئيس فؤاد السنيورة في هذا الطرح؟

□ المطلوب اعادة النظر في سياسة التوظيف بما يتلاءم مع تقديرنا لمصلحة الادارات، وليس تعبئة شواغر كيفما كان. يتطلب الامر اعادة النظر في الهيكل الوظيفي في كل الوزارات. وليس من الضروري ان اختلف في هذه النقطة مع الرئيس السنيورة، لاننا اذا ضخمنا سلسلة الرواتب والانفاق الجاري على حساب الانفاق الاستثماري، فان ذلك يخلق مشكلة في البلد وفي اقتصادنا وماليتنا. في السنة الماضية ضبطنا الانفاق، ووفرنا مما كان مقدرا في موازنة عام 2014 على مستوى الانفاق الجاري ما يعادل 750 مليار ليرة. في المقابل، استهلكت هذه المبالغ في الرواتب، والزيادة على الكهرباء لا تقدر ان تعد ترتيبا للموازنة وجدولتها الا اذا جرى الضبط على مستوى الفيول. باشرنا هذا الامر مع "الشدشدة" في التوظيف غير المبرر. اما التوظيف الذي يهدف الى غاية فهو مطلوب. قلت ان الامن استثمار، واذا وفرناه نفتح ابوابا اخرى في تشجيع الاستثمارات. لندرس حاجتنا في التوظيف في الاجهزة العسكرية وفق الحاجة وليس اللجوء الى الحشو فيها. انا مع اعادة النظر في نظامنا الوظيفي ككل، وجدولة الوظائف وفق التطورات والتقنيات القائمة، وحصر التوظيف الى اقصى حد وعند الحاجات الضرورية. اذا ترافق مع ترشيد الانفاق واقرار الموازنة العامة وتوفر سلة من الواردات، يؤدي على الاقل الى استقرار وضعنا والاتجاه الى التحسن. ثمة مؤشر في العام الماضي، وهو يحصل للمرة الاولى، مفاده انه كان لدينا فائض اولي في الخزينة. اذا حذفنا خدمة الدين تعادل وارداتنا نفقاتنا. وهذا امر مهم جدا. لكن يا للاسف سلة ديننا تزداد لاننا بدأنا من مكان كبير مع واردات محدودة.

■ اين اصبحت مراسيم النفط؟

□ في كل الاحوال نحن اليوم ننتقل بسرعة الى مرحلة اقرار مراسيم النفط. هناك شبه توافق سياسي على هذا الموضوع بين كل القوى. من جهتنا حرصنا على اعطاء الاولوية للبلوكات المحاذية لفلسطين، خصوصا وان العدو الاسرائيلي بدأ استخراج النفط من البلوكات المقابلة لها. كانت المراسيم التحضيرية على المستوى المالي قد انجزت، وبعد جهد كبير سلكت الامور طريقها الصحيح في الحكومة. عند البدء جديا بهذا الحقل نكون قد خطونا خطوة كبيرة لها آثارها الجيدة على كل وضعنا الاقتصادي والمالي.

تحقيق

غالب نصار

حول الضرورة والأهمية والهدف
الحوار الوطني: الدولة هي الضامن

دارت في الشهرين المنصرمين حوارات بين بعض الاطراف اتخذت طابعا سياسيا وامنيا. وبغض النظر عما توصلت اليه او يمكن ان تتوصل اليه من نتائج، طرحت تساؤلات عن اهمية الحوار وضرورته وطرقه، والغايات الجوهرية منه؟ كيف نجعله رافعة الخلاص من الازمات المتوالدة؟

طرحت الحوارات القائمة او التي يمكن ان تجري مستقبلا، تساؤلات عما اذا كان لبنان محكوما بالحوار فقط لحل مشكلات سياسية او خلافات طارئة، او يتناول قضايا وطنية واجرائية متصلة بكيفية ادارة البلد، او انه فعل وطني دائم لاغناء التجارب في الحكم، وتجديد تطبيق الدستور والقوانين وتحديث الادارة وتسهيل حياة المواطنين وايجاد شبكة امان سياسي واجتماعي واقتصادي لهم؟

من التساؤلات ايضا: هل ان لبنان محكوم اصلا بتوالد الازمات الوطنية الكبرى فيه فترة تلو اخرى، ما يوجب حوارات بين القوى السياسية المختلفة للخروج منها؟ هل ان الحلول الناتجة عن هذه الحوارات كافية لمنع تجددها؟ ما هو المطلوب فعلا لايجاد حال مستدامة من الاستقرار تكفل تطور الوطن والمجتمع؟

حملت "الامن العام" هذه التساؤلات الى النائب والوزير السابق الدكتور عصام نعمان وعضو لجنة الحوار المسيحي ـ الاسلامي محمد السماك وعضو المجلس الدستوري رئيس كرسي الاونيسكو لدراسة الاديان المقارنة والوساطة والحوار في جامعة القديس يوسف البروفسور انطوان مسرة.

نعمان: مطلوب مجلس نيابي جديد يجري حوارا وطنيا شاملا

■ لماذا لا يتم الخروج من اي ازمة في لبنان الا بحوار القوى السياسية والطائفية المختلفة؟

□ ليس صحيحا ان الخروج من اي ازمة في لبنان لا يتم الا بالحوار. الواقع ان كثيرا من الازمات تندلع وتتعقد وتتمدد في الزمان والمكان، من دون ان يتمكن اهل النظام ومعارضوه من اجراء حوار صحي في ما بينهم للخروج منها. صحيح ان الحوار الذي يجري احيانا بعد مرور سنوات على اندلاع الازمة، انما يجري بين قوى سياسية وطائفية متناقضة او مختلفة في ما بينها. لكنه لا يتم، في نهاية المطاف، الا نتيجة تدخل قوى خارجية نافذة او انقلاب في موازين القوى اقليميا او دوليا. لذا يأتي الحوار متأثرا بسياسات ومصالح خارجية. اما المطالبة بوضع آليات دستورية وقانونية لحل اي ازمة وطنية او سياسية، فهي مشروعة وان كانت غير ملحة لسبب بسيط، هو ان لدينا مؤسسات دستورية قائمة وصالحة للحوار، مع ذلك لا تمارس داخلها اي حوار جدي. فمجلس النواب هو المكان الطبيعي للحوار، وكذلك مجلس الوزراء. لكن اهل النظام لا ينظمون داخلهما حوارا وطنيا حقيقيا. لعل السبب الرئيسي لهذا النقص الفاضح في الممارسة السياسية عندنا، ان مجالسنا النيابية لا تعكس تمثيلا صحيحا وديموقراطيا للشعب، الامر الذي يفقدها المشروعية في نظر الكثيرين، ويحول تاليا دون نهوضها بمسؤولياتها وصلاحياتها.

■ هل بلغ الخلاف والانقسام في لبنان حدا، بات يستحيل معه تجاوزهما الا بحوارات ثنائية او موسعة بين مسببي الازمة انفسهم؟

□ لا شك في ان الخلافات والانقسامات بلغت حدا خطيرا. لكن عدم اللجوء الى الحوار في المطلق او اللجوء اليه ثنائيا بين مسببي الازمة انفسهم، يعود الى عدم وجود معارضة حقيقية وازنة. اما غياب المعارضة، فسببه عدم وجود قانون انتخاب ديموقراطي ما ادى الى عدم وجود بديل سياسي من الشبكة الحاكمة.

> شرط نجاح الحوار الوطني الشامل توافر قاعدة عريضة له


النائب والوزير السابق الدكتور عصام نعمان.

يجد اهل النظام انفسهم وحيدين في قلب المشهد السياسي، وفي قيادته، بعدما عطلوا اي معارضة داخلية فاعلة يمكنها ان تتصدى لهم او تزاحمهم او تسائلهم.

■ الا تؤدي الحوارات الثنائية الى تسوية او صفقة تضر بالهدف الاسمى للحوار؟

□ تعقد الحوارات الثنائية، في الغالب، لتعذر جمع او اجتماع غالبية المعنيين بقضية معينة لسبب او لاخر. يمكن ان يعقد حوار ثنائي بين طرفين بغية تسهيل عقد حوار بين سائر الاطراف، كما يمكن ان يعقد حوار ثنائي بين طرفين بغية ترتيب صفقة بينهما في معزل عن سائر الاطراف او على حسابهم. من الممكن ايضا ان يؤدي حوار ثنائي الى تسوية او صفقة تضر بالهدف الاسمى الذي يسعى الى تحقيقه اطراف كثيرون معنيون بقضية وطنية او اجتماعية بالغة الاهمية. معيار جدوى الحوار الثنائي او عدم جدواه يتوقفان على نية الطرفين المتحاورين والغاية المتوخاة من حوارهما. لكن المؤسف ان غالبية الحوارات الثنائية في لبنان تعقد لدوافع شخصية غير مشروعة او مسيئة للصالح العام.

■ ما هي الخطوات الواجب اتخاذها وتطبيقها للوصول الى حال تفاهم دائمة بين المكونات اللبنانية؟

□ المطلوب الخروج من حمأة هذا النظام الذي بات في حال موت سريري، الى نظام اخر ديموقراطي مبني على اسس حكم القانون والعدالة والتنمية. في لبنان، لا فرصة ولا قبول بفكرة انقلاب عسكري. يشكل ذلك انجازا وازنا، اذ يمكن القوى الوطنية الاصلاحية من تشديد ضغوطها على اهل النظام لاكراههم على ولوج باب الاصلاح السياسي الاساس، والقبول باعتماد قانون ديموقراطي عادل للانتخاب. في هذا المجال، يجب شن حملة ضغط شعبي بكل الوسائل المشروعة بغية حمل السلطات على اتخاذ قرارات استثنائية، لعل اهمها:

اولا، وضع قانون ديموقراطي للانتخاب باعتماد البلاد دائرة انتخابية واحدة، على اساس نظام التمثيل النسبي او نظام التمثيل الاكثري وفق قاعدة لكل ناخب صوت واحد، واحالته في صيغة مشروع قانون معجل على مجلس النواب وفق احكام المادة 58 من الدستور، ليتم اصداره بمرسوم اذا تعذر بته خلال 40 يوما المنصوص عليها في هذه المادة، او اصداره بمرسوم اذا تعذر على مجلس النواب الانعقاد عملا بنظرية الظروف الاستثنائية واحكام الضرورة.

ثانيا، تقوم الحكومة خلال المدة التي حددها قانون الانتخاب الجديد باجرائها تحت اشراف المنظمات غير الحكومية العالمية المختصة بحقوق الانسان والحريات العامة، ووسائل الاعلام اللبنانية والعربية والاجنبية، وفي اشراف الامم المتحدة اذا اقتضى الامر.

ثالثا، ينتخب مجلس النواب الجديد رئيسا جديدا للجمهورية، فيقوم لاحقا باجراء الاستشارات النيابية الملزمة لتأليف حكومة جديدة.

رابعا، يباشر مجلس النواب الجديد، وقد اضحى له طابع تأسيسي ومشروعية وطنية جامعة، حوارا شاملا من خلال لجانه المتخصصة لتحديد الاولويات الوطنية، السياسية والامنية والاقتصادية والاجتماعية، ويتولى تحويلها الى تشريعات بالتعاون مع الحكومة.

خامسا، تتولى لجنة الادارة والعدل البرلمانية، بمشاركة رئيس المجلس الدستوري، ورئيس مجلس القضاء الاعلى، ورئيس مجلس شورى الدولة، ورئيس ديوان المحاسبة، ونقيبي المحامين في بيروت والشمال، مهمة اجراء الدراسات واقتراح الصيغ القانونية اللازمة لاعادة النظر في اجراءات انتخاب رئيس الجمهورية وصلاحياته، وتنفيذ احكام المادة 22 من الدستور (انشاء مجلس نواب وطني لاطائفي ومجلس شيوخ لتمثيل الطوائف)، والمادة 95 من الدستور المتعلقة بالغاء الطائفية على مراحل.

السمّاك: نحتاج الى حوار وطني حول مستقبل لبنان ودوره في المنطقة

■ ما هي ضرورات الحوار، وهل هو المخرج الوحيد لحل المشكلات خصوصا انه يتخذ احيانا ابعادا طائفية؟

□ نحن في مجتمع متعدد، وفي المجتمع المتعدد نحفظ وحدته الوطنية وتعدده من خلال امرين: الاتفاق على الثوابت الوطنية، والحوار حول المتغيرات السياسية. الفارق بين الثوابت والمتغيرات ينعكس في طريقة التعامل معها. هناك ثوابت وطنية يتم الوصول اليها بعد حوار وطني على مستوى جدي عال، ومن ثم تصبح هذه ركائز وطنية ثابتة. اما الحوار حول المتغيرات السياسية، فلاننا في مجتمع متعدد، ولاننا في منطقة متعددة الدين وتواجه متغيرات بحكم موقعها الجغرافي، نحن في حاجة الى ان يكون الحوار دائما، بل يوميا احيانا. لا يستطيع اي مجتمع متعدد دينيا ومذهبيا وعنصريا حتى، كالمجتمع اللبناني، ان يستمر في الحياة العامة من دون حوار. لكن الحوار لا يعني ان تجادل، وان تحاول ان تفرض وجهة نظرك على الاخر، وان ترفض الاستماع اليه، وتعتبر ان ما تؤمن به هو الحقيقة المطلقة. فهذا يصبح نوعا من الجدال العقيم. اما الحوار فتعريفه انه فن البحث عن الحقيقة في وجهة نظر الاخر.

■ لم لا يحصل توافق على ان تكون مؤسسات الدولة الدستورية هي مركز الحوار والتوافق بين كل الاطراف؟

□ في النتيجة لا بد من ذلك. لكن الحوارات الثنائية التي يعرفها مجتمعنا تمليها قضايا سياسية، ليست في المعنى التكويني لهوية الدولة، لكنها تتعلق بالحياة والمتغيرات والمشكلات اليومية. اي ان يكون الحوار بين اصحاب العلاقة مباشرة. لكن لا يصبح ◄

◄ التوافق بين الطرفين وطنيا ما لم يدخل المؤسسة الدستورية. لذلك فان المدخل الى المؤسسة الدستورية هو التوافق الجماعي عبر مجلس النواب والمؤسسات الدستورية الاخرى. نحن نشهد ظاهرة حوارات ثنائية او ثلاثية بين قوى سياسية، وهذه ظاهرة صحية وجيدة، خصوصا وان الاطراف الذين لم يشتركوا فيها يعتبرون ان توافق المتحاورين امر ضروري ينعكس ايجابا على المجتمع العام. بالتالي ينعكس عليهم ايجابا من غير ان يكونوا شركاء في الاسباب التي ادت الى هذا الحوار.

■ لكن الحوارات الثنائية او الثلاثية تؤدي الى تسويات موقتة لا تعالج قضايا وطنية جوهرية مختلفا عليها؟

□ الحوار الثنائي او الثلاثي لا يستهدف رسم خريطة طريق لمستقبل عمل وطني او عمل سياسي، بل معالجة تداعيات احداث وقعت والعمل على استيعاب رد فعل يمكن ان تؤدي الى مشكلات مستقبلية اخطر واعمق. لذلك ليس من مهمة هذا الحوار بناء تفاهم وطني شامل، لكن معالجة اوضاع عابرة. التفاهم الوطني موقعه يختلف، وعدد اعضائه اشمل واوسع، وجدول اعماله يكون مختلفا. لنسمّ الاشياء باسمائها. حوار حزب الله وتيار المستقبل يتناول قضايا سطحية آنية وبعض المظاهر وليس الاساسيات، والاتفاق على عقد هذا الحوار قام على اساس تجنب البحث في الاساسيات. وحتى يكون بحث في الاساسيات يجب ان يكون الاطراف اللبنانيون الاساسيون جميعهم جزءا منه، وهذا يعود الى طاولة الحوار الوطني. هناك تطرح القضايا الوطنية الكبرى.

■ الا تعتقد ان النظام الطائفي لدينا مسؤول عن تجدد الازمات، وانه يحتاج الى حوار وطني لتعديله او تغييره؟

□ لا يوجد نظام سياسي مثالي، بما فيه نظامنا. نحن نقول ان في لبنان ديموقراطية لكنها شكلية وليست سليمة. ديموقراطيتنا ابعد ما تكون عن التعريف العلمي السياسي، ولكن هناك شيئا خاصا في لبنان هو انك توظف مبدأ الديموقراطية للحفاظ على الوحدة الوطنية. ان تعدد الصفوف في لبنان يعتبر شائبة، لكن طالما انها متوافق عليها ومقبولة من جميع مكونات المجتمع اللبناني تصبح هذه الديموقراطية ـ غير السليمة في المبدأ - سليمة في الواقع للحفاظ على الوحدة الوطنية عمليا. الاختلافات في ذاتها ليست مشكلة. المشكلة في عدم احترام الاختلاف، وهذه هي نقطة الضعف في نظامنا السياسي. قال لي بابا الاقباط في مصر الانبا تواضروس "اننا في مصر نشتهي الصيغة اللبنانية". وهذا امر تردده الجماعات الدينية والمذهبية في كل الوطن العربي. لكن هذا النظام يحتاج الى نوع من التهذيب السياسي. لم ننجح في ادائه ليصبح قدوة في المنطقة، والمطلوب لتهذيبه تطبيق ما نص عليه اتفاق الطائف بالغاء الطائفية تدريجيا، بحيث لا تكون الطائفية هي الدائم والمستمر. لذلك لا ادعو الى الغاء الطائفية، خصوصا في هذه المرحلة، بل ادعو الى احترامها لا سيما ان المنطقة تتعرض لما تتعرض له. مجرد الكلام الآن عن الغاء الطائفية يعني الدخول في هذه الموجة الالغائية التي نشهدها. لكن هذا لا يعني بقاء الطائفية في التوظيفات والتعيينات وفي قانون الانتخاب. نحن في حاجة الى حوار يسمو على الحوارات الضرورية التي تجري الان، حوار يتناول القضايا الوطنية العامة التي تهم المجتمع اللبناني ككل، لان الحوارات الثنائية تنظر الى قضاياها المباشرة الثنائية المحلية، بينما نحن نحتاج الى حوار ينظر الى مستقبل لبنان ودوره في المنطقة في ظل المتغيرات الجوهرية الحاصلة، واهمها تحول اسرائيل من دولة علمانية الى دولة دينية يهودية. وهذا معناه اعطاء قوة دفع لحركات التطرف الديني التي تطالب بالدولة الدينية بينما نحن نطالب بالدولة المدنية.

لا مستقبل ولا سلام في لبنان والعالم العربي الا من خلال الدولة المدنية



عضو لجنة الحوار المسيحي ـ الاسلامي محمد السماك.



مسرّة: الحوار في اطار المؤسسات وليس في الشارع

■ هل ان الحوار ضروري لمعالجة المشكلات اللبنانية؟

□ غالبا ما استغل الحوار في لبنان، بخاصة خلال الحرب اعوام 1975 - 1990 في سبيل اطالة الازمة وتوصيف كل ما جرى في لبنان بأنه مجرد حرب اهلية واستعداد لجولة عنف متكررة بحجة فشل الحوار. قد يستغل تاليا الحوار كمجرد منبر لطرح مواقف وتبريرها وضرب جوهر الحوار وهدفيته. المعضلة الكبرى في اي حوار هي حسن النية. كيف تحاور مع مَن هو سيء النية؟ فلا يكون بالتالي الحوار وسيلة مخادعة. يقول احد الخبراء الاجانب: ليس في لبنان فكر سياسي بل خلفيات سياسية. ورد في مقدمة الدستور: "لبنان وطن نهائي لجميع ابنائه". لم ندرك في العمق معنى ذلك. معناه ان الحوار الوطني الكياني في لبنان انتهى واستنفد من خلال الخبرة والمعاناة. لا جدوى بعد اليوم للسؤال عن اي لبنان نريد؟ واي صيغة؟ واي انتماء للبنان العربي؟ وما هو الميثاق اللبناني والثوابت اللبنانية؟ استنفد لبنان من خلال وثيقة الوفاق الوطني المراحل الدستورية التأسيسية، خلافا لمجتمعات عربية اخرى. بالتالي لا نعود في كل فترة الى البحث في الوفاق الوطني وفي الاسس الدستورية الاساسية، وفي التزام الانتماء العربي في العلاقات الخارجية. يشكل الحوار بروحية التسوية، ولكن من دون مساومة. الحوار في المجتمع اللبناني ضرورة يومية. قد ينحرف عن هدفيته فيتحول الى مجرد اداة في استمرار صراع على النفوذ وتغذيته او كغطاء للانتهازية.

■ هل الحوار في لبنان انعكاس لارادة الخارج دوما؟

□ نعيش اليوم في زمن تنامي ارادة الحوار في العلاقات الدولية والعلاقات الداخلية وبين الافراد والمجموعات، وذلك لمقاومة هويات منغلقة ونزاعات داخلية وبالوكالة. وقد عرف لبنان خبرات مختلفة من الحوار ووسائله، ولا سيما في السنوات ما بين 1975 ـ 1990. ثمة حاجة من خلال هذه الخبرات، الاليمة والريادية في آن، الى استخلاص عبر من منظور لبناني وعربي ودولي. نحن نستثني من الوجوه الحوارية اشكالا عدة من الحوارات، وهي اكثر مما نظن، وظرفية ويقوم بها غالبا سياسيون واتباع بهدف التموضع والوصول الى سلطة وموقع، ومحركها المصلحة الخاصة الانية وليس المصلحة العامة. لا تخلو طبعا لقاءات زائفة من بعض الفائدة لانها نابذة للقطيعة، لكنها تخرق كالسرطان المبادئ الاساسية لدولة الحق والقواعد الناظمة للحياة العامة والقيم المدنية ومكتسبات الخبرة المتراكمة في المواثيق اللبنانية. قد يتحول بعض الحوارات الى اداة للتمظهر، وفي اسوأ الحالات الى رياضة موسمية متكررة، في سبيل استمرار نزاع وتبرير توصيفه بالحرب الاهلية، وطمسا لمعوقات وضغوط خارجية. نذكر في هذا السياق انه قبل وثيقة الوفاق الوطني توافق اللبنانيون على اربع عشرة وثيقة وفاقية على المستوى الرسمي من دون ان تؤدي هذه التوافقات الداخلية الى وقف القتال، الذي تمتد اسبابه الى عوامل داخلية وخارجية في آن، وليست مجرد اهلية. الحوار الوطني الذي يستعاد تكرارا بعد خبرات طويلة ومعاناة ومواثيق، وكأن الوطن قيد التأسيس الدائم، يفقد صدقيته وهدفه.

■ هل يعاني لبنان معضلة نظام او معضلة دستورية؟

□ لا يعاني من معضلة نظام جوهرية، ويقتضي التمييز بين الوصفة الطبية والعلاج. تختزل المقاربة القانونية الشكلية للقضايا الدستورية في لبنان معضلة فاعلية القانون. فهل طبقت وثيقة الطائف كاملة؟ هل تم التقيد بموجباتها؟ لماذا لم تطبق؟ ان المواثيق والدساتير هي مجرد وصفة طبية مبنية على تشخيص وليست العلاج في ذاته. إذا لم يتقيد المريض بالوصفة، او تقيد بجزء منها، او طبقها مزاجيا، او اشترى ادوية فاسدة، او حالت اوضاعه العامة دون تطبيقها، لن يتحقق العلاج. واذا طبق الوصفة ولم يحظ بالشفاء، عندئذ يعاد النظر في الوصفة ذاتها وما بني على اساسها.

■ ما هي اهم الخطوات الواجب اتخاذها وتطبيقها للوصول الى صيغة نهائية لادارة البلد؟ كيف نخرج من حوارات التسويات والصفقات؟

□ في النظام البرلماني التعددي للبنان، الذي يدمج انماطا تنافسية وتعاونية في آن، قد تتحول التسوية الى مساومة على حساب القانون. وقد تؤدي ضرورات التسوية ومقتضياتها الظرفية، كما يلاحظ في انظمة شبيهة بلبنان، الى وفاق زعامات يؤدي الى شيء من الاستقرار من دون معالجة القضايا في العمق والصالح العام. الخطر هو في تحويل ضرورات ظرفية وحصرية الى قواعد عامة وثقافة اجتماعية سائدة. في هذا السياق يقول عالم الاجتماع الالماني جورج سيمل: "التسوية هي اهم اختراع للفكر البشري". لكن المساومة على مبادئ حقوقية اساسية تهدد المجتمعات بالتفكك على المدى المتوسط او البعيد. القانون هو الوفاق وركيزة كل وفاق ثابت يتمتع بصفة الاستدامة. اما المساومة على حساب القانون والحوارات المحاصصة، فهي غالبا تأجيل للمعضلات والنزاعات، وقد تغذي مع الزمن بذور الشقاق. الثقافة الدستورية ـ وليس مجرد دراسة القانون الدستوري ـ هي الركن الاساسي في العيش معا والتسوية التاريخية المستدامة.

■ اين يفترض ان يعقد الحوار الوطني، في مجالس خاصة ام ضمن المؤسسات العامة؟

□ ابرز عنصر في الوفاق الوطني هو مرجعية القانون والمؤسسات الدستورية. المؤسسات هي المكان الدائم للحوار والضامن لمعالجة النزاعات سلميا. كل تقاعس من مسؤولين برلمانيين او حكوميين عن ممارسة مسؤولياتهم داخل المؤسسات والتصويت والتقرير داخل المؤسسات يهدد السلم الاهلي، خصوصا ان الحوار الوطني الكياني انتهى في لبنان بموجب وثيقة الوفاق الوطني. الدولة هي الحامية والضامنة للسلم الاهلي وحقوق المواطنين، وهي وحدها تحتكر القوة المنظمة. كل تسلح خارج الدولة يهدد العلاقات بين اللبنانيين والاستقلال والسيادة ودور لبنان ورسالته.

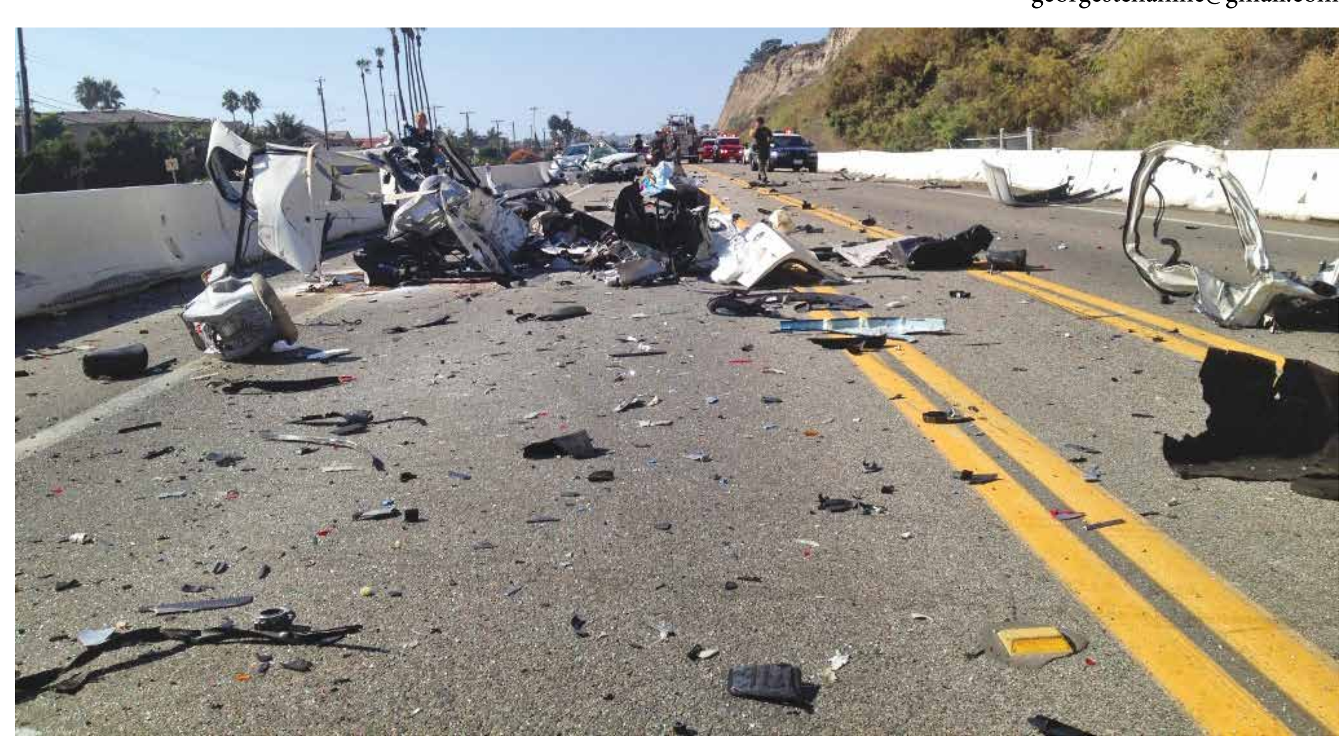
المساومة على حساب القانون وحوارات المحاصصة تاجيل للمعضلات



عضو المجلس الدستوري البروفسور انطوان مسرة.

تحقيق

جورج شاهين
georgestchahine@gmail.com


في مقابل مطالبة المواطنين بالتزامهم القانون، يقتضي ضمان سلامة الطرق والانارة والاشارات الضوئية

هل توافرت المقوّمات الأمنية والتقنية والطرق والقدرات البشرية؟
قانون السير بين التشكيك وامتحان تطبيقه

يستعد اللبنانيون والمقيمون على الاراضي اللبنانية، ومعهم الاجهزة الامنية والمؤسسات الادارية والمالية والجمارك، لتطبيق القانون الجديد للسير هذا الشهر. قبل اقل من شهر على الموعد، تعززت الشكوك في انطلاق المراحل التطبيقية بسبب عدم توافر الظروف التقنية والادارية والمالية التي تسمح بوضع القانون موضع التنفيذ، الى عدم جهوز اجهزة مكلفة ادارة المرحلة الاولى الاكثر تعقيدا

في معزل عن الاشارة الى المواصفات التي ميزت القانون الجديد للسير رقم 243، الصادر في 22 تشرين الاول 2012، بكل مقوماتها التقنية والادارية والمالية والاجتماعية والامنية ـ وقد جعلته باعتراف الخبراء المحليين والدوليين واصحاب الاختصاص في مجالات انسانية واجتماعية وقانونية احد اهم القوانين التي يمكنها معالجة معضلة السير في لبنان ـ تكمن المشكلة في توفير الظروف والمقومات الكفيلة بتطبيقه، ولا سيما الثقافة التي يجب ان يتمتع بها مَن سيُطبَّق القانون في حقهم ويخضعون لاحكامه. هل ان حقوقهم وما يضمن السلامة المرورية كما في الدول المتطورة، بما فيها سلامة الطرق والانارة والاشارات الضوئية وسواها، متوافرة بطريقة تفرض عليهم التزام واجباتهم وتطبيق القانون من ثمّ؟

ليست سهلة الاجوبة عن سيل هذه الاسئلة. فتقاذف المسؤوليات الذي اعتاده اللبنانيون موجود بقوة. وما لم تصدر مواقف جدية الى العلن، ثمة مَن يلقي تبعات الفشل مسبقا على سواه من المؤسسات والاشخاص والهيئآت المعنية. وهم في مروحة واسعة تضم ـ الى المسؤولين في مواقع رسمية باختصاصاتهم ومهماتهم المختلفة ـ آخرين من هيئآت المجتمع المدني والمؤسسات ذات المنفعة العامة ومنظمات عدة وشرائح اللبنانيين والمقيمين على ارض لبنان. قابلت "الامن العام" مَن شاركوا في اعداد القانون الجديد بغية القاء الضوء على ابرز ما جاء فيه، وما اقر من تعديلات على القانون القديم في شكله ومضمونه، لا سيما لجهة اعتماد نظام النقاط وما يتصل بالغرامات المالية والاحكام القضائية التصاعدية، والاصول الواجب اعتمادها للحصول على رخص السوق، وما قال به في مدارس التدريب والتعليم وانشاء مؤسسات جديدة في المديرية العامة لقوى الامن الداخلي.

النقيب ميشال مطران:
اعتماد نظام النقاط لمنع المخالفات

شرح رئيس قسم الاعلام والعلاقات العامة في هيئة ادارة السير النقيب ميشال مطران لظروف وضع القانون الجديد والاسباب الموجبة، قائلا انها عدة بالغة الاهمية "اهمها مرور 45 عاما على صدور قانون السير (67/76) المعمول به منذ ذلك التاريخ، دونما تعديلات مهمة لجهة السلامة المرورية وازدياد ضحايا حوادث السير في لبنان، ومن اجل مواكبة التطور العلمي في مجالي الثقافة والسلامة المروريتين ومشاركة لبنان في العقد الخاص بالامم المتحدة للسلامة المرورية ما بين عامي 2011 – 2020".

ابرز ما تناوله القانون الجديد، قال مطران، "اعتماد نظام النقاط. وهو نظام يقوم بضبطه مكتب خاص لدى قوى الامن الداخلي. يعطى السائق عند حصوله على الرخصة 12 نقطة تسحب منه تبعا للمخالفات المرتكبة. في حال فقدانها تسحب الرخصة 6 اشهر، وفي حال تكرار فقدانها خلال 3 سنوات تسحب لمدة سنة، وفي كل الاحوال يترتب على السائق الخضوع لدورة تعليم في مدارس قيادة. بمرور سنتين من دون مخالفة تعاد الى المخالف كل النقاط المسحوبة، وبعد مضي سنة من دون مخالفة تعاد اليه 3 نقاط" .

> **عند ارتكاب المخالفات تتناقص النقاط الى ان تسحب رخصة السوق**

عن المؤسسات التي استحدثها القانون الجديد اضاف: "اهمها انشاء المجلس الوطني للسلامة المرورية، وهو عبارة عن لجنة وزارية مصغرة برئاسة رئيس مجلس الوزراء ذات صلاحيات واسعة لارساء السلامة المرورية، والتدخل في كل ما يرتبط بها وينعكس عليها. كذلك انشاء اللجنة الوطنية للسلامة المرورية، وهي لجنة موسعة تابعة للمجلس الوطني تتالف من ممثلين عن القطاعين العام و الخاص ممن هم معنيون بقطاع النقل في لبنان".

ويتطرق الى تغييرات الهيكلية الواجب قيامها في المديرية العامة لقوى الامن الداخلي: "قال القانون الجديد بانشاء وحدة للمرور في قوى الامن الداخلي اسوة بالوحدات الباقية. تتولى مهمات ضابطة السير و شؤونه على ان تتبع لها كل مفارز السير في لبنان. قال القانون ايضا بانشاء معهد متخصص في قوى الامن الداخلي للاعداد والتدريب على ضابطة السير وعلم الحوادث و السلامة والثقافة المروريتين".

لحود لحود:
قانون متكامل لا يُجتزأ تطبيقه

بدوره المستشار القانوني لجمعية "اليازا" المحامي لحود لحود الذي شارك في تحضيرات وضع القانون الجديد للسير، تحدث عن ميزاته واهميته: "استمر العمل عشر سنوات قبل وضع القانون في الصيغة النهائية. قانون عصري وحديث ويلائم التطور الذي عاشته المجتمعات المتقدمة، ويمكن بتطبيقه ان يعكس انخفاضا في عدد القتلى والجرحى جراء حوادث السير. حيث تمّ تطبيقه كما في فرنسا مثلا، انخفض عدد القتلى من 12 الفا في العام الى ثلاثة آلاف".

واكد ان القانون الجديد "متكامل لا يمكن تجزئته او تنفيذه على مراحل. بنوده مترابطة بعضها ببعض ولا يمكن تطبيق بند من دون البنود الاخرى. يبدأ التطبيق بتوفير المدرسة التي تعد السائق الجيد من طريق مدربين ومعلمين من ذوي الاختصاص حازوا شهادة مهنية، ما يفتح اسواق عمل واختصاصات جديدة توسع من آفاق المستقبل امام الشباب اللبناني. لكن ويا للأسف لم تقم هذه المدارس، ولم يتخذ قرار انشاء هذا الاختصاص في وزارة التربية حتى اليوم".

ولفت الى ان الاعتماد على نظام النقاط وتصاعد الغرامات "اهم ما يميز القانون الجديد لانه خطوة تشجع على التزام مقتضيات القانون وتردع المرتكب عن المخالفة. ذلك ان الوصول الى مرحلة استنفاد النقاط وما يوازيه من الغرامات المتصاعدة، يؤدي الى مصادرة بطاقة السوق ومنع صاحبها من القيادة لفترات قد تمتد الى ستة اشهر او سنة، ليخضع بعدها المخالف لدورات تدريبية تسمح له باستعادة النقاط، فالقيادة مجددا".

عن جدية تنفيذه في نيسان، استبعد لحود ◄

> **ما لم نوفر للمواطنين حقوقهم كاملة، فان جهد وضع قانون عصري يذهب هباء**


المستشار القانوني لجمعية "اليازا" المحامي لحود لحود.

◄ "ان نكون جاهزين لذلك. منطق تقاذف الصلاحيات والمسؤوليات لا يزال قائما.
المؤسسات التي تحدث عنها القانون لم تقم بعد. المجلس الوطني للسلامة المرورية المكلف وضع الاستراتيجيات الخاصة بالقانون ورسم السياسات العامة للسلامة المرورية والسهر على تطبيقها، الذي يرأسه رئيس الحكومة ويضم مجموعة من الوزراء المختصين، لم يعقد اي اجتماع بعد. لا بل لم توجه اليه الدعوة مرة، ونحن على ابواب الموعد المحدد لتطبيقه".
وسأل: "مَن سيطبق القانون؟ هل ان عدد عناصر شرطة السير مثلا كاف لتغطية الاراضي اللبنانية؟ قبل ذلك كله هل انشئت الوحدة الخاصة بشعبة المرور التي تحدث عنها القانون؟".
في المحصلة طلب تأخير موعد تطبيق القانون، مناشدا الوزراء المختصين و"كل مَن يعنيهم الامر السعي الى التأجيلِ ما لم نكن جاهزين لتطبيقه كاملا. اذا لم نوفر لِمَن سيلتزمونه حقوقهم كاملة، يذهب كل الجهد الذي بذل من اجل قانون عصري هباء بلا مردود".

الاكاديمية اللبنانية - الدولية للسلامة المرورية: ملاحظات على القانون

تزامنا مع التحضير للقانون الجديد للسير، تأسست الاكاديمية اللبنانية – الدولية للسلامة المرورية في جامعة القديس يوسف لمواكبة مراحله التطبيقية. كانت لها سلسلة ملاحظات ومآخذ هي الآتية:

•"اولا، من حيث المبدأ لا اعتراضات اساسية لنا على مضمون القانون، سوى عدم مراعاته الواقع اللبناني لجهة وضع آلية زمنية واضحة للاولويات على مستوى التجهيز والتحضير المادي والبشري. اقر القانون من دون ان تكون لواضعيه اي رؤية واضحة من ضمن استراتيجيا حكومية لكيفية تطبيقه، مع مراعاة دور الادارات المعنية وكذلك المقاربات الحديثة لمبادىء السلامة المرورية.

• ثانيا، لم يلحظ القانون، وكذلك متبنوه ومنفذوه، اي آلية لاعلام الجمهور او مستخدمي الطريق عن مواده ومضمونه، في ظل غياب منهج تعليم واضح عند منح رخصة السوق.

• ثالثا، في العودة الى نصوص القانون، لحظ انشاء مجلس وطني للسلامة المرورية ولجنة وطنية للسلامة المرورية ووحدة مرور واكاديميا للتدريب لدى قوى الامن الداخلي وسجل مروري ورخصة سوق حديثة مع نظام نقاط. بالتالي اي محاولة لتطبيق القانون الجديد للسير من الجهات المعنية قبل انشاء هذه المؤسسات، اجتزاء له وتخط لروحيته وجدواه وتسرّع في مراحل تنفيذه، محكوم عليها مسبقا بنتائج سلبية. لا بل ستضعف ثقة المواطن بجدوى القانون الجديد وجدية الدولة في اداراتها لتطبيقه.

• رابعا، هدف تطبيق اي قانون سير في اي دولة الحد من ضحايا حوادث السير. هذا الهدف يجب ان يكون التزاما تعلنه الدولة والحكومة على المستوى السياسي. بالتالي ان توضع له اطر هيكلية وتصرف له اعتمادات مناسبة ومؤسسات احصائية للتقييم والمتابعة، وهذا ما لم يحصل في لبنان".

شارل ابوحرب:
لم يقر القانون تحديث نظام السير

ما يعزز موجة التشكيك في القدرة على تطبيق القانون الجديد اعتراف نقيب اصحاب شركات التاكسي في لبنان شارل ابوحرب بان "ما يفصلنا عن الموعد المحدد لبدء تطبيقه ليس كافيا لتأمين الظروف التي تسمح به. ليس هناك ما يوحي بالعكس". قال ابوحرب، وهو ممّن شاركوا في التحضير لوضع القانون الجديد: "اقر القانون مواد رادعة في حق المخالفين ورفع الغرامات المالية المفروضة على السائق او مالك المركبة والمشاة، كما جاء في المادة 425. لم يقر اي تحديث او تطوير لنظام السير. لم تلحظ المادة 205 منه اي استثناء عن القانون القديم لجهة رخصة القيادة، واكتفت بالتشديد الروتيني الخالي من اي تدريبات عملية على القيادة داخل الاراضي اللبنانية. لذلك فان الاشارة في المادة 237 الى انشاء مدارس للتدريب على يد مدربين متخصصين غير كافية". رفع من وتيرة انتقاداته القانون قائلا: "هناك مواد اخرى تسيء الى اصحاب اللوحات العمومية واصحاب النقل العمومي في لبنان كما تقول المادة 172، التي اجازت لاصحاب وكالات السفر نقل الركاب في سيارات خصوصية لقاء اجر، رغم ان في لبنان 33000 لوحة عمومية. لذلك اطالب بمهلة اضافية للتطبيق، واعطاء فرصة اكبر كي نتمكن من تنظيم دورات تثقيفية للمواطنين والسائقين وكل مَن يطاولهم القانون". اقترح وقف العمل بالرخص الحالية للقيادة، واصدار رخص جديدة للسائقين الراغبين في القيادة في لبنان "شرط ان تعطى الى الاشخاص الذين دخلوا الى المعاهد وتدربوا على التزام القوانين و تطبيق الانظمة". وسأل: "هل ان هذا القانون وضع من اجل بيروت وجبل لبنان وكسروان فقط؟ الجواب البديهي ان ما هو متوافر يجعل تطبيقه خارج هذه المناطق صعب

> **كيف نحاسب المواطن بالغرامات المرتفعة في ظل فقدان البنى التحتية؟**


نقيب اصحاب شركات التاكسي في لبنان شارل ابوحرب.

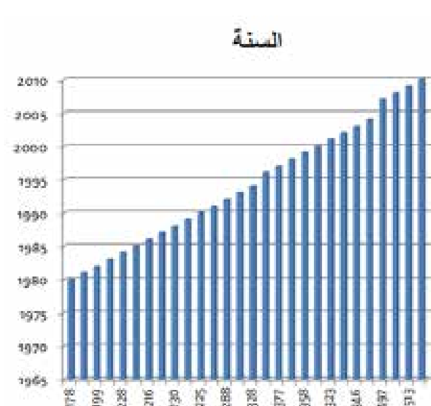
ومستحيل. الطرق خارجها مهترئة ومحفورة، وتفتقد الى اشارات المرور والانارة ومجاري تصريف المياه. لذلك، كيف نحاسب المواطن بالغرامات المرتفعة في ظل فقدان البنى التحتية؟". ولفت الى ان "فقدان الامن والانارة الكهربائية ليلا ترفع من خشية عدم التزام اشارات السير. مَن يحمي سلامة المواطن؟".
حول حجم الغرامات المفروضة، لاحظ انها "لا تتناسب والحد الادنى للاجور وهو 675,000 ليرة لبنانية. قياسا عليه كيف يمكن ان يكون الحد الادنى من الغرامات بـما يتراوح بين 250 و350 و500 الف ليرة؟ هذا ليس عادلا وغير منطقي. لذلك فان هذه الخطة لا يمكن تنفيذها بين ليلة وضحاها. هي خطة طويلة الامد، يمكن تطبيقها ما بين 3 و5 سنوات على الاقل، ريثما نوفر كل مستلزماتها التقنية والفنية والمادية، ونصدر تراخيص سير جديدة، وبالتالي يتحمل كل سائق كل مسؤولية تصرفاته على الطريق، ويمكننا فرض الغرامة المادية الرادعة". انتهى ابوحرب الى المطالبة بـ"بسط سلطة الدولة وتطبيق النظام و فرض الامن على كل الاراضي اللبنانية بما يضمن تطبيق هذا القانون. فهو قانون وضع لحماية المواطن وفي مصلحته، وليس ليكون عقابا له"، مبديا خشيته من ان يكون "مصيره كمصير قانون منع التدخين".

ركائز قانون السير اللبناني الجديد رقم: 2012/243

الاسباب الموجبة للقانون الجديد

1- مرور 45 عاما على صدور قانون السير (67/76) دونما تعديلات مهمة لجهة السلامة المرورية.
2- ازدياد ضحايا حوادث السير في لبنان.
3- مشاركة لبنان في العقد الخاص بالامم المتحدة للسلامة المرورية 2011-2020.
4- ضرورة مواكبة التطور العلمي في مجالي السلامة المرورية وادارة المرور.





محظورات السائق و مستعملي الطريق
ارتباط مباشر بالسلامة العامة
ممنوع القيادة بنسبة كحول تتجاوز 0.5 غرام / ليتر في الدم.
ممنوع الكحول بتاتا لدى سائقي الباصات ومركبات النقل العام والشاحنات.
العقوبة: غرامة من 200 الف ليرة حتى 3 ملايين ليرة وحبس يصل الى سنتين مع سحب حتى 6 نقاط بحسب نسبة الكحول و12 نقطة في حال وجود مخدرات.

اجهزة الاتصال / الخليوي
ممنوع استعمال اي نوع من انواع اجهزة الاتصال في اثناء القيادة.
العقوبة: غرامة من 350 الف ليرة حتى 450 الف ليرة مع سحب 3 نقاط.

حزام الامان
الزام استعمال الحزام في المقاعد الامامية والخلفية.
العقوبة: غرامة من 350 الف ليرة حتى 450 الف ليرة وسحب 3 نقاط.

الخوذة الواقية
الزام اعتمار الخوذة للدراجات و الـATV.
العقوبة: غرامة من 350 الف ليرة حتى 450 الف ليرة مع سحب 3 نقاط واحتجاز.

الاطفال داخل السيارة
الزام وضع الاطفال ممن هم دون الخامسة في كرسي الامان داخل المركبة وعلى المقعد الخلفي، حظر وضع الاطفال ممن هم دون العاشرة في المقاعد الامامية.
العقوبة: غرامة من 200 الف ليرة حتى 300 الف ليرة.

تحديد السرعة المسموح بها على الطرقات في حال عدم وجود لوحات
100 كلم/ ساعة على الاوتوستردادات
70 كلم/ ساعة خارج المناطق المأهولة
50 كلم/ ساعة داخل المناطق المأهولة

الغاء كل امتيازات لوحات السيارات
في ما خص الشكل واللون والاضافات على اللوحة وحصر الاستثناءات بالقوى المسلحة والامنية في اثناء تأديتها الخدمة.
العقوبة: 3 أشهر + مليونا ليرة غرامة + سحب 6 نقاط ◄



انشاء سجل مروري

اعتمد القانون الجديد نظام النقاط، يقوم بضبطه مكتب لدى قوى الامن الداخلي. يعطى السائق عند حصوله على الرخصة 12 نقطة تسحب منه تبعا للمخالفات المرتكبة.

في حال فقدانها تسحب الرخصة 6 اشهر، وفي حال تكرار فقدانها خلال 3 سنوات تسحب لمدة سنة وفي كل الاحوال يتوجب على السائق الخضوع لدورة تعليم مع مدارس القيادة.

بعد مرور سنتين من دون مخالفة تعاد كل النقاط المسحوبة، بعد مضي سنة من دون مخالفة تعاد 3 نقاط.

اقرار شرعة حقوق المشاة

1- للمشاة الحق في العيش في بيئة صحية، وحرية التمتع بمرافق المساحات العامة تحت اوضاع تؤمن حسن حالهم وراحتهم من النواحي المادية والنفسية.

2- للمشاة الحق في العيش في مراكز مدنية او قروية موائمة لاحتياجات الانسان وليس لاحتياجات المركبات الالية وان تتوفر المرافق ضمن مسافات المشي او الدراجات .

3- للاولاد والمسنين والمعوقين الحق في التطلع بان تكون المدن اماكن للاتصال الاجتماعي الميسر وليست اماكن تفاقم نواحي الضعف فيهم.

4- للمشاة الحق في مناطق حضرية مخصصة لهم، وعلى اكبر قدر ممكن من المساحة وليس فقط ساحات مخصصة للمشاة، ولكنها متجانسة مع تنظيم المدن الشمولي.

5- للمشاة الحق في الحركة الشاملة من دون عوائق والتي يمكن تحقيقها من خلال الاستخدام المتكامل لوسائط النقل وبشكل خاص لهم الحق في التطلع الى:

أ- نظام شامل للنقل العام، محابي للبيئة، ومجهز تجهيزا جيدا يؤمن حاجات جميع المواطنين بمن فيهم من لديهم اعاقة.

ب- ارصفة مخصصة لتنقل المشاة خالية من كل العوائق وصالحة لتنقل من لديهم اعاقة.

ج- تأمين ممرات آمنة لعبور المشاة بين جانبي الطرق، خاصة السريعة منها.

د- تأمين مرافق للدراجات في كل المناطق المدنية.

هـ- مساحات لوقوف السيارات والمركبات الالية، في مواقع لا تؤثر على حركة المشاة ولا تضعف قدرتهم على التمتع بالمناطق المميزة معماريا.

تجاوز السرعة

السرعة الزائدة عن الحدّ الاقصى	الغرامة ضمن 15 يوما	الغرامة بعد 15 يوما	الغرامة في المحكمة بعد 30 يوما	سحب النقاط	مدة الحبس	ملاحظات
حتى 20 كلم/ساعة	100 الف ليرة	150 الف ليرة	350 الف ليرة	2	-----	محضر طابع
بين 20 و40 كلم/ساعة	200 الف ليرة	350 الف ليرة	450 الف ليرة	3	-----	محضر طابع
بين 40 و60 كلم/ساعة	350 الف ليرة	450 الف ليرة	700 الف ليرة	4	-----	محضر طابع
اكثر من 60 كلم/ساعة	محضر محكمة لا يقل عن مليون	محضر محكمة لا يقل عن مليون	3 ملايين ليرة	6	من شهر حتى سنتين	حجز+ دورة سلامة مرورية

تقسيم الغرامات بحسب الفئات

قيمة الغرامة	15 يوماً		بعد 30 يوما من الى		النقاط المحتمل سحبها
فئة المشاة	20 الفا	30 الفا	50 الفا	100 الف	-----
فئة أولى	50 الفا	70 الفا	100 الف	150 الفا	نقطة واحدة
فئة ثانية	100 الف	150 الفا	200 الف	300 الف	نقطتان
فئة ثالثة	200 الف	300 الف	350 الفا	450 الفا	ثلاث نقاط
فئة رابعة	350 الفا	450 الفا	500 الف	700 الف	4 نقاط
فئة خامسة	-----	-----	مليون	3 ملايين	6 نقاط + حبس





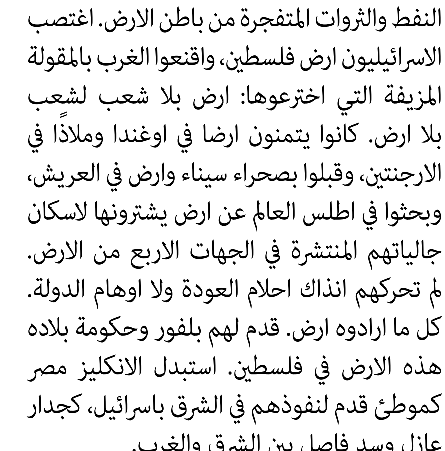


تقرير

جورج ياسمين
georgesyasmine@hotmail.com

عدوى 1975 تصيب العرب: لعنة الطائفية

بدأت حرب لبنان باسباب ودوافع وانتهت بنتائج مغايرة. كذلك ما يضرب العالم العربي اليوم. اطلق بعض دوله «الربيع العربي» فإذا هو غارق ـ وقد لا ينتهي قريبا ـ في ما لا يتوقع ان يمسي عليه. في الفوضى والاضطراب والانقسام ولعنة الطائفية



لعبت «حرب تشرين» بين العرب واسرائيل عام 1973، وما نجم عنها من تسويات مجتزأة في سيناء (اتفاق الكيلومتر 101)، دورها في تحفيز تفجير الوضع في لبنان. لكن ارهاصات الحرب طبعت اقدامها على عتبة دارنا منذ عام 1958، وبعدها عام 1969 الذي شهد توقيع اتفاق القاهرة. تدرجت سلبا وصولا الى عام 1973 الذي شهد اول مواجهة قاسية وجدية بين الجيش ومسلحين فلسطينيين في ايار عامذاك، اثر «عملية فردان» التي سقط فيها ثلاثة قادة فلسطينيين هم كمال ناصر وكمال عدوان وابويوسف النجار على يد كوماندوس اسرائيلي.

لم يكن وضع اليد على القرار اللبناني بالسهل لو لم يتم اللجوء الى الفتنة من الداخل. كان المسيحيون يخشون من توطين الفلسطينيين، والمسلمون يرون في النظام السياسي خللا يمنعهم من المشاركة الحقيقية. اما الفلسطينيون فكانوا يحلمون بالعودة الى ديارهم، وفي افضل الاحوال البقاء في لبنان والسيطرة على قراره ومقدراته في انتظار العودة التي قد تطول او لا تحصل. في المقابل كان السوريون حذرين ومرتابين مما يقوم به الرئيس المصري انور السادات. كان مشروع الفتنة يقضي بأن يتقاتل اللبنانيون، مسلمين ومسيحيين، كي يضمن رعاة الفتنة وباعة الموت وتجار التسويات استمرار تجارب الحلول وحقول الموت في منطقة تحكمها معادلة: موت العرب حياة لاسرائيل.

منذ المسألة الشرقية في اواسط القرن التاسع عشر والغرب في مفهومه الكولونيالي يسعى الى موطئ قدم في هذا الشرق، ومن بوابة لبنان الاكثر شهرة وقابلية لعروض الحماية والوصاية. عملت بريطانيا على حماية الدروز وتأمين طريق الهند وافغانستان، وفرنسا على مناكفة بريطانيا في مصر وحماية الموارنة في لبنان، وروسيا على الوصول الى المياه الدافئة وتحقيق الاعتراف بها امبراطورية جديدة لا تغيب عنها الشمس (من سخالين وفلاديفوستوك شرقا الى بولونيا غربا وبحر مرمرة نزولا نحو المتوسط) واخذ الارثوذكس تحت جناحيها.

المصلحة سياسية والغطاء ديني. كذلك كانت حماية الطوائف اللبنانية في القرن التاسع عشر في ظل «الرجل المريض»، كما كانت الامبراطورية العثمانية تسمى عشية انهيارها بفعل الفساد والتدخلات وضعف الامكانات وتراجع النفوذ. تسببت هذه الحماية بمآسي اعوام 1840 و1845 و1860، وبحبل انقسامات امتد وطال منذ ذاك الوقت، لكنها انتهت فعليا عام 1918 عند افول نجم السلطنة العثمانية وتفككها، واقتسام تركتها بين الانكليز والفرنسيين من النيل الى الفرات.

الا ان بوادر اكتشاف النفط في الجزيرة العربية جعل من ارض العرب قبلة جديدة للهيمنة على المنطقة، بحصان طروادة او بكلب حراسة (Watch Dog). فكانت اسرائيل زرعا فاسدا في المنطقة، وبرج مراقبة للغرب على الشرق، وذراعا عسكرية لمنع قيام قوة عسكرية عربية تحمي

> **لم يكن وضع اليد على القرار اللبناني ممكنا لولا قابلية الاحتواء والاستقواء**

النفط والثروات المتفجرة من باطن الارض. اغتصب الاسرائيليون ارض فلسطين، واقنعوا الغرب بالمقولة المزيفة التي اخترعوها: ارض بلا شعب لشعب بلا ارض. كانوا يتمنون ارضا في اوغندا وملاذاً في الارجنتين، وقبلوا بصحراء سيناء وارض في العريش، وبحثوا في اطلس العالم عن ارض يشترونها لاسكان جالياتهم المنتشرة في الجهات الاربع من الارض. لم تحركهم انذاك احلام العودة ولا اوهام الدولة. كل ما ارادوه ارض. قدم لهم بلفور وحكومة بلاده هذه الارض في فلسطين. استبدل الانكليز مصر كموطئ قدم لنفوذهم في الشرق باسرائيل، كجدار عازل وسد فاصل بين الشرق والغرب.

بين اسرائيل اليهودية والعالم العربي المسلم كان لبنان المتعدد المتنوع، المسلم – المسيحي، يعتبر مشكلة لاسرائيل وعقدة قادتها. اذ كيف يمكن هذا البلد الصغير، المحدود الامكانات، الفقير الموارد، ان يشكل النموذج المضاد للعنصرية الاسرائيلية والاحادية الدينية. منذ ذاك الوقت، منذ قيام اسرائيل، عمل مؤسسو الدولة العبرية على زعزعة لبنان بكل الوسائل، مستغلين قاعدة هشة، ووحدة رخوة، واستقرارا موسميا يخضع لاهواء الانظمة المحيطة، والسياسات الدولية والمصالح المتداخلة، والقابلية الداخلية للاحتواء والاستقواء.

بعد عودة او بالاحرى اعادة الامن والاستقرار الى لبنان مع اتفاق الطائف، برز عامل جديد في المنطقة كان قد بدأ ترسيخ اقدامه في الشرق الاوسط هو ايران. كانت سوريا قد وقفت الى جانبها في حربها ضد العراق، ووقف العرب، وخصوصا دول الخليج، الى جانب الرئيس صدام حسين على قاعدة "مكره اخاك لا بطل". لم يكن صدام الشخصية التي يرتاحون اليها، لكن ايران كانت في رأيهم تشكل الخطر الاكبر، مثلما كانت اميركا بالنسبة الى ايران هي الشيطان الاكبر. وكما دعم الاميركيون الافغان في مواجهتهم السوفيات الذين احتلوا افغانستان عام 1979، وساهموا في ولادة اسطورة "القاعدة" التي تحارب المحتل السوفياتي، كانت دول الخليج تدعم صدام حسين لمنع ايران من التمدد الى ما بعد الخليج الفارسي، وتصدير ثورتها الى العالم العربي الذي ظن ان زمن الفرس ولى في اليوم الذي انتصرت فيه جيوش ابوعبيدة الجراح في القادسية على ما تبقى من الامبراطورية الساسانية.

بعد 11 ايلول 2001 بدأت المواجهة بين الشرق والغرب وفق مقولة صموئيل هانتنغتون حول صدام الحضارات، واحتل الاميركيون افغانستان والعراق، وبدأوا رسم معالم مشروع الشرق الاوسط الجديد من افغانستان الى العراق، مرورا بسوريا، وصولا الى لبنان عام 2006. لكن الجنين لم يكتمل، فاجهض المشروع على ارض جنوب لبنان. خاب امل الاميركيين والقوا باللائمة على الاسرائيليين الذين بالغوا في لعب دور غوليات في وجه داود (بشكل معكوس).

لكن لم تيأس دوائر المخططين وغرف المنهمكين بايجاد وسائط جديدة للمشروع الذي يجلب الهدوء لاسرائيل لمئة سنة مقبلة، ويؤمن السيطرة الاميركية على مقدرات المنطقة وثرواتها النفطية والغازية لاكثر من خمسة عقود، وفق ما افصح عنه راسمو المشروع الاقتصادي - السياسي - العسكري للولايات المتحدة الاميركية في البنتاغون والامن القومي.

قد يمر وقت قبل تحديد الجهة او الجهات التي يجب ان تمنح براءة اختراع "الربيع العربي" الذي نقل العرب والمسلمين من الانظمة الاحادية الى فوضى الديموقراطية، ومن التشدد الى الاقصاء والالغاء. لكن المستفيد من الجريمة، وفق المبدأ الجنائي، معروف. فاسرائيل تتفرج على الجيوش العربية تتفتت وتستنزف، وايران تتحول الى عدو بدلا من اسرائيل، والعرب والمسلمون يتقاتلون بدلا من ان يقاتلوا اسرائيل، وحلم الوحدة العربية اضحى سرابا ووهما، والتشرذم والتفتت باتا واقعا من الصومال الى اليمن الى السودان الى ليبيا الى العراق الى سوريا، وللبحث صلة في الدول التي قد تطاولها تداعيات "الربيع العربي".



انتهت حرب لبنان على نحو مغاير لما بدأت.

لعل الاخطر في ما يحصل هو ان الهوية الاسلاموية في شكلها المتطرف، تبرر الهوية اليهودية لدولة اسرائيل. الغرب متأثر ومأخوذ بهاجس الحفاظ على امن اسرائيل، والمتطرفون محكومون بنظرة دينية - تاريخية تقول بازالة كل مَن ليس معهم. هنا اليهودية المتطرفة المدعومة من المسيحية النيو- صهيونية في الغرب، وهناك التطرف الاسلامي المدعوم ايضا من بعض الغرب عملا بمبدأ تقاطع المصالح.

ثمة نظام عالمي جديد يحاول الغرب فرضه، وامر واقع طائفي يحاول المتطرفون تكريسه في المنطقة. بين الاثنين يقف لبنان، آخر معقل الحريات والديموقراطية في الشرق بمسلميه ومسيحييه. في هذا البلد، مع تقادم الزمن، استطاع الفرد نسبيا التحرر من سطوة الجماعة، وتمايزت الدولة عن الدين، وتعالت المعرفة والثقافة على الانغلاق، ورفعتا المواطن الى مراتب عليا من التقدم والانعتاق.

الغرب اليوم، بعد اربع سنوات على "الربيع العربي"، اصبح اكثر ميلا الى الاقرار بالخطأ، والاعتراف بخطيئة التسامح والتساهل المستغرب، وغير المبرر مع المتطرفين الذين نقلوا المعركة الى عقر داره، وتوصّل الى خلاصة مفادها ان هؤلاء لا يقبلون بمَن لا يماثلهم او يشبههم، وان مصير الشرق وبلدان "الربيع العربي" في حال سيطرتهم سيكون مرتبطا بالانتماء الطائفي.

وبما ان الغلبة هي للاقوى، فمن الطبيعي ان الكثرة ستحكم، وسيتغير الشرق الاوسط الى وجه حزين قاس بفعل النزف والهجرة والاختلال الديموغرافي، والتهميش والالغاء الذي يمارسه هؤلاء في حق مَن لا يقف في صفهم، ولا فرق ان كان مسلما او غير مسلم.

في الخلاصة، فان التجربة اللبنانية التي بدأت في الحرب في شكل مغاير لما انتهت اليه، تنسحب بدورها على ما يحصل في الشرق الاوسط، حيث اصبحت الحرب في المنطقة خارج السياق التاريخي والحقيقي الذي نشأت من رحمه. تغيّر الاعداء وبقي العرب يتقاتلون، وضاعت فلسطين وبقيت الانظمة، وكبرت اسرائيل وصغرت الطموحات العربية. في بساطة تحولت اسرائيل الى متفرج في الصفوف الامامية على مباراة لا تنتهي داخل البيت العربي ومع جيران هذا البيت، في وقت يموّن الغرب خزانته، ويمول اقتصاده من الاموال العربية التي يذهب قسم كبير منها الى التسلح في وجه عدو شبح او وهمي.

دخل العرب مرحلة خطرة جدا: العدو الذي كان واقفا على الحدود دخل الدار، وفرض ايقاعه على اهل البيت، وحول الصراع مع العرب من قتال على الحدود الى تنازع على الوجود في حرب بلا ضوابط ولا قيود. الاهم والاخطر ان الحرب في الداخل العربي اصبحت كالحرب اللبنانية التي اندلعت عام 1975: طائفية.

لبنان، كما يقول المفكر الراحل الدكتور شارل مالك، مختبر مصغر لمشكلة الاقليات في الشرق الاوسط. اذا كان الحل الوحيد لهذه المشكلة في المنطقة تطوير نظام تعيش في ظله الاديان على اساس الاحترام الحقيقي المتبادل، فعلى الاديان ان تبرهن ان العيش السوي امر ممكن في لبنان. اذا تعذر الامر في هذا البلد، بمناخه السمح الحر الفريد، فكيف يمكن تحقيقه في سائر بلدان الشرق الأوسط؟

بقاء لبنان بلدا حرا منفتحا متعددا شرط للتعايش في كل الشرق الاوسط، والا انقطع الرجاء وشاعت الفوضى والفتنة وعدم الاستقرار.

هذا الكلام قاله الكبير شارل مالك منذ اكثر من خمسين عاما.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

أين تكمن قوة الحوثيين وما سرّ نجاحهم؟

اليمن عند حافة الهاوية

«اليمن السعيد» اصبح حزينا منذ حط «الربيع العربي» رحاله فيه. فالثورة التي اسقطت حكم علي عبدالله صالح سقطت في الصراعات والانقسامات، والازمة الوطنية لم تجد حلا بعدما وصل الحوار الى طريق مسدودة، وانهارت المبادرة الخليجية وتقدم «المشروع الحوثي» بخطى «حثيثة» نحو الحكم. نجح الحوثيون في السيطرة على العاصمة، فهل يحكمون اليمن؟

دخل اليمن في ازمة مفتوحة ومشرعة على كل الاحتمالات، وتأخذ منحى دراماتيكيا مع تطورات سريعة الايقاع على درجة من التعقيد، نتيجة تداخل العوامل الدينية والقبلية من جهة، واكتساب الازمة بعدا اقليميا مع تحول اليمن الى خط تماس مباشر بين ايران والسعودية من جهة ثانية.

بدأ شريط الازمة الحالية عام 2011، عندما خرج اليمنيون الى الشوارع، وقدمت الدول الخليجية مبادرتها نحو الاتجاه السلمي لتداول السلطة. ترك علي عبد الله صالح واولاده السلطة، وجاءت الانتخابات بالرئيس عبد ربه منصور هادي على اساس تنفيذ المبادرة الخليجية. استمر الحوار الوطني 9 اشهر توصل بعدها اليمنيون الى اتفاق على شكل الدولة، لكن لم يكن هناك توافق تام. تحفظ عنه الحوثيون والحراك الجنوبي. نصّ الاتفاق على ان يكون شكل الدولة فيديراليا من 6 اقاليم: اقليمان في الجنوب واربعة في الشمال. في هذا السياق تحفظ الحوثيون عن اقليم «ازال» وكانوا يريدون ضم محافظتين معه هما «حجة» باعتبار انها محاذية للبحر وفيها ميناء، و«الجوف» لان فيها ثروات. كانوا يريدون تمدد اقليمهم شرقا ليشمل مناطق نفطية تعزز استقلالهم المادي، وغربا حتى ساحل البحر الاحمر ليكون مفتوحا بحرية على العالم الخارجي. بعد ذلك وقعت الحكومة في خطأ رفع الدعم الكامل عن كل المواد الغذائية، فاستغل الحوثيون غضب الشعب الذي خرج في تظاهرات حاشدة، فقطعوا الطرق، وحصلت اشتباكات، واستمروا حتى حققوا شروطهم: خفض جرعة رفع الدعم، استقالة الحكومة. تشكلت حكومة جديدة، لكنهم طوقوا صنعاء ووعدوا بعدم دخولها، ثم دخلوها وفرضوا الامر الواقع.

سار الحوثيون بخطى ثابتة نحو تسلم الحكم في اليمن. بعد اشهر من اقتحامهم العاصمة، امسكوا بآخر قلاع الدولة الهشة وقصورها. لم يحسبوا حسابا لاي جهة داخلية او خارجية في اعادة رسمهم الخريطة السياسية المقبلة في البلاد، والامساك بالدولة جيشا ومؤسسات حكومية. ساعدهم في ذلك الضعف الواضح في اداء الرئيس عبد ربه منصور هادي الذي ظن انه قادر على اللعب بسياسة التوازنات، وعلى التناقضات بين الخصوم السياسيين، فحاول احتواء الحوثيين املا في استمالتهم، وبهدف تخفيف الضغوط التي تمارس عليه من الاخوان المسلمين.

> **هشاشة الدولة والاداء الضعيف للحكومة الانتقالية، وفرا مناخا ملائما للجماعات المتصارعة والتدخلات الخارجية**

يرى كثيرون في صنعاء ان الاحداث التي شهدها اليمن، واعادت صياغة المشهد السياسي فيه، ليست الا مشروعا تبناه الرئيس السابق علي عبد الله صالح بالتعاون مع الحوثيين، من اجل استعادة السلطة عبر اللعب بالاوراق الخطرة، واخطرها الورقة المناطقية والطائفية.

وبالنظر الى حروب الحوثيين، فانها اتخذت طابع الانهاك لقوات ما كان يعرف المنطقة العسكرية الشمالية الغربية التي كان يقودها اللواء علي محسن الاحمر، وهو ما فسره المراقبون بانه مخطط من الرئيس السابق لابعاد الاحمر من طريق توريث الحكم لنجله العميد احمد صالح الذي كان يقود اقوى فصائل الجيش المتمثلة في الحرس الجمهوري.

اخيرا اكمل الحوثيون ما كانوا قد بدأوه، واعلنوا عن مشروعهم المؤجل منذ ما بعد دخولهم العاصمة صنعاء في 21 ايلول، واستولوا على السلطة عبر اعلان دستوري اعتبر مثابة «البيان رقم 1»، ومثابة انقلاب كامل الاركان نفذوه بعدما تمكنوا من ازاحة جميع اللاعبين من مشهد التأثير السياسي، لا سيما الاحزاب السياسية الكبيرة. جاء الاعلان الدستوري ليتوج اعلان مجلس وطني يحل محل مجلس النواب والذي يتولى بدوره انتخاب مجلس رئاسي مؤلف من خمسة اعضاء، يقوم باختيار رئيس حكومة جديد لفترة انتقالية مدتها عامان.

يجدر القول ان تقدم الحوثيين على ارض اليمن لم يتحقق بفعل قوتهم الذاتية فقط، وانما ايضا لاسباب عدة في مقدمها التحالف غير المعلن مع الرئيس السابق علي عبدالله صالح. معظم المشايخ القبليين الذين تواطأوا معهم في قبيلة حاشد، هم اصلا حلفاء للرئيس صالح الذي قدم بدوره اموالا طائلة لبعض هؤلاء المشايخ، في مقابل سماحهم بدخول ميليشيا الحوثي الى حاشد لضرب خصومه الالداء آل الاحمر.




ما حدث كرّس الحوثيين الرقم الصعب في معادلة اليمن.

على لائحة عناصر القوة يدرج الدعم الايراني الكبير ماليا ولوجستيا واعلاميا لهذه الجماعة، كاستراتيجيا ايرانية بعيدة المدى تجاه اليمن، باعتباره عمقا استراتيجيا لدول الخليج وحزامها الامني الجنوبي، وخصوصا للمملكة العربية السعودية. يضاف الى ذلك التعبئة الدينية والعقائدية. كان الهدف منها، ولا يزال، تعبئة المجال القبلي الزيدي الذي تحيز الى الجمهورية بعد سقوط دولة الامام الزيدي عام 1962 عبر «ادلجة» الزيدية بالخمينية والاسلام السياسي و«الجهادي»، وتقديم تأويلات دينية لتبرير عقيدته المركزية. من دونها لا يمكنه ان يبني حركة دينية تمنح العائلة الحوثية الزعامة السياسية والدينية المسنودة بالعقيدة الصارمة، وصلابة القبيلة المؤمنة، والعصبية العرقية للهاشمية الممتدة عبر الجغرافيا اليمنية. لم يعدم الحوثيون وسيلة لسوق الذرائع تبريرا لتحركهم ضد الحكم في صنعاء، مثلهم مثل اهل «الحراك الجنوبي». كلا المكونين عانيا التهميش والاهمال طوال سنوات. لا مشاركة حقيقية في مواقع السلطة، ولا فوائد من مشاريع التنمية، ولا نصيب من مداخيل الدولة، فضلا عن التمييز الطائفي والجهوي والقبلي. اي ان حالهم تشبه حال السنّة في العراق الذين ثاروا على الحكومة المركزية بسبب العناوين نفسها.

اما العوامل التي اوصلت اليمن الى هذه الحال، فكثيرة نذكر منها:

هشاشة الدولة اليمنية، والاداء الضعيف للحكومة الانتقالية، وانحسار دورها وضعفها على المستوى المركزي، وعجزها عن ضبط ايقاع الاحداث والتحكم بها. الامر الذي وفر مناخا ملائما لحضور الاشكال المختلفة من الجماعات المتصارعة، كما منح فرصة للتدخلات الخارجية التي تلعب على انقسامات المجتمع وتعدد الولاءات داخل الجيش، في ظل بطء مسار العملية السياسية.

عجز المجموعة الدولية واهتمامها باجنداتها ومشاريعها الخاصة، وان على حساب الشعب اليمني. ركزت الولايات المتحدة جل اهتمامها في اليمن على ما تسميه محاربة الارهاب، وعلى الاصلاحات الامنية التي تخدم هذا ◄

مَن هم الحوثيون؟

«الحوثيون»، حركة فكرية وعسكرية نشأت اولا في صعدة شمال اليمن. تتحدر عقائديا ومذهبيا من المذهب الزيدي، وتتبع عقيدة الاثني عشرية، وتعد فرقة من فرق الشيعة. مؤسس هذه الحركة والاب الروحي لها هو بدر الدين بن امير الدين بن الحسين بن محمد الحوثي الذي اقام في طهران لسنوات. اما القائد الاول للحركة فهو حسين بدر الدين الحوثي الذي اسس تنظيم «الشباب المؤمن» عام 1991، متأثرا بالثورة الاسلامية للامام الخميني في ايران، قتل عام 2004 بعدما خاض اول حرب ضد السلطات اليمنية ايام الرئيس السابق علي عبدالله صالح. من بعده تولى نجله عبد الملك زعامة الحوثيين، واصبح قائدهم الميداني، وقادهم في خمس حروب ضد الحكم كان آخرها عام 2010. وهو يتمتع بملكة الخطابة والقدرة على حشد الانصار واستيعابهم. وهو الذي حول تنظيم «انصار الله» الى الجناح العسكري للحوثيين، وقاد التمرد الحالي الذي اوصلهم الى العاصمة صنعاء والى سدة الحكم.


لا مصلحة لاحد في ترك اليمن ينزلق الى حرب اهلية في تكرار لـ«النموذج السوري».

الغرض، وعملت معها الحكومة الانتقالية على تحقيق هذا الهدف اكثر من اهتمامها بتحقيق المطالب الاساسية لليمنيين مثل توفير الكهرباء وفرص العمل للمواطنين.

عدم وجود استراتيجيا خليجية للتعاطي مع الوضع اليمني وتقلباته، علما ان ما يحصل في اليمن ستكون له تداعيات في المرحلة المقبلة على دول الخليج، وخصوصا السعودية. تواجه هذه الدول اخطار الفوضى والسلاح وخطر الجماعات الاسلامية المتشددة على امنها واستقرارها. الاخطر من ذلك انها ستجد نفسها في مواجهة حركات اسلامية شيعية واخرى سنية على الدرجة نفسها من التشدد، لان اليمن يقع في خاصرة الخليج، ولانها من الناحية الجغرافية تشكل مجتمعة المحيط الاقليمي الاقرب اليه.

اما السعودية الجارة الشمالية والنافذة لليمن، فصمتت في بداية الامر عما يحدث من تطورات، ولم تتدخل لانقاذ صنعاء والحؤول دون سقوطها في يد الحوثيين. ربما تكون الحملة الحوثية قد باغتت السعودية، او ربما تكون الرياض مهتمة باجتثاث حركة الاخوان المسلمين في اليمن الممثلة في حزب الاصلاح بكل تفرعاته القبلية (آل الاحمر) والعقائدية والعسكرية (اللواء علي محسن الاحمر). وما دام التيار الحوثي هو الذي يقوم بهذه المهمة نيابة عنها، فلا بأس.

بغض النظر عن توصيف ما جرى، وما اذا كان ثورة مضادة او انقلابا عسكريا او مؤامرة خارجية، فان الاحداث حرفت عملية التحول الديموقراطي عن مسارها، ونسفت اسس الدولة المدنية الحديثة التي كانت تسير البلاد نحوها بعد مؤتمر الحوار الوطني، وانهت الطبيعة السلمية للثورة اليمنية، وقوضت اسس الشراكة السياسية، ورسمت سيناريوهات وخيارات مستقبلية قاتمة بعد هذا الانقلاب الكبير في المشهد اليمني، وفي كل المعادلات السياسية والقبلية والعسكرية والاقليمية التي كانت تحكمه طوال السنين الخمسين الماضية.

باب المندب

يسعى الحوثيون الى السيطرة على باب المندب. المضيق الاستراتيجي على البحر الاحمر، حيث يعتبر قناة تواصل ما بين البحر الاحمر والمحيط الهندي، الى موقعه الاقتصادي المهم كونه احد اهم الممرات المائية والنقل بين الدول الاوروبية والبحر المتوسط والمحيط الهندي وشرق اسيا، لما يمتاز به من عمق وعرض مناسبين لمرور السفن وناقلات النفط في اتجاهين متعاكسين متباعدين. الامر الذي جعل بعض الدول الغربية، وخصوصا الولايات المتحدة، يتسابق على تقوية حضورها في الدول المجاورة لمضيق باب المندب.

من ابرز هذه السيناريوهات والاحتمالات:

• السيناريو الاول: ان يستولي الحوثيون على السلطة ويعيدوا النظام الملكي كما كانت عليه الحال قبل الثورة عام 1962. الهاشميون موجودون في اليمن وزاد حضورهم في الفترة الاخيرة، ولا يزالون يتطلعون الى العودة الى السلطة، والجيل الثالث منهم تعلم في الخارج وهو اكثر تعليما وخبرة من الاجيال السابقة.

• السيناريو الثاني: خطر سيطرة نموذج داعش على مساحات واسعة، خصوصا في الجزء الجنوبي من اليمن، حيث الحضور الكثيف للعناصر القاعدية، اضافة الى خبرة تلك العناصر في التعامل مع التضاريس وقدرتها على التخفي وتوظيف تجاربها السابقة. الدليل ان القاعدة بافرادها وعتادها لا تزال تصول وتجول في جنوب اليمن حيث الحاضنة الاجتماعية التي تتخفى فيها، مستغلة فقر السكان وهشاشة الوضع الامني.

• السيناريو الثالث: ارتفاع وتيرة العنف والفوضى المسلحة، وتحول اليمن الى دولة فاشلة ومفككة ومصدرة للتطرف وفق النموذج الصومالي، او الى دولة متناحرة تستعر فيها الحرب المدمرة وفق النموذج السوري. وقد تشكل حال الشلل والاحباط السياسي العامل الدافع لكثيرين من اليمنيين غير المؤطرين في اي تنظيم سياسي للالتحاق بركب العنف والتطرف، من دون نسيان ازدياد حدة النزعة الانفصالية لدى الجنوبيين الذين يرون مشكلة الحوثيين مع صنعاء مشكلة شمالية بامتياز. لا يعني ذلك بالضرورة ان عليهم دفع ثمن هذه المشكلة.

اليمن موقع استراتيجي

يتمتع اليمن بموقع استراتيجي جيو- سياسي. يمسك بزمام مفاتيح الباب الجنوبي للبحر الاحمر. ثمة تداخل وثيق بين مضيقي هرمز وباب المندب في اليمن الذي يمثل طريقا للناقلات المحملة نفط الخليج العربي في اتجاه اوروبا. كما يربط حزام امن الجزيرة والخليج العربي ابتداء من قناة السويس وانتهاء بشط العرب.

من هنا يمثل اليمن ركنا اساسيا لامن الخليج وبوابته الجنوبية وبقية الدول العربية، ولا سيما مصر التي تعتمد في دخلها القومي على قناة السويس. اي سيطرة اجنبية على هذه الممرات تعني خنق الرئة التي يتنفس منها الخليج والجزيرة العربية، ليس لانها ممرات لناقلات النفط فحسب، انما لانها ممرات لاستيراد السلع التجارية وتصديرها الى اسواق العالم، وخصوصا اوروبا واميركا ودول الشرق الاقصى في آسيا.

• السيناريو الرابع: ان يعود الرئيس عبد ربه منصور هادي الى السلطة «شكليا»، ومن دون اي صلاحيات وان لفترة موقتة، ويكون التيار الحوثي صاحب القرار الحقيقي في البلاد، ويحكم من خلف الستار.

• السيناريو الخامس: ان تجد الدعوات الى انفصال الجنوب صدى وتفضيلا لدى القوى الدولية التي يهمها تأمين الملاحة في باب المندب. واذا كان الخليج والمجتمع الدولي قد ظلا حريصين على وحدة اليمن، يبدو الان ان رياح الفيدرالية تهب عليه ليكون النظام الفيدرالي (اقاليم وكيانات) هو الاساس المعتمد لتقاسم السلطة والشراكة في الوطن الواحد التعددي.

ثمة وضع جديد في اليمن: الانقلاب الحوثي قضى على المبادرة الخليجية والحل السياسي الذي كان في طور التكون، واطاح ايضا اتفاق السلم والشراكة الذي وقعه الحوثيون مع الرئيس المستقيل هادي ثم استأثروا بالسلطة. بعد انقلابهم على هادي، حدث شرخ وافتراق بينهم وبين الرئيس السابق علي عبدالله صالح، ولم يعرف بعد مَن انقلب على الآخر. فقد يكونون هم مَن اصدروا الاعلان الدستوري من دون التشاور والتنسيق معه. وقد يكون هو اكتشف ان ليس لديه مصلحة ولا قدرة على المضي قدما معهم في مواجهة العاصفة اليمنية ـ الخليجية التي تنتظرهم.

> **"ما يحصل في اليمن له تداعيات في المرحلة المقبلة على دول الخليج وخصوصا السعودية"**

ما حدث كرّس الحوثيين الرقم الصعب والرئيسي في معادلة اليمن، لكن زاد في حجم الاعباء والتحديات عليهم. اذا كانوا قد استطاعوا ان يسيطروا على العاصمة والقرار، فليس واضحا ما اذا كان في استطاعتهم ان يحكموا كل اليمن. الى المعارضة القبلية والمشكلات الامنية والصعوبات الاقتصادية، تواجههم ايضا صعوبة الحصول على الشرعية الدولية واعتراف خارجي يسبغ شرعية عربية ودولية على انقلابهم.

ابتلع الحوثيون لقمة كبيرة، فهل في امكانهم هضمها؟

لم يحصل التقدم الحوثي بسبب قوتهم الزائدة فقط، وانما ايضا بسبب ضعف الخصوم في الداخل، واللعب على التناقضات بين صالح وهادي، وبين صالح وآل الاحمر، وبين الدولة وخطر القاعدة والاخوان المسلمين، وضعف الموقف الخليجي في التعاطي مع تقدمهم الحثيث نحو السلطة وفي الرد عليه، وضعف الموقف الدولي المنصرف عن اليمن الى اوضاع اخرى داهمة اوجدتها داعش.

بات الوضع في اليمن صعبا ومعقدا وخطرا:

• العودة الى الحوار تبدو صعبة لا بل مستحيلة، اذا لم يعد الحوثيون الى الوراء.

• ثمة حال رفض للحكم الحوثي من قطاعات ومناطق واسعة، والصراع بدأ يطغى عليه الطابع الديني (الحوثيون يعتبرون فصيلا من فصائل الشيعة)، وتتداخل فيه عوامل قبلية وجهوية (شمال وجنوب). لذا فان اليمن سائر في خطى ثابتة الى التفكك والتقسيم.

• السعودية، والخليج عموما، في موقف حرج: من جهة لا استعداد للقبول بواقع يمني جديد يدور في فلك ايران، ومن جهة اخرى لا مصلحة لاحد في ترك اليمن ينزلق الى حرب اهلية في تكرار لـ«النموذج السوري». الامر الذي يعرض ليس امنه ووحدته للخطر فحسب، وانما ايضا امن الخليج ومصالحه وممراته المائية والبحرية.

دخل اليمن منعطفا جديدا، والوضع معقد وصعب وخطر الى درجة كبيرة، حيث تلوح بوادر حرب اهلية جديدة. هذا البلد الممزق بين عشائر وحوثيين وانفصاليين وقاعدة واخوان مسلمين، متجه الى مزيد من الحروب والنزاعات الداخلية، والى اعادة تقاسم السلطة والارض بين مناطق واقاليم. فالجنوب الى انفصال بعدما ضعفت السلطة المركزية وضعف ارتباطه بها. والعشائر السنّية الى مزيد من التطرف كما حدث مع العشائر العراقية. و«اليمن السعيد» دخل في «مرحلة كئيبة».

لعل خطورة الوضع في هذا البلد كما هي الحال في سوريا والعراق، ان الصراع الداخلي تحول جزءا من صراع اقليمي ودولي اوسع. لذلك لم يعد اللاعبون المحليون يتحلون بالقدرة على اللقاء وادارة خلافاتهم او تسويتها. مفتاح الحلول بات في يد الخارج.

تحقيق

داود رمال
aborami20@hotmail.com

رئيس المجلس الأعلى للجمارك: ضبطنا الثغر لكن ثمّة مناطق لا نستطيع دخولها

تظل الانظار الرسمية والشعبية شاخصة على الدوام الى ادارة الجمارك، اذ يُرتكز عليها في اعداد الموازنات كونها الادارة التي تحقق اكبر ايراد للخزينة. مع ذلك، رغم انجازاتها ومحاولتها السيطرة على الثغر، لا تسلم من سيل الاتهامات وتصويب السهام عليها في قضايا فساد يتشابك فيها السياسي بالاداري

عانت ادارة الجمارك من الشغور في مجلسها الاعلى ثلاث سنوات، عُزيت اليه على مرّ هذا الوقت حال الفوضى والتغاضي والاهمال. الا انها استعادت المبادرة وامسكت بالزمام في ظل مجلسها الجديد. وضع نصب عينيه العمل في اكثر من اتجاه، خصوصا حيال التطوير والمحاسبة وتعزيز الادارة والرقابة بالعديد الكفي، ما يساهم تاليا في تفعيل عملها.

طرقت "الامن العام" باب ادارة الجمارك، وحاورت رئيس المجلس الاعلى العميد الركن المتقاعد نزار خليل، مجريا جردة على الوضع القائم، ما شكا منه والصعوبات التي امكن المجلس الاعلى تجاوزها.

■ بداية، هل من لمحة عن ادارة الجمارك، صلاحيات المجلس الاعلى ومهماته؟

□ تشمل ادارة الجمارك المجلس الاعلى الذي يتكون من رئيس وعضوين، الى المديرية العامة. المجلس الاعلى تقريري يضع سياسة ادارة الجمارك، ولديه صلاحية تشريعية بناء على تفويض من الحكومة. يعطي مجلس النواب الحكومة حق التشريع في مجالات معينة، والحكومة تفوّض صلاحية التشريع الى المجلس الاعلى للجمارك، وتحديدا في الحقل الجمركي وما يتعلق بالتعريفات. للمجلس كذلك صلاحية الوزير. في قانون المحاسبة العمومية، اي في ادارة موازنة ادارة الجمارك، يتعاطى المجلس الاعلى مع الموازنة تعاطي الوزير مع موازنة وزارته. هو مَن يوقع دفاتر الشروط ويوافق نهائيا على عقد النفقات. له صلاحية وزير في ما يتعلق بالموظفين، ليست موجودة في الادارات الاخرى.

■ ماذا عن قرارات المجلس؟

□ تتعلق قرارات المجلس الاعلى للجمارك بسياسة العمل الجمركي، وهو يبت كل المخالفات التي تفوق قيمة البضائع مئة مليون ليرة، وفي الغرامة التي تفوق 25 مليون ليرة.

■ ماذا عن الادوار التي يؤديها؟

□ يشرف المجلس على عمل المديرية العامة للجمارك ويراقبها. ادواره منوطة بالمصالح والدوائر والاقسام التابعة له. يتالف من هيئة المجلس، ومن مصالح من اهمها مصلحة الدراسات التي تهتم بدرس المواضيع المرتبطة بالجمارك، وتدرس قانونية المخالفات والقضايا والمصالحات التي تجري مع الادارة، كما تعنى بتدريب العناصر والموظفين ومسائل السفر الى الخارج. اما مصلحة الديوان، فهي امانة سر المجلس. تحضّر الملفات وتتلقى البريد والقرارات التي تصدر عن هيئة المجلس بالاجماع، وتتابع الشؤون الادارية للموظفين. هناك ايضا مصلحة المركز الآلي التي تعتبر عقل الادارة الجمركية.

> **تعتمد موازنة الدولة على ايرادات الجمارك بنسبة 35 الى 40 %، وتدخل في خزينتها من 2800 الى 3000 مليار ليرة سنويا**

■ ما هو تأثير نظام "الاسيكودا" على الادارة الجمركية؟

□ تمّ ادخال هذا النظام الى الادارة الجمركية عام 1997، والهدف الرئيسي منه تسهيل التجارة الخارجية، اي انسياب البضائع التي تفرضها الاتفاقات الدولية. نحن نرتبط مع الاوروبيين باتفاق "اورو وان"، ومع الدول العربية باتفاق "التيسير العربي". يفرض هذان الاتفاقان علينا معايير معينة يقتضي التزامها، اضافة الى منظمة الجمارك العالمية التي نحن عضو فيها وتفرض بدورها التقيد ببعض الانظمة والاجراءات.

■ ما طبيعة هذا النظام؟

□ قبل هذا النظام، اعتمد لبنان الكشف الحسي على كل البضائع. لكن هذا النظام يزود معطيات ويحول الى اخضر غير خاضع للكشف واحمر خاضع للكشف. النسبة حاليا تقارب 90 % اخضر و10 % احمر. يخرج يوميا من المرفأ ما بين 400 الى 500 مستوعب، ولا امكان للكشف الحسي عليها كلها، لذا نلجأ الى هذا النظام المزود معطيات تضعها لجنة المعايير، وهو يعتمد المراقبة اللاحقة. لدينا مصلحة البحث عن التهريب التي تتولى الملاحقة، الى المكافحة البرية التي تقيم حواجز وتجري ملاحقات. من ضمن هذه المصلحة ثمّة دائرة للتدقيق والتحري عن القيمة تدرس المستندات بما يمكننا من ملاحقة التاجر بعد خروج بضاعته من المرفأ ونقلها الى المحال والمستودعات.

رئيس المجلس الاعلى للجمارك العميد الركن المتقاعد نزار خليل.

■ كيف تقيّم عمل هذا النظام؟

□ نحن بلد يعاني من مشكلة الديون. لم يعط نظام "الاسيكودا" النتيجة المرجوة لاننا نعتمد على ايرادات الجمارك في موازنة الدولة التي تشكل نحو 35 الى 40 % من الموازنة العامة، وتدخل الى الخزينة العامة من 2800 الى 3000 مليار ليرة سنويا من الرسوم الجمركية والضريبة على القيمة المضافة. والاتفاقات الدولية التي جرى توقيعها ادت الى تدني حجم الايرادات. ثمّة مفهوم خاطئ لدى الناس، هو انه كلما زادت حركة التجارة تزيد نسبة الرسوم، لكن العكس هو الصحيح، لان علينا النظر الى مصدر البضاعة. اذا كانت من الدول الاوروبية تتدنى نسبة الرسوم. في 15 آذار 2015 تصبح الرسوم الجمركية صفرا وفق الاتفاق الاوروبي، لذلك نعتمد على الضريبة على القيمة المضافة (TVA) التي ترد الى اصحابها في احيان كثيرة. يحتاج هذا النظام الى تطوير، لان الصعوبة الاساسية فيه هي النقص في عديد الجمارك وهو كبير. اذا اردنا مراقبة لاحقة يقتضي توفير عديد كبير لمصلحة البحث عن التهريب، لتوزيعه على كل المناطق اللبنانية، ناهيك ببعض المناطق لا تستطيع الجمارك دخولها.

■ من الصعوبات التي تواجه المجلس الشركات الوهمية. هل من اجراء يجبه هذا التحايل؟

□ تمثل الشركات الوهمية صعوبة اضافية، اذ يلجأ البعض الى انشاء شركة وتسجيلها تحت سجل مالي في وزارة المال، وتحت تسمية وعنوان، ويتم استيراد بضاعة باسمها. حين نذهب الى عنوانها لا نجدها. اكثر مَن يعتمد هذا الاسلوب هم المهربون. نحن في صدد التعاون مع وزارة المال للتشدد في اعطاء تراخيص للشركات.

> **ثمة مغالاة في حق الجمارك، وليس صحيحا انها غير مضبوطة رغم بعض الثغر التي يعود سببها الى الشغور السابق**

■ كيف تنظر الى التعاون مع القضاء اللبناني؟

□ هناك ما يسمى العملية الجمركية ينص قانون الجمارك على كل اجراءاتها. ثمّة بضاعة ممنوع ادخالها، وبضاعة مقيدة بشرط الحصول على موافقات مسبقة او اخضاعها للفحوص، ولا تخرج الا بعد تحقق هذا الشرط. الا ان للتاجر حق اعادة تصديرها قبل التصريح عنها. في هذه الحال لا يستطيع القضاء التدخّل لعدم توافر الجرم. يتدخّل القضاء، وتحديدا النيابة العامة المالية، في حال الاهدار في المال العام، ويتدخّل المدعي العام التمييزي في حال الجرم الجزائي. نحن على تعاون تام مع القضاء في حال وجود جرم. اذا لم يتوافر ليس في مقدور القضاء التدخّل واخذ دور ادارة الجمارك في الاجراءات الجمركية. تدخّل القضاء مثلا عندما تم الكشف على اجهزة انذار كانت مستوردة لتركيبها في احدى المؤسسات العامة، وتبين ان نسبة الاشعاع فيها كبيرة. الامر ذاته بالنسبة الى الادوات المطبخية التي اعلن عنها وزير المال. نحن لدينا الضابطة الجمركية، وهي مثابة ضابطة عدلية تعد محضرا بالموضوع وتخابر النيابة العامة المالية في ما يتصل بالجرائم المالية، والنيابة العامة التمييزية في ما يتصل بالجرائم الجزائية. عندئذ تتصرف الضابطة الجمركية بناء على اشارة النيابة العامة.

■ منذ تسلمك زمام المسؤولية سعيت الى عكس صورة شفافة عن اداء ادارة الجمارك. لكن السؤال هو: لماذا الاتهامات المستمرة لهذه الادارة بالفساد؟

□ عانت الادارة من الشغور ثلاث ◄

◄ سنوات، والمجلس الاعلى الذي ينظم عملها لم يكن موجودا. منذ تسلم الهيئة الجديدة للمجلس مهماتها قبل نحو سبعة اشهر حققنا انجازات كثيرة، وتم ضبط المطار بنسبة كبيرة بعدما كان سابقا يمثل خطوط تهريب. بضائع تخرج من دون جمرك، او تأتي بأسماء وهمية وتخضع للجمرك وفق ما هو مصرح من بضاعة. تم ضبط ذلك كله مع الاشارة الى ان التهريب في التجارة العالمية قائم، والمهرب يسبق الجميع باساليب وطرق ملتوية. اما المرفأ فان حجم العمل الجمركي فيه كبير جدا. ثمة نقص كبير في العديد، اضافة الى نظام "اخضر احمر"، وهذا يعني الرقابة اللاحقة التي توجب وجود عديد كاف وتجهيزات مناسبة. خلال الفترة القصيرة من مسؤوليتي وجدت ان ثمة مغالاة في حق الجمارك. ليس صحيحا انها غير مضبوطة رغم بعض الثغر التي يعود سببها الى الشغور السابق، كون موظف الجمارك لا يخشى سوى من ادارته. وضعنا تدابير قاسية، ويعود بعض البطء الى مسائل ادارية لان ليس في مقدورنا اجراء التشكيلات بالسرعة اللازمة، وهي تحتاج الى موافقة مجلس الخدمة المدنية واعتبارات اخرى منها اتفاق هيئة المجلس التي تتخذ قراراتها بالاجماع. اعتراض اي عضو يعطل القرار. وهي احدى ثغر النظام الداخلي. ربما تكون مقصودة لان الصلاحية المعطاة لهيئة المجلس لجهة تشكيل رؤساء المصالح والدوائر التي لم تعط لوزير، ربما اوجبت الاجماع في القرار لتحقيق التوازن.

■ ماذا عن تعاون الجمارك مع الاجهزة العسكرية والامنية الاخرى، وخصوصا الامن العام بحكم صلاحيات مشتركة في الموانئ الجوية والبحرية والمعابر البرية؟

□ الامن العام وادارة الجمارك الاكثر حضورا في المطارات والمرافئ والمعابر والمنافذ. ينصب عمل الامن العام على المسافرين العابرين ذهابا وايابا، اما نحن فيقتصر دورنا على البضائع. التعاون ممتاز معه، ويؤازرنا في بعض المسائل. التعاون مع الاجهزة الاخرى جيد ايضا، لكن هناك نوعا من السباق. عندما نكتشف امرا لا نستثمره اعلاميا ودعائيا، في حين ان الاجهزة الاخرى تسبقنا الى ذلك. اكثر ما يهمنا التعاون مع جهاز امن المطار، وهو قائم. ثمة تعاون كبير في المرفأ مع الامن العام. لا حساسية في عملية التنسيق، بل اجدها مفيدة وتعطي نتيجة اكبر.



الامن العام وادارة الجمارك الاكثر حضورا في المطارات والمرافئ والمعابر، والتعاون ممتاز.

الجمارك اللبنانية

ادارة عامة مسؤولة عن استيفاء الرسوم الجمركية وسائر الرسوم والضرائب، يناط بها تحصيلها على البضائع المستوردة الى لبنان عملا باحكام قانون الجمارك، او اي قانون آخر معني، او الاتفاقات التي يكون لبنان طرفا فيها. كذلك الامر في ما يتعلق برسوم الاخراج التي قد تفرض على بعض الصادرات.

اما عمل الجمارك، فهو:

- **حماية امن التجارة الدولية.**
- **تسهيل الاجراءات الجمركية وتبسيطها.**
- **تشجيع الامتثال الطوعي للقوانين والانظمة عبر التواصل ونوعية الخدمة وتحمل المسؤولية.**
- **اعتماد اساليب ادارة المخاطر لاستهداف التهريب والكشف عن الممارسات الاحتيالية.**
- **اعتماد مبدأ التدقيق اللاحق في العمليات الجمركية.**
- **حماية المجتمع والصحة العامة من خلال فرض تقييدات صارمة على التجارة.**
- **استيفاء العائدات الجمركية باساليب فاعلة ودقيقة.**
- **توفير احصاءات التجارة الخارجية عن السلع بطريقة دقيقة وسريعة.**
- **ضمان الشفافية والعلنية لكل المعلومات المتعلقة بالجمهور.**
- **التماس تبادل المعلومات ما بين ادارة الجمارك والجهات الحكومية.**
- **التماس المعلوماتية للانتقال تدريجا الى بيئة غير ورقية لتحقيق الحكومة الالكترونية.**

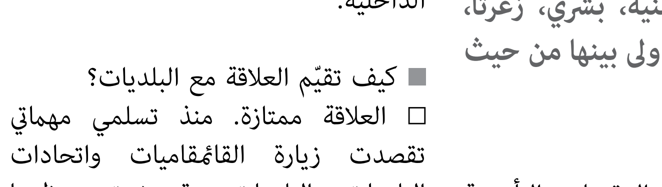
مقابلة

منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

محافظ الشمال من القضاء المالي إلى الإدارة:

إنجازاتنا تعزّز الدولة والقانون رغم التحدّيات

على رأس الهرم الاداري في محافظة الشمال، تشمل صلاحياته ما يقارب 140 بلدية موزعة ضمن ستة اقضية في المحافظة: طرابلس ـ المنية، الضنية، بشري، زغرتا، الكورة، البترون. مركزها في سرايا طرابلس، ثانية كبرى المدن، والاولى بينها من حيث المستوى المعيشي والخضات الامنية



رمزي نهرا ابن عاليه، القاضي في ديوان المحاسبة، استاذ القانون المحاضر في الجامعة اللبنانية، عين محافظا للشمال بقرار اتخذه مجلس الوزراء في جلسة 2 ايار 2014. تسعة اشهر مضت على تعيينه زاخرة بقرارات نوعية اتخذها تعزيزا لحضور مؤسسات الدولة، وفرضا لهيبة القانون رغم التحديات الامنية، يقول.

■ بداية كيف يعرّف القانون المحافظ ويحدد مهماته، وطبيعة علاقته بوزارة الداخلية؟

□ بمقتضى القانون، المحافظ موظف من الفئة الاولى في الدولة، والمحافظة جزء من تنظيمات وزارة الداخلية والبلديات التي يرأسها وزير هو اليوم الوزير نهاد المشنوق الذي يتميز بجرأته الاستثنائية في اتخاذ القرارات الصعبة وتطبيقها، بما يشكل فرصة مهمة ودعما كبيرا لكل محافظ يرغب في تحقيق انجازات. في ما خص مهمات المحافظ، فهي واسعة جدا، وقد عدّد معظمها قانون التنظيم الاداري الصادر بالمرسوم الاشتراعي رقم 116 في 12 حزيران 1959، وابرزها ان المحافظ:

• يتقدم في محافظته جميع الموظفين ايا كانت رتبتهم او السلك الذي ينتمون اليه.

• يدير اجهزة الوزارات في المحافظة، وله بهذه الصفة ان يفتش الدوائر ويراقب الموظفين ويمنحهم الاجازات الادارية والصحية، وان يفرض العقوبات التأديبية وفقا لاحكام نظام الموظفين باستثناء موظفي وزارتي العدل والدفاع الوطني.

• يسهر على تنفيذ القوانين والانظمة والتعليمات العامة في المحافظة، ويعتبر مسؤولا عن حسن تطبيقها.

• يتولى حفظ النظام والامن وصون الحرية الشخصية وحرمة الملكية الخاصة، وله من اجل ذلك الطلب من قوى الامن في المحافظة اتخاذ كل التدابير التي تقتضيها الظروف.

■ مع تسلمك مهماتك قبل اشهر، كيف وجدت الواقعين الاداري والمالي في المحافظة؟

□ على الصعيد المالي، امكانات المحافظة متواضعة جدا وموازنتها بالكاد تكفي الحاجات اللوجستية اليومية، وتسيير الاعمال الادارية الروتينية في الدائرتين والقسمين اللذين يعاونان المحافظ. بالتالي يستحيل عبر هذه الموازنة المتواضعة انجاز مشاريع انمائية. لكن ذلك يكون ممكنا من خلال البلديات واتحادات البلديات التي نشرف على اعمالها، خصوصا وان مَن يرأسها يبدي كل التعاون والحماسة لتحقيق نقلة نوعية على كل الصعد، وهم في معظمهم اصحاب كفايات عالية. اما على الصعيد الاداري، فثمة شغور كبير في ملاك المحافظة، ومن الطبيعي ان تكون لهذا النقص انعكاسات سلبية على الاداء. نحن في صدد الاعداد لملء كل الشواغر في اشراف وزير الداخلية.

■ كيف تقيّم العلاقة مع البلديات؟

□ العلاقة ممتازة. منذ تسلمي مهماتي تقصدت زيارة القائمقاميات واتحادات البلديات والبلديات. وقد زرت معظمها بهدف الاطلاع عن كثب على هواجسها ومشكلاتها، ساعيا الى حلها وتأمين كل ما يلزم لانماء بلدات المحافظة وقراها، وفرض القانون. نحن نعمل اليوم كفريق عمل واحد، ونتعاون يوميا لحسن ادارة كل الملفات العالقة في المحافظة، وقد حققنا نتائج ممتازة في بعضها. المهم ان الجميع متحمس ومتعاون الى اقصى الحدود في كل ما يساعد على تحقيق نقلة نوعية على الصعد المختلفة من ضمن المحافظة.

■ ما هي ابرز المشكلات التي تعاني منها المحافظة، لاسيما طرابلس؟

□ لا شك في ان الحوادث الامنية التي عصفت بالمدينة في الاعوام الاخيرة، وان على نحو متقطع، سببت تراجع المشاريع والاستثمارات السياحية والصناعية والتجارية فيها، وفي كل اقضية المحافظة. كل ذلك ادى ايضا الى تعميم جو من التراخي الامني الذي سهّل حصول تجاوزات قانونية في مجالات عدة، كالتعديات الكثيرة على الاملاك العامة وسواها من المخالفات، ناهيك بوجود مشكلات مزمنة كضعف الجباية في كثير من البلديات، وشبه انعدام الموارد في بعضها الاخر ما يعيق التنمية في المناطق التابعة لها، فضلا عن انحلال عدد من البلديات لاسباب شتى، الى زحمة سير خانقة في مدينة طرابلس وغيرها من المشكلات.



محافظ الشمال رمزي نهرا.

■ هل تمكنتم من تحقيق تقدم ما على صعيد حل اي من المشكلات تلك؟

□ بالطبع، تمكنا بالتعاون مع الوزارات والبلديات والمرجعيات الرسمية المعنية من تحقيق تقدم كبير في ملفات كثيرة تهم المواطنين، وتسهّل حياتهم اليومية. من ابرزها:

1- بالنسبة الى ملف الكسارات التي تشوّه الطبيعة وتسبّب اضرارا جسيمة في البيئة والصحة العامة، انجزنا جردة بكل تلك التي تعمل في نطاق المحافظة ومدى قانونية كل منها، وطبقنا قرار وقف العمل في كل الكسارات التي لا تحوز تراخيص قانونية وفقا للاصول.

2- بدأنا خطة متكاملة لازالة كل التعديات والمخالفات على الاملاك العامة. في هذا السياق، ازلنا الاكشاك والتعديات الثابتة التي كانت منتشرة على الارصفة البحرية لمدينة طرابلس والميناء، بعدما اجرينا دراسة عن وضع اكشاك حديثة مكانها مماثلة لتلك المعتمدة في اوروبا، من حيث اشكالها الجميلة والحضارية، التي تؤدي الى توفير في استهلاك الطاقة الكهربائية. بعد تنفيذ هذا المشروع بالتعاون مع المجتمع المدني، سيكون لاصحاب الاكشاك القديمة التي ازلناها افضلية في استئجارها ما دامت الشروط القانونية اللازمة متوافرة. الهدف تطبيق القانون عبر ازالة التعديات وتحديث الاكشاك بما يساهم في تجميل شواطئ المدينة تشجيعا للسياحة. ستتواصل حملة ازالة التعديات عن الاملاك العامة في كل ارجاء المحافظة.

3- تم استحداث هيئة خاصة لادارة الازمات والكوارث في المحافظة، بالتعاون مع رئاسة الحكومة والهيئة العليا للاغاثة وممثلين عن كل الادارات الرسمية والجيش والصليب الاحمر اللبناني والدفاع المدني وفوج الاطفاء والقوى الامنية المختلفة، مهمتها التدخل لتوفير المعالجة السريعة لاي ازمة او كارثة او احداث امنية تقع ضمن نطاق المحافظة. علما ان الهيئة يرأسها المحافظ ومقرها في مكتبه.

4- قمنا بجولة على الادارات الرسمية، واجرينا التفتيش لناحية حسن سير العمل وسرعة انجاز معاملات المواطنين، كما تشددنا في ضبط دوام العمل واتخذنا الاجراءات التأديبية في حق المقصرين والمخالفين.

5- حفاظا على سلامة المواطنين وصحتهم، اوقفنا العمل موقتا في مسلخ اتحاد بلديات الفيحاء الواقع في منطقة الحجر الصحي في طرابلس، بعدما تبين انه لا يراعي الشروط الصحية، الى حين قيام الاتحاد باتمام التصليحات اللازمة التي حددتها مصلحة الصحة في الشمال في تقريرها الذي قدمته في هذا الخصوص الى المحافظة. وقد اوجدنا بديلا منه يؤمن حاجات المحافظة موقتا ريثما يتم الانتهاء من تأهيل المسلخ الاساسي. كذلك نولي اي تقارير تأتينا من وزارات الصحة والاقتصاد والزراعة اولوية المتابعة بالتنسيق مع البلديات المعنية، بما يضمن السلامة الغذائية للمواطنين.

6- بدأنا العمل على زيادة عديد الشرطة في البلديات واتحاداتها بتوجيهات من وزير الداخلية، لتعزيز الاستقرار والامن ومؤازرة الجيش والقوى الامنية في مهمات حفظ الامن ضمن نطاق المحافظة.

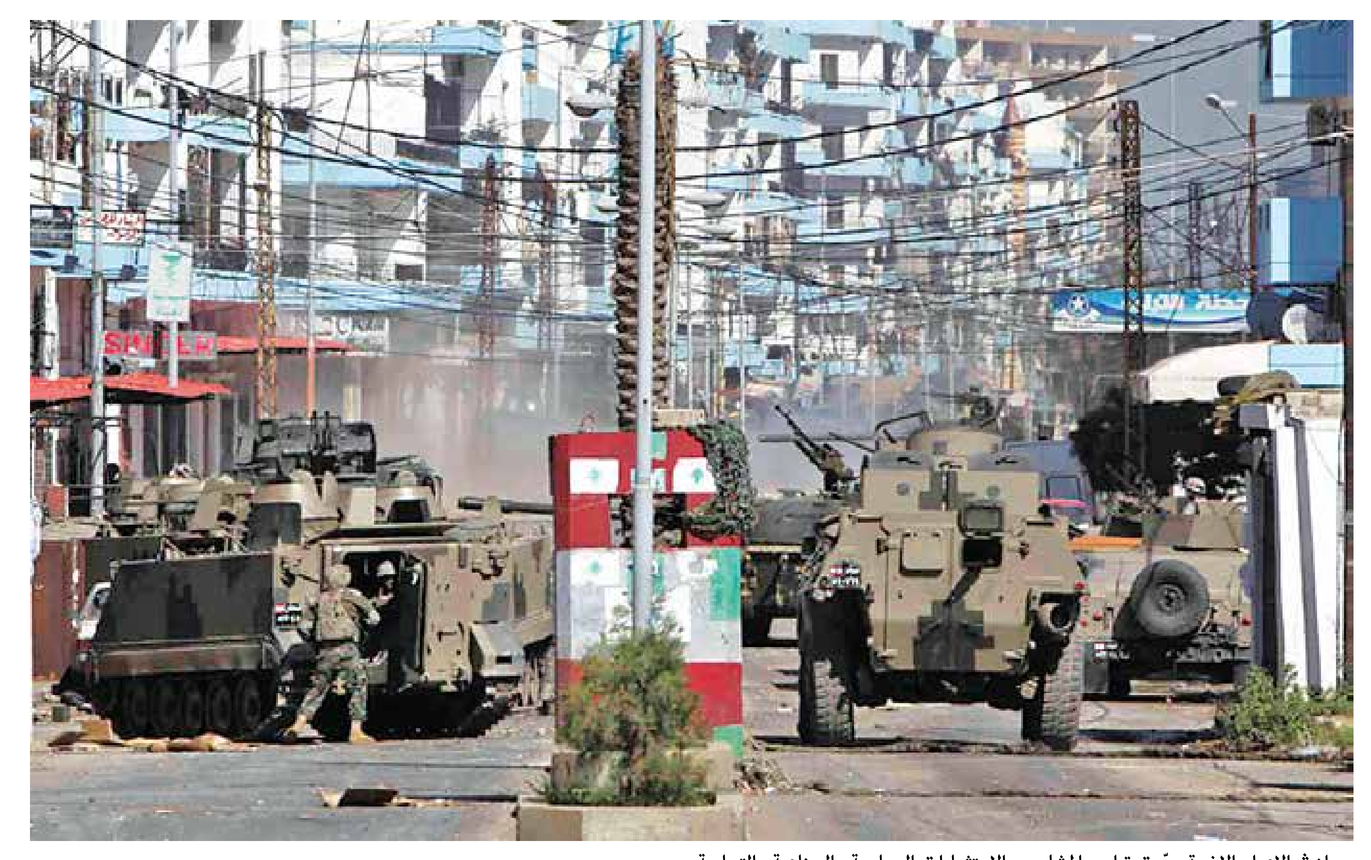
7- بهدف التخفيف من ازمة زحمة السير في مدينة طرابلس، منعنا الباصات والفانات الكبيرة من التوقف داخل المدينة، بحيث اصبح توقفها محصورا ضمن محطات التسفير خارج نطاقها. وقمنا بتفعيل دور الشرطة البلدية لناحية اشتراكها مع قوى الامن الداخلي في تنظيم السير في المدينة.

8- في ما خص ملف الوافدين السوريين، نقوم في نطاق كل البلديات التابعة للمحافظة بالعمل على احصائهم رسميا، وتحديد اماكنهم للتأكد من مدى التقيد بنظام ◄

خطة متكاملة لازالة التعديات عن الاملاك العامة، واقفال كسارات تعمل بلا تراخيص

هيئة خاصة لادارة الازمات والكوارث في المحافظة، مهمتها التدخل لمعالجة سريعة لاي ازمة او كارثة او احداث امنية





حوادث الاعوام الاخيرة سبّبت تراجع المشاريع والاستثمارات السياحية والصناعية والتجارية.

الاقامة في لبنان. كذلك نتشدد في منعهم من ممارسة المهن المنافسة للبنانيين بناء على القرارات الصادرة عن وزارة العمل، وكذلك المهن التي تتطلب الانتساب الى نقابات لبنانية كالطب والصيدلة والهندسة وسواها.

9- بالتنسيق والتعاون مع رؤساء البلديات، قمنا بتفعيل عمليات جمع النفايات وتنظيف الشوارع دوريا في نطاق المحافظة.

10- جراء قيام بعض اصحاب المولدات الكهربائية برفع اسعار الاشتراكات الشهرية عشوائيا، ما يشكل استغلالا للمواطنين، عقدنا اجتماعات عدة في الاقضية مع اصحاب المولدات في حضور ممثلين عن البلديات ووزارة الطاقة والمياه، وابلغنا اليهم ضرورة التزام قرار التسعيرة التي تحددها وزارة الطاقة تحت طائلة توقيف عمل المخالفين، وختم المولدات الكهربائية بالشمع الاحمر.

11- امام تفشي ظاهرة حفر الآبار الارتوازية عشوائيا من دون اي ترخيص، اتخذنا قرارا بمنع حفر آبار جديدة الا بعد الاستحصال على تراخيص من الجهات المختصة، وتشددنا في ملاحقة المخالفين وفقا للاصول القانونية.

12- بعد جولة على السجون، تبين لنا ان كثيرين من المساجين عاجزون عن تأمين دفع كفالاتهم التي تتراوح قيمتها بين 200 و500 الف ليرة كي يتمكنوا من الخروج. بازاء هذا الواقع طلبت اجراء جردة بكل تلك الحالات كي نسعى بالتعاون مع المجتمع المدني الى توفير تلك المبالغ ودفعها عنهم، كي يعودوا الى عائلاتهم واهاليهم ونخفف من اكتظاظ السجون.

> **اعتماد سياسة الباب المفتوح امام الجميع والتواصل المباشر**

13- اعتمدنا زيارة الاسواق التجارية والمدارس والمستشفيات والمؤسسات الرسمية والخاصة وسواها اسبوعيا، للاطلاع عن كثب على مشكلاتها والعمل على معالجتها مباشرة او بالتنسيق والتعاون مع المراجع الرسمية المختصة.

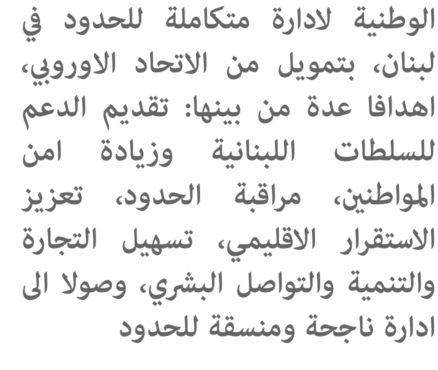
■ بماذا تعد اهل محافظة الشمال في المرحلة المقبلة؟

□ اعاهدهم، وهم كما عرفتهم عن كثب يتحلون بالطيبة والنخوة والشهامة، ببذل اقصى الجهود والامكانات المتاحة لتحسين ظروف عيشهم على الصعد الامنية والاجتماعية والاقتصادية، في اطار العيش المشترك الذي يشكل نموذجا لبنانيا حضاريا نفخر به، وتحت سقف القانون الذي يعلو ولا يعلى عليه.

نشاطات

داود رمال
aborami20@hotmail.com





يتوخى مشروع تطوير القدرات الوطنية لادارة متكاملة للحدود في لبنان، بتمويل من الاتحاد الاوروبي، اهدافا عدة من بينها: تقديم الدعم للسلطات اللبنانية وزيادة امن المواطنين، مراقبة الحدود، تعزيز الاستقرار الاقليمي، تسهيل التجارة والتنمية والتواصل البشري، وصولا الى ادارة ناجحة ومنسقة للحدود

خبير يلقي احدى المحاضرات.



مشروع تطوير القدرات الوطنية للإدارة المتكاملة للحدود

جونسون: تعزيز قدرات الأمن العام في إدارة الحدود

نشاطات عدة اطلقت منذ بدء مشروع مفهوم الادارة المتكاملة للحدود في شباط 2013، وتضمنت دورات تدريبية وورش عمل وزيارات ميدانية ومهمات تقييمية ومؤتمرات.

رئيس الفريق العامل في لبنان الخبير البريطاني فل جونسون تحدث الى «الامن العام» عن المشروع:

■ لنبدأ اولا بتعريفه؟

□ تطوير القدرات الوطنية للادارة المتكاملة للحدود في لبنان (IBM Lebanon) مشروع مساعدة تقنية يموله الاتحاد الاوروبي، وينفذه المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة (ICMPD)، ويعمل على مساعدة الاجهزة اللبنانية، ومنها المديرية العامة للامن العام، على ضبط الحدود وادارتها بما يساهم في الحفاظ على الامن في لبنان. يمكن تعريف الادارة المتكاملة للحدود بانها تنسيق وتعاون وطني ودولي بين جميع السلطات والاجهزة المختصة للوصول الى ادارة فاعلة وناجحة ومنسقة للحدود، وتسهيل حركة المسافرين على حدود آمنة ومضبوطة. يتم التعاون والتنسيق على مستويات ثلاثة: الاول داخل الجهاز (ضمن الوزارة او الجهاز)، الثاني بين الاجهزة (بين الوزارات او الاجهزة الحدودية المختلفة، وبين المديرية العامة للامن العام وادارة الجمارك اللبنانية مثلا)، الثالث دولي (مع الدول الاخرى والمنظمات الدولية كالانتربول الدولي او منظمات الامم المتحدة). كذلك يشير مفهوم الادارة المتكاملة للحدود الى تعزيز كل جهاز حدودي برفع مستوى التعاون، فتصبح ادارة الحدود اكثر سلاسة، ما يؤدي الى فترات انتظار اقصر للمسافرين على المعابر الحدودية الشرعية، وتعزيز القدرات على كشف الجريمة العابرة للحدود.

> **تعمل الادارة المتكاملة للحدود على تنسيق وتعاون وطني ودولي بين السلطات والاجهزة توصلا الى ادارة فاعلة وناجحة ومنسقة للحدود**

■ ما هو المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة؟

□ اسس المركز عام 1993 ويضم 15 دولة. يجري بحوثا وينفذ مشاريع ونشاطات حول شؤون الهجرة، ويقدم توصيات عن السياسات الى الحكومات والاجهزة الحكومية.

يدير نشاطاته من مقره في فيينا، وبعثته في بروكسل، وممثلوه في اوروبا وافريقيا الشمالية والشرق الاوسط واميركا الجنوبية. يتعاون المركز مع الحكومات والمنظمات الدولية ومعاهد البحوث وهيئات المجتمع المدني على وضع سياسات في المجالات المتعلقة بالهجرة، وفي تنظيم دورات تدريبية، وادارة المشاريع. وهو يتمتع بسجل حافل وخبرات واسعة في ادارة المشاريع وانجازها، وقد شارك في مشاريع الادارة المتكاملة للحدود التي يمولها الاتحاد الاوروبي منذ بدايات نشوء هذا المفهوم. كذلك عمل على مدى سنوات في اطار مشاريع مختلفة مرتبطة بالهجرة، وممولة من الجهات المانحة بالتعاون مع المديرية العامة للامن العام كشريك اساسي.



ضباط من الامن العام مع المدربين امام احدى الآلات التي تستخدم في الدخول الالكتروني الى المطار.

■ من هم الاطراف المستفيدون من المشروع؟

□ يعمل المشروع مع شركاء ومستفيدين هم الجيش اللبناني والمديرية العامة للامن العام وقوى الامن الداخلي وادارة الجمارك اللبنانية. وبما انه يهدف الى تحسين الامن وتسهيل الحركة على الحدود، فان فائدته تعود على جميع المواطنين اللبنانيين والزوار الاجانب والتجار وطالبي الحماية عموما. تشمل ايجابيات المشروع صوغ اجراءات سهلة وفاعلة، وتحسين استخدام الموارد، وتسهيل التعامل مع المسافرين والبضائع، الى تمكين الاجهزة من كشف جرائم الاتجار بالبشر والتهريب، وتوقيف المجرمين، ورفع مستوى تبادل المعلومات، وسرعة استجابة حالات الطوارئ والتهديدات المختلفة.

> **ايجابيات المشروع اجراءات سهلة في التعامل مع المسافرين والبضائع، وتمكين الاجهزة من كشف جرائم الاتجار بالبشر والتهريب وتوقيف المجرمين**

■ كيف يتم تنفيذ مشروع تطوير القدرات الوطنية للادارة المتكاملة للحدود؟

□ يهدف المشروع الى تقديم الدعم الى السلطات اللبنانية على ضبط الحدود وحفظ امنها، وتسهيل حركة التجارة، ورفع مستوى الاستقرار والتنمية والتواصل البشري في المنطقة، من خلال مجموعة من النشاطات التدريبية والتحليلات وورش العمل والبعثات الدراسية، وتقديم المعدات، وتوفير المدربين المحترفين الذين يتمتعون بخبرة كبيرة في مجال ادارة الحدود، الى دعم فريق العمل المحلي والتمويل من الاتحاد الاوروبي. يركز المشروع على انشاء بنية صلبة ومتينة استنادا الى ما تم تحقيقه سابقا، واقامة اكبر عدد ممكن من النشاطات التدريبية المشتركة.

■ ما هي النشاطات المحققة حتى الان؟

□ انطلق المشروع في شباط 2013 عبر مؤتمر لتقديم المشروع ومفهوم الادارة المتكاملة للحدود، ثم اثمر التعاون مع المديرية العامة للامن العام عن النشاطات الآتية:

• التدريب: توعية حول الادارة المتكاملة للحدود، وامن الوثائق (تدريب اساسي ومتقدم)، ومهارات الاستجواب والتدريب (تدريب اساسي ومتقدم).
• ورش العمل: تتناول استراتيجيا الادارة المتكاملة للحدود وخطط العمل، ونماذج ضبط الحدود والمبادئ التوجيهية للادارة المتكاملة للحدود، وخطط الطوارئ وتطوير التدريب، وصوغ الاستراتيجيا، وتحليل الحاجات والتعاون الدولي.
• البعثات الدراسية: ارسالها الى كرواتيا وبولونيا واسبانيا وهولندا.

تحقيق

مركز أمن عام الخارجية:
جسر تواصل للمعاملات عابر للقارات

زاوج مركز امن عام وزارة الخارجية والمغتربين بين دوري الوزارة والمديرية العامة للامن العام ومهماتها، جسرا للتواصل وتلبية الحاجات يربط الرعايا اللبنانيين المقيمين في الخارج والبعثات الاجنبية والمنظمات الدولية في لبنان والديبلوماسيين المتقاعدين بالامن العام



رئيس مركز امن عام وزارة الخارجية والمغتربين النقيب حسين رحال.

تطوير الهيكلية الادارية، تحديث اجهزة الكومبيوتر وبرامجه وشبكاته، تدخّل ذو طابع انساني ومتابعة للتحقيقات في كارثتي العبارة الاندونيسية والطائرة الجزائرية المنكوبتين اللتين قضى فيهما لبنانيون، مواكبة مباشرة للقرارات والتعاميم الصادرة عن الادارة المركزية للمديرية العامة للامن العام: انجازات ومهمات في خانة مركز امن عام وزارة الخارجية والمغتربين.

يتحدث رئيس المركز النقيب حسين رحال الى "الامن العام" عن الوظيفة والادوار، قائلا: "تبدلت الهيكلية الادارية وتطورت منذ ما يقارب ثلاث سنوات. كان شعبة فاصبح مركزا يتمتع بصلاحيات اوسع ومسؤوليات اشمل".

■ الى اي مكتب في المديرية يتبع؟

□ يتبع اداريا مكتب شؤون الجنسية والجوازات والاجانب.

> **منذ الاول من كانون الثاني 2015 تم وقف العمل بتجديد جوازات السفر اللبنانية التي تنتهي صلاحيتها كي تستبدل بجوازات بديلة**

■ ما هي المسؤوليات التي يضطلع بها؟

□ يشكل المركز صلة وصل، او ضابط ارتباط اذا جاز التعبير، بين الامن العام وكل من الرعايا اللبنانيين المقيمين في الخارج ووزارة الخارجية والمغتربين والبعثات الاجنبية والمنظمات الدولية العاملة في لبنان والديبلوماسيين المتقاعدين. يعنى بمتابعة المعاملات والطلبات والاوضاع التي تعود الى تلك الفئات حصرا. ونظرا الى تشعب مهماته ومسؤولياته ودقة صلاحياته، نعرض ابرزها:

1- متابعة طلبات الرعايا اللبنانيين المقيمين في الخارج في ما يتعلق بمسؤوليات الامن العام، بالتنسيق المباشر مع كل البعثات.

2- متابعة طلبات كل موظفي البعثات الاجنبية المعتمدة في لبنان والديبلوماسيين المتقاعدين عبر التنسيق المباشر معها.

3- تسلم بريد معاملات الرعايا اللبنانيين المقدمة امام البعثات اللبنانية في الخارج (طلبات جوازات سفر ومرور، وثائق سفر بدلا من مفقود او متلفة او قديمة، الى طلبات الترحيل وطلبات التأشيرات)، بريد البعثات الاجنبية المعتمدة في لبنان (طلبات تاشيرات واقامات على انواعها) لتوزيعه على المكاتب في المديرية العامة للامن العام للمعالجة.

4- تسلم البريد الوارد من المديرية العامة للامن العام، اي المراسلات الجوابية على معاملات البعثات اللبنانية في الخارج والبعثات الاجنبية المعتمدة في لبنان، وتسليمها الى المراجع المختصة.

5- استقبال طلبات معاملات الديبلوماسيين والموظفين الاداريين التابعين لوزارة الخارجية والمغتربين (اقامات، تأشيرات...) ومتابعة تنفيذها في المديرية تمهيدا لاعادة تسليمها اليهم.

6- تسلم المراسلات الفورية الواردة من وزارة الخارجية والمغتربين ومتابعتها، وتلك المتعلقة بوصول الشخصيات السياسية والوفود الرسمية والديبلوماسية.

7- قبول طلبات الاقامات المجانية الخاصة بموظفي البعثات الاجنبية والمنظمات الدولية العاملة ومستخدميها في لبنان، وتنفيذها طبقا لقانون الدخول الى لبنان والاقامة فيه والخروج منه وللمرسوم رقم 10188 الصادر في 28 تموز 1962 لاسيما المادة 18 منه.

8- تسلم طلبات جوازات السفر الواردة من البعثات اللبنانية في الخارج عبر وزارة الخارجية والمغتربين واعداد جداولها، وتسليمها الى دائرة الجوازات اللبنانية في المديرية العامة للامن العام، ومن ثم تسلم جوازات السفر التي تنجز وتسليمها الى وزارة الخارجية والمغتربين لارسالها الى البعثات المعنية بها.

■ علمنا ان الامن العام بدأ منذ بداية عام 2015 استبدال جوازات السفر اللبنانية التي تنتهي صلاحيتها باخرى جديدة. ما هي الاسباب والآلية المعتمدة؟

□ تماشيا مع التوصيات الصادرة في هذا الخصوص عن منظمة الطيران المدني الدولي "ايكاو"، الرامية الى تعزيز امن الملاحة الجوية في العالم وسلامتها، وهي ملزمة للبنان بمقتضى القوانين والاتفاقات الدولية، اصدر المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم في 11 كانون الاول 2014 قرارا قضى بوقف العمل بتجديد جوازات السفر اللبنانية التي تنتهي صلاحيتها اعتبارا من الاول من كانون الثاني 2015، وبوجوب استصدار جوازات جديدة بديلة منها. بمعنى اوضح، اي جواز سفر لبناني تنتهي مدة صلاحيته بعد هذا التاريخ لا يمكن لصاحبه، مقيما كان او مغتربا، تجديده، انما عليه استصدار جواز جديد بديل منه من المديرية العامة للامن العام. يتقدم اللبناني في الخارج بالطلب امام البعثة اللبنانية (سفارة، قنصلية، قائم بالاعمال) في بلد اقامته، وهي تحيله عبر وزارة الخارجية والمغتربين على مركز امن عام وزارة الخارجية ليتم انجاز الجواز في المديرية، ومن ثم ارساله عبر الوزارة الى البعثة المعنية كي يتسلمه صاحب العلاقة.

■ كم من الوقت يستلزم انجاز جواز السفر اللبناني في ما خص اللبنانيين المقيمين خارج لبنان، اعتبارا من تاريخ تقديمهم الطلب امام البعثة اللبنانية في بلد اقامتهم؟ ◄

مقال

التجسّس والقانون

يجعلنا الاطلاع على عالم التجسس وانواعه ووسائله واهدافه، نرى مشاهد واقعية وعلمية وقانونية كثيرة. من ابرزها:

اولا: مع تطور «مفهوم الدولة القوية»، لم يعد التجسس يقتصر على الشؤون العسكرية والامنية فحسب، انما اصبح هناك تجسس ديبلوماسي، اقتصادي، علمي، تكنولوجي، سياسي.

ثانيا: اصبح معظم الدول المتطورة يعتمد في التجسس، على نحو رئيسي، على وسائل التكنولوجيا الحديثة كالاقمار الاصطناعية، اجهزة التنصت والتصوير التي قد تزرع في اي مكان كالمكاتب والسيارات واجهزة الكومبيوتر والهواتف وغيرها. لم يحجب ذلك استخدام المال و«النساء الجميلات» وسائل للخرق الامني. وهي وسائل كانت ولا تزال تستخدم للوصول الى اسرار مسؤولين وحكام ومعلوماتهم.

ثالثا: الجاسوس الناجح او المثالي، بحسب دراسات اجتماعية ونفسية، هو الذي يجمع في شخصه ـ ذكرا او انثى ـ صفات عدة منها: الذكاء، العلاقات الاجتماعية، سرعة البديهة، حسن التصرف، الشجاعة والجرأة. كذلك يتمتع بقدرة عالية على اكتشاف نقاط ضعف في مَن يتعاطى معهم، وعلى قدرة الاقناع، او الخداع والتضليل للحصول على المعلومات من دون طرح اسئلة مباشرة. كما يكون متزن العاطفة بحيث لا تهزه المؤثرات العاطفية، غير مفرط في شرب الكحول او تعاطي المخدرات، ثقته محدودة جدا في مَن يتعاون معه.

رابعا: يعتبر قانون العقوبات اللبناني الصادر بالمرسوم الاشتراعي رقم 340 في الاول من آذار 1943 جرم التجسس «كل فعل يهدف الى الحصول على معلومات او وثائق او اشياء يجب ان تبقى مكتومة حرصا على سلامة الدولة». ويحدد العقوبات وفق الآتي:

1 ـ من استحصل على تلك المعلومات او الوثائق او سرقها، يعاقب في هذه الحالات:

اذا ارتكب هذه الجريمة لمنفعة دولة اجنبية بالاشغال الشاقة المؤبدة.

اذا لم يكن قد ارتكبها لمنفعة دولة اجنبية بالاشغال الشاقة الموقتة (من 3 الى 15 سنة).

• كل شخص يملك تلك المعلومات او الوثائق، من دون ان يكون موظفا او مستخدما او عاملا في الدولة، وقام بابلاغها وافشائها من دون اي سبب مشروع يبرر له ذلك، يعاقب:

اذا افشى هذه المعلومات للناس عموما بالحبس من شهرين الى سنتين.

اذا افشاها لمنفعة دولة اجنبية بالاشغال الشاقة الموقتة خمس سنوات على الاقل.

• كل موظف او مستخدم او عامل يحتفظ بتلك المعلومات او الوثائق وقام بابلاغها او افشائها من دون سبب مشروع يبرر له ذلك، يعاقب:

اذا ابلغها الى الناس عموما بالاعتقال الموقت (من 3 الى 15 سنة).

اذا ابلغها لمنفعة دولة اجنبية بالاشغال الشاقة المؤبدة.

اذا قام بافشائها من طريق الخطأ غير المقصود، اي بسبب قلة احترازه او اهماله، فبالحبس من شهرين الى سنتين.

• اذا كانت جرائم التجسس التي عرضناها تمت لمصلحة دولة معادية كاسرائيل، فان العقوبات تشدد:

يحكم على المجرم المتجسس بالاعدام بدلا من الاشغال الشاقة المؤبدة.

تزاد كل عقوبة موقتة مقدارا يمتد من الثلث حتى النصف، كذلك تضاعف الغرامة.

• كل لبناني قدم مسكنا او طعاما او لباسا او اي مساعدة لجاسوس او عميل وهو على بينة من امره، يعاقب بالاشغال الشاقة الموقتة (من 3 الى 15 سنة).

اخيرا تعددت الاسباب والوسائل والاهداف، والنتيجة واحدة: التجسس جريمة في نظر القانون.

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

□ في ما خص دور الامن العام، بمجرد تسلمنا الطلب من وزارة الخارجية والمغتربين، يتم انجاز جواز السفر وتسليمه الى الوزارة في مهلة تتراوح بين يومين حدا ادنى وخمسة ايام حدا اقصى. بالتالي، فان كل وقت يزيد عن هذه المدة يكون مرتبطا بعمل وزارة الخارجية، وتحديدا الفترة الزمنية التي يستلزمها ارسال بريدها الديبلوماسي ذهابا وايابا. هنا نشير الى مراجعات واستفسارات كثيرة وردتنا في هذا الخصوص، رفعت المديرية العامة للامن العام بناء عليها كتابا الى وزارة الخارجية تقترح اعتماد البريد السريع اختصارا للوقت، بما يسهل معاملات اللبنانيين المنتشرين في بلاد الاغتراب. الاقتراح قيد الدرس في الوزارة.

■ ما هو اجمالي عدد المعاملات التي ينجزها المركز؟

□ بداية، لا بد من الاشارة الى ان كثيرين يراجعوننا اعتقادا منهم باننا نحن السلطة المخولة قانونا تسجيل الولادات والزيجات والوفيات العائدة الى المغتربين اللبنانيين. توضيحا لهذا الالتباس الذي يقعون فيه، نقول ان مهمتنا تنحصر في انجاز المعاملات التي تدخل ضمن صلاحيات الامن العام، وتستكمل لدى الدوائر الرسمية الاخرى في الدولة. اما في ما خص عدد المعاملات المنجزة عبر المركز، فتقدر بعشرات الالاف سنويا من كل صنف. المعدل العام يتزايد سنة بعد اخرى. على سبيل المثال انجزنا عام 2013 نحو 19 الف جواز سفر لبناني، بينما وصل العدد عام 2014 الى 32 الفا. ومن المتوقع ان يزداد هذه السنة بفعل قرار وقف تجديد جوازات السفر اللبنانية.

■ تابعنا عبر الاعلام دور المركز في الملفات الانسانية، ومواكبتكم التحقيقات في كارثتي العبارة الاندونيسية والطائرة الجزائرية اللتين قضى فيهما عدد من اللبنانيين. ما الذي حصل، وهل من جديد؟

□ فور وقوع الكارثتين الاليمتين اللتين طاولتا في الصميم اللبنانيين جميعا من دون استثناء، قضت توجيهات اللواء ابراهيم باستنفار كل مكاتب الامن العام ودوائره لتقديم كل ما تسمح به امكاناتنا من مساعدات ذات طابع انساني، ومتابعة مسار التحقيقات التي بدأتها السلطات المعنية في هاتين الدولتين. اذ ان القوانين لا تسمح لنا باجراء تحقيقات مستقلة في اي دولة اجنبية. وقد توجهنا الى هناك ضمن الوفدين الرسميين اللبنانيين وساعدنا على انتشال الجثث، كما اشرفنا على اجراء فحوص الحمض النووي لها بالتعاون مع اهالي الضحايا اللبنانيين، وتابعنا علاج الجرحى وتأمين كل ما يلزم لعودتهم الى لبنان. في موازاة ذلك تواصلنا مع الاجهزة الامنية والسلطات القضائية الاجنبية المشرفة على التحقيقات للوقوف على مجرياتها ومتابعتها بدقة، واجراء كل ما يلزم في هذا الشأن. لكن دورنا توقف بعدما اصبحت الملفات في يد القضاء المختص.



انجزنا عام 2013 نحو 19 الف جواز سفر لبناني، بينما وصل العدد عام 2014 الى 32 الفا، ومن المتوقع ان يزداد هذه السنة

■ ما هي الانجازات التي تحققت في المركز؟

□ لم نتوقف يوما عن السعي الى تحديث المركز تماشيا مع خطة تطوير الامن العام التي اطلقها اللواء ابراهيم منذ توليه المسؤولية، فتم تحقيق انجازات عدة ابرزها:

منذ ما يقارب ثلاث سنوات تبدلت الهيكلية الادارية لامن عام الخارجية بحيث اصبح مركزا بعدما كان شعبة. ما اتاح لنا تقديم الكثير من التسهيلات للمعنيين بالمعاملات. اصبحنا نستقبل معاملات الديبلوماسيين والموظفين التابعين لوزارة الخارجية وننجزها في المديرية، في حين كانوا في السابق يضطرون للتنقل بين مراكز الامن العام ومكاتبه ودوائره المختصة لمتابعتها شخصيا. لاقى ذلك ارتياحا لديهم وادى الى توفير الوقت.

تزويد المركز ما كان ينقصه من اجهزة كومبيوتر، وتحديث الشبكات والبرامج بما يتلاءم مع متطلبات انجاز المعاملات واستعجالها وفقا لمعايير العمل الاداري الحديث.

اعتماد برامج التواصل الالكتروني وتقنياته بين المركز والمكاتب في الادارة المركزية للمديرية منذ ما يقارب ثلاثة اشهر، ما اتاح تعقب المعاملات كي نعرف في اي مكتب او دائرة اصبحت، وسواها من المسائل انعكست سرعة في اتمام المعاملات.

تفعيل العمل الاداري لناحية الاستمرار في تسلم المعاملات والمتابعة ليلا ونهارا، اي 24/24 ساعة من دون توقف نظرا الى اختلاف التوقيت. لاقت هذه الخطوة غير المألوفة ضمن الادارة اللبنانية اصداء ايجابية وثناء اللبنانيين المقيمين في الخارج والبعثات والمنظمات الاجنبية العاملة في لبنان.

م. ش


مقر وزارة الخارجية والمغتربين في قصر بسترس.

تحقيق

منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

مركز أمن عام مرفأ طرابلس:
ضبط شبكات دولية تتاجر بالبشر وعصابات تزوير

انجازات تتخطى حدود الامكانات. بهذه العبارة يمكن وصف النجاحات الامنية والادارية التي حققها مركز امن عام مرفأ طرابلس على صعيد توقيف شبكات دولية منظمة تنشط بين لبنان وسوريا ومصر وتركيا في مجال الاتجار بالبشر وتهريب الاشخاص، وتوقيف مسافرين عبر المرفأ بمستندات مزورة خلال عام 2014

تحديث وتطوير لافتان تحققا في مركز امن عام مرفأ طرابلس منذ نحو سنة، بدءا باستحداث صالة تضم 30 كونتوارا لانجاز معاملات البواخر والمسافرين وفقا لاحدث معايير الخدمة العامة، مرورا بتوسيع مبنى المركز عبر استقدام بيوت جاهزة الصنع، وصولا الى انشاء قسم خاص لامن الوثائق وتجهيزه بمختبر ومعدات متطورة في مجال كشف التزوير، وسواها من الانجازات الادارية.

يتطرق رئيس المركز النقيب عزار الشامي، في حوار مع "الامن العام"، الى هذه الانجازات بدءا بشرح هيكلية المركز الذي يتبع اداريا دائرة امن عام الشمال الاولى التي يرأسها العميد سيزار الشدياق: "تتالف من ثلاث شعب هي امانة السر، مراقبة البواخر، الاستقصاء والتحقيق، الى ثلاث فرق عملانية".

■ ما هي ابرز المسؤوليات التي يضطلع بها؟

□ تحدد القوانين اللبنانية والتعليمات الدائمة، لا سيما منها تعليمات عمل الدوائر والمراكز الحدودية البحرية في الامن العام التي صدرت في 17 حزيران 2014 تحت الرقم 5، مهمات الدوائر والمراكز الحدودية البحرية في الامن العام. من ابرزها:

1- منح التصاريح الموقتة والسنوية لدخول الاشخاص والآليات الى حرم المرافئ البحرية، باستثناء السياحية منها التي لا تتطلب اي تصريح، بعد التثبت من توافر الشروط المطلوبة.
2- تنظيم حركة البواخر والمراكب عبر التدقيق في صحة اسم الباخرة، تاريخ وصولها والساعة، البلد الوافدة منه، وكل المعلومات المدونة على انموذج العلم والخبر الذي يتلقاه الامن العام من الوكيل البحري قبل 48 ساعة من وصولها الى المرفأ. كذلك التدقيق في لوائح اسماء البحارة والركاب وجوازات سفرهم بعد تعدادهم، واجراء الاستعلام العدلي عنهم وعن البواخر لمعرفة ما اذا كانت موضوع متابعة امنية او قضائية محلية او دولية.
3- مراقبة تنقل البواخر والمراكب بين المرافئ اللبنانية.

> **ارتفع عدد المسافرين ما بين عامي 2011 و2014 من 11 الفا الى 55 الفا**

4- تعيين أطقم البواخر وتخريجهم بالتنسيق مع الوكيل البحري.
5- منح تصاريح الصعود الى السفن للوكلاء البحريين ومستخدميهم، بعد تقديم الوكيل البحري المعني طلبا بذلك يحدد فيه تاريخ الصعود والمدة المطلوبة والاسباب الموجبة، وترفق به موافقة قبطان الباخرة.
6- منح تصاريح زيارةِ المدينة للبحارة، وتصاريح زيارة سوريا لمَن هم من التابعية السورية.
7- استيفاء الرسوم المنصوص عليها في القوانين اللبنانية النافذة لمصلحة الخزينة اللبنانية.
8- القيام بمهمات الضابطة العدلية ذات الاختصاص النوعي، وتشمل كل انواع الجرائم والتوقيفات في اشراف القضاء المختص.

■ ما هو النطاق الاداري والجغرافي لعمل المركز؟

□ تشمل الحدود البحرية للمركز طول الشاطئ الممتد من العريضة مرورا بالعبدة، طرابلس، الميناء، منتجع بالما، منتجع ميرامار، وصولا الى القلمون.

■ ما هو تصنيف المرافئ المرخصة وطبيعة عملها ضمن نطاق عمل المركز؟

□ لدينا 14مرفأ ضمن نطاق عمل المركز، هي:
1 - مرفأ طرابلس: من اكبر المرافئ اللبنانية، مخصص لاستقبال كل انواع المراكب واليخوت والسفن والبواخر السياحية والتجارية. تستورد عبره بضائع مختلفة ابرزها: القمح، السكر، الذرة، الاسمدة


رئيس مركز امن عام مرفأ طرابلس النقيب عزار الشامي.

الكيميائية، الحديد، الفحم الحجري، المولدات الكهربائية، ومعظم المواد الاستهلاكية والمعدات الصناعية والسيارات وسواها من معظم دول العالم لاسيما اوروبا. كما تصدّر عبره بضائع متنوعة ابرزها: الفاكهة، الخضر، اللحوم، المواد الغذائية، المولدات الكهربائية وغيرها.
2- مرفأان مخصصان للبواخر النفطية: مرفأ المنشآت النفطية في طرابلس، والحجة (ابيك) في الميناء.
3- ثلاثة مرافئ مخصصة لمراكب الصيد: العبدة، العريضة، القلمون.
4- مرفأ مخصص لمراكب الصيد والنزهة هو مرفأ الميناء.
5- سبعة مرافئ مخصصة لمراكب النزهة، موجودة ضمن منتجات سياحية: هوليداي بيتش، ناجي بيتش، ميرامار، بالما، نورث مارينا، سانسيت، لاس بيرلاس.

■ هل كان للاحداث السورية تأثير على عمل المركز؟

□ بالطبع، من نواح عدة. لم يكن مرفأ طرابلس يستخدم اساسا لسفر الاشخاص. لكن مع بدء الاحداث في سوريا عام 2011، وتدفق الاعداد الهائلة من الوافدين السوريين الراغبين في السفر بأي وسيلة ومن اي مكان، بدأت حركة السفر عبر مرفأ طرابلس تنشط على نحو ملحوظ باعداد تضاعفت تباعا. ففي حين بلغ عدد المسافرين عبره، ذهابا وايابا، حوالى 11 الفا عام 2011، وصل العدد الى 16 الفا عام 2012، والى 31 الفا عام 2013، والى 55 الفا عام 2014. تلك الاعداد الكبيرة من المسافرين، الى جانب حركة البواخر التي نشطت على نحو ملحوظ مع اشتداد الاحداث السورية، فضلا عن الشاحنات الكبيرة الوافدة من تركيا الى لبنان ضمن البواخر التجارية وقد فاق عددها 450 شاحنة عام 2014، ضاعفت على نحو هائل وغير مسبوق اعداد المعاملات المنجزة. في المقابل، شهدنا ازديادا ملحوظا في نسبة الجرائم عموما، خصوصا تلك المرتبطة بتزوير المستندات والوثائق الشخصية والاقامات، وجرائم الاتجار بالبشر وتهريب المسافرين بطرق غير شرعية وسواها. استدعت هذه المستجدات اتخاذ تدابير استثنائية في المركز، كزيادة العديد، تمديد دوام العمل، استحداث قسم خاص لامن الوثائق، توسيع المركز عبر استحداث غرف اضافية وصالة كبيرة لانجاز المعاملات، رفع نسبة الجهوزية الامنية وسواها من الاجراءات التي حققت النتائج المرجوة على صعيد تسهيل انجاز معاملات المواطنين واستعجالها. كذلك على صعيد توقيف شبكات دولية منظمة تنشط في مجال جرائم الاتجار بالبشر والتزوير. كل ذلك في اشراف القضاء المختص.

■ في ظل الضغوط المستجدة، هل من انجازات تطويرية تحققت؟

□ لم نتوقف يوما عن السعي الى تحديث المركز تماشيا مع خطة التطوير التي اطلقها المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم. وقد تحققت انجازات عدة على الصعد الادارية والامنية واللوجستية، نذكر منها: ◄


في مكاتب المركز.

1- توسيع مبنى المركز عبر استقدام بيوت جاهزة مسبقة الصنع بالتعاون مع السفارة الالمانية، ما ساهم في تسهيل انجاز المعاملات واستعجالها.

2- استحداث صالة كبيرة في مرفأ طرابلس مجهزة بالتقنيات اللازمة لانجاز معاملات البواخر والمسافرين وفقا للمعايير الادارية المعتمدة، تضم 30 كونتوارا لاستقبال المعاملات ما يتيح انجاز ما يقارب الف معاملة في اقل من ساعتين.

3- استحداث قسم خاص لامن الوثائق مجهز بالمعدات والتقنيات، ومختبر لكشف المستندات المزورة، بدأنا العمل به من 26 آب 2014، ويحقق نتائج لافتة.

4- تحديث كل التجهيزات اللوجستية في المركز بالتعاون مع ادارة المرفأ.

5- تعزيز المركز باعداد اضافية من العسكريين بنسبة 40 %. رغم ذلك، فان كثافة المعاملات والمهمات تضطرنا للعمل يوميا الى ما بعد الدوام الرسمي. تقضي التوجيهات بالاستمرار في العمل ما دام ثمة مواطنون في نطاق المركز.

6- تزويد المركز اجهزة كومبيوتر، وتحديث الشبكات والبرامج بما يتلاءم مع متطلبات انجاز المعاملات وفقا لمعايير العمل الاداري الحديث. بذلك اصبح العمل اكثر سهولة وسرعة وفاعلية.

7- عمليات رصد شبكات دولية منظمة تنشط بين لبنان وسوريا ومصر وتركيا في مجال الاتجار بالبشر وتهريب الاشخاص، وتوقيفها في اشراف مكتب شؤون المعلومات في المديرية. كان آخرها توقيف اربع شبكات تم التحقيق مع افرادها في اشراف النيابة العامة، وتمت احالتهم على القضاء المختص .

8- توقيف افراد شبكات يمتلك بعضهم معدات واختاما لتزوير المستندات، وآخرين يحوزون وثائق سفر واقامات مزورة لاستعمالها او الاتجار بها. تم التحقيق معهم، واتخذت في حقهم الاجراءات القانونية اللازمة.



آلة كشف الوثائق المزورة.



قاعة المسافرين.



توسيع مبنى المركز باستقدام بيوت جاهزة وتعزيز العديد وتمديد دوام العمل ورفع الجهوزية الامنية

9- مشاركة الضباط والرتباء والافراد في دورات متخصصة في مجال تقنيات مكافحة الاتجار بالبشر وكشف عمليات التزوير، الى سواها من الدورات الهادفة الى تعزيز معارفهم ومهاراتهم في مكافحة الجرائم المنظمة، خصوصا وان هذه الجرائم المسيئة الى الانسانية وحقوق الانسان جزء رئيسي من متابعة القيادة الحالية في الامن العام واهتماماتها.

سيارة إسعاف مجهّزة هبة إلى الأمن العام



اللواء عباس ابراهيم يتسلم مفاتيح الهبة من السيد مصطفى ناصر.



سيارة الاسعاف المجهزة ـ الهبة.

في اطار تعزيز التكامل والعلاقة بين لبنان المغترب ولبنان المقيم، تحت عنوان دعم المؤسسات العسكرية والامنية، قدّم السيد مصطفى ناصر رئيس جمعية آل ناصر في لبنان والمهجر هبة الى المديرية العامة للامن العام، هي سيارة اسعاف مع تجهيزاتها الطبية.

وشكر اللواء عباس ابراهيم السيد ناصر على هذه الالتفاتة، مقدّرا عاليا دور المغتربين اللبنانيين في دعم الاجهزة الامنية والعسكرية، مؤكدا ان الامن العام سيبقى جسر التواصل الدائم بين لبنان وابنائه في الخارج، والوقوف الى جانبهم وتسهيل معاملاتهم.

دورة تدريبية في مدرسة التزلج



العسكريون المشاركون في دورة التزلج.



تمارين على التزلج.

في اطار دورات تدريبية تقوم بها المديرية العامة للامن العام في اشراف دائرة التدريب، شارك ستة ضباط وثلاثون عسكريا في دورة التزلج في مدرسة التزلج في الارز التابعة للجيش، من ضمن روزنامة تدريبية للعام 2015. انتهت الدورة بتحقيق نتائج ايجابية ومشجعة للعسكريين، عكست مستوى عاليا من المهارة والجدية والمسؤولية لدى المشاركين.

إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة إلى دائرة التحقيق والاجراء من ٢٠١٥/٠١/١٥ لغاية ٢٠١٥/٠٢/١٥

الدولة	العدد
لبناني	١٣٩
اثيوبي	١٧١
اريتري	١
اردني	٣
اندونيسية	٥
ايران	٢
البحرين	١
بنغلادش	٩٩
تركي	٤
توغولي	١
ساحل العاج	٣
سعودية	٢
سنغال	٢

الدولة	العدد
سوداني	٤٩
سوري	٧٣٩
سويدي	١
سيراليون	٢
سري لانكي	٢١
عراقي	٧
غاني	٤
فلسطيني	٥
فلسطيني - سوري	٢٤
فلسطيني - اردني	١
فلسطيني - سويدي	١
فلسطيني لاجىء	٩٢
فلسطيني - دانمركي	١

الدولة	العدد
فيليبيني	٢٩
قيد الدرس	٥
كاميرون	٣
كولومبي	١
كويتي	١
كيني	١٨
مالي	١
مدغشقرية	٣
مصري	٦١
مكتوم القيد	١٤
نيجيري	٢
هندي	٦
يمني	٢
المجموع	١٥٢٦

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من ٢٠١٥/٠١/١٥ لغاية ٢٠١٥/٠٢/١٥

الدولة	العدد
لبناني	١٣٣
اثيوبي	١٧٤
اريتري	١
اردني	٤
اندونيسية	٥
ايران	٢
باكستاني	١
بنغلادش	٧٦
تركي	٦
توغولي	١
ساحل العاج	٢
سعودية	٢
سنغال	٢
سوداني	٥٠

الدولة	العدد
سوري	٧٢٥
سويدي	١
سري لانكي	٢٣
صومالي	٣
عراقي	٩
غاني	٦
فلسطيني	٥
فلسطيني - سوري	٢١
فلسطيني - اردني	١
فلسطيني- سويدي	١
فلسطيني لاجىء	٨٤
فلسطيني- دانمركي	١
فيتنامية	٢
فيليبيني	٣٣

الدولة	العدد
قيد الدرس	٥
كاميرون	٥
كزاخستانية	١
كويتي	١
كيني	١٦
مالي	١
مدغشقرية	٥
مصري	٦٩
مكتوم القيد	١٥
نيجيري	٣
هندي	٥
هولندية	١
يمني	٢
المجموع	١٥٠٣

حركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب
اعتبارا من ٢٠١٥/٠١/١٥ لغاية ٢٠١٥/٠٢/١٥

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	١٦٨٥٨٨	١٣٤٩٣٢	٥٧٨٥١	٣٦١٣٧١
مغادرة	١٧٥٢٩٧	١٦٢٥٣١	٥٨٩٣٩	٣٩٦٧٦٧
المجموع	٣٤٣٨٨٥	٢٩٧٤٦٣	١١٦٧٩٠	٧٥٨١٣٨



لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب
بين ٢٠١٥/٠١/١٦ و ٢٠١٥/٠٢/١٥

الدولة	العدد
الجزائر	٢
السودان	٥
العراق	٢
الاردن	٢

الدولة	العدد
تونس	١٤
سوريا	١
مصر	٧٩
المجموع	١٠٥

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من ٢٠١٥/٠١/١٦ لغاية ٢٠١٥/٠٢/١٥

الدولة	العدد
اثيوبيا	١٨٥٩
اريتريا	٤
ارمينيا	٢
السنغال	٢٣
السويد	١
الصين الشعبية	١
الهند	٦٦
الولايات المتحدة الاميركية	١
اندونيسيا	١
اوزباكستان	١٤
اوكرانيا	١٦٣
باكستان	١
بريطانيا	٣
بنغلادش	١٨٧٧
بنين	٨

الدولة	العدد
بوركينا فاسو	١٨
بولونيا	٢
بيلاروسيا	٣٢
تايلاندا	٢
تركيا	١
توغو	٤٣
جزر الملغاش	١
جزر الموريس	١
جورجيا	١
دانمارك	١
دومينيك	١٧
روسيا	٣٧
رومانيا	١
سويسرا	١
سري لانكا	١٠١

الدولة	العدد
صربيا	٢
غامبيا	٢٠
غانا	١٤٣
فرنسا	٣
فيليبين	٧٢٣
كازاخستان	٧
كاميرون	١٣٨
كندا	١
كيرغيز	٤
كينيا	٦٠٢
مالي	٢
مولدوف	٦١
نيبال	٦٨
هنغاريا	١
المجموع	٦٠٥٨



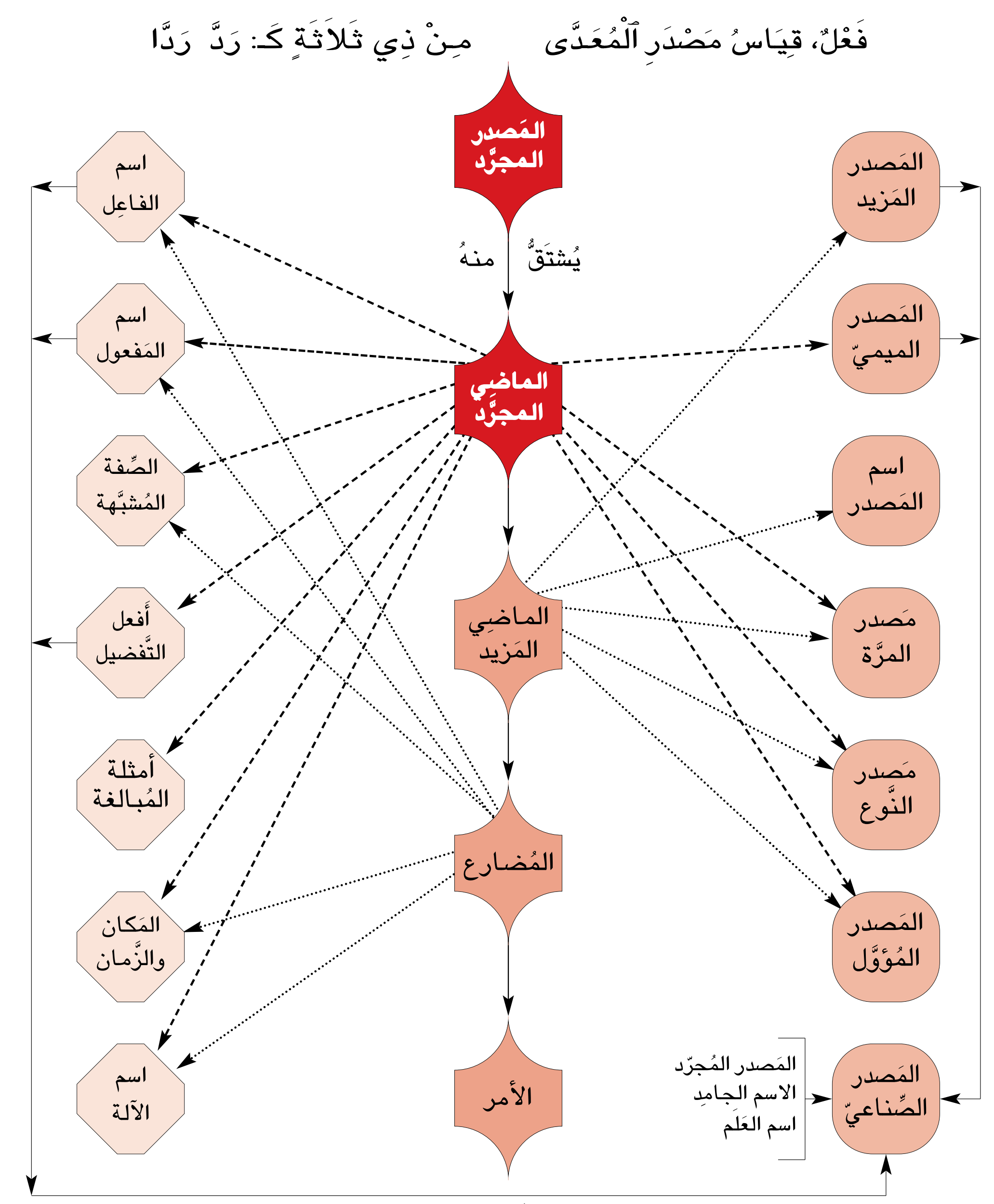


المدير العام السابق للأمن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان دحداح
www.arabic-grammar.com

شرح الفية ابن مالك في القواعد العربية

المشتقّات من المصدر المجرّد

فَعْلٌ قِيَاسُ مَصْدَرِ ٱلْمُعَدَّى   مِـنْ ذِي ثَلَاثَةٍ كَـ: رَدَّ رَدَّا



* الاشْتِقاقُ، هوَ إنْشاءُ صِيغٍ مَزيدَةٍ لِكلماتٍ مُختلفةٍ تَتفرَّعُ في اللَّفظِ وتَتقاربُ في المعنَى مِن أصلٍ واحد: **فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ** (١٨:٦). بَخْعٌ - بَخَعَ - بَاخِعٌ... وأصلُ المُشتقَّاتِ المَصدرُ المُجرَّدُ الَّذي يُبنَى منهُ الفعلُ الماضي المُجرَّدُ دونَ سِواه، ثُمَّ يُشتقُّ منَ الماضي المُجرَّدِ، الأسماءُ المُشتقَّةُ والأفعالُ المَزيدة: ﴿ **كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْعَالَمِ** ﴾ (٤:٩٧) ضُعْفٌ - ضَعُفَ - مُسْتَضْعَفٌ...

﴿ **فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ** ﴾ (١٨:٦)

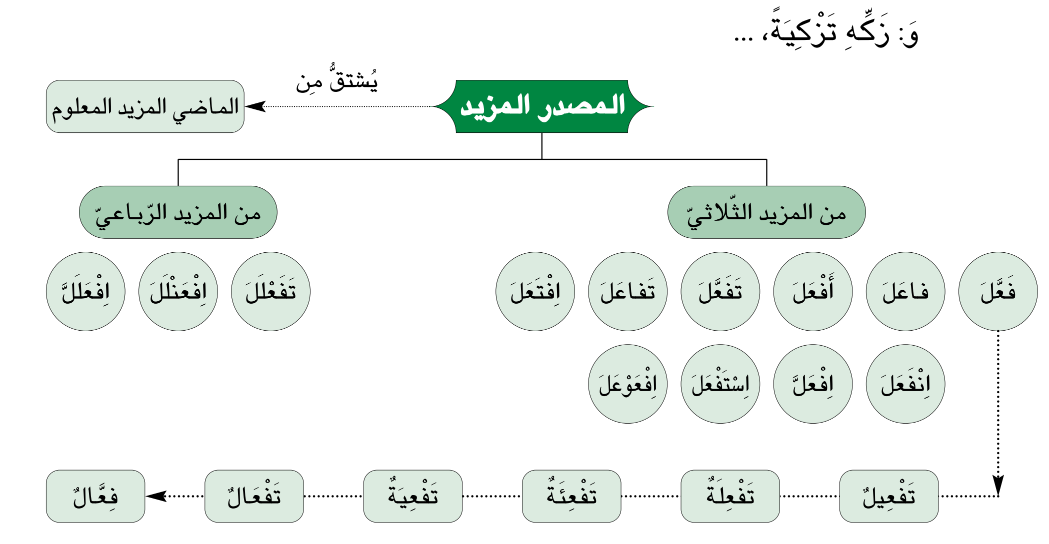
فلعلَّكَ: الفاء حرف استئناف، لعلّ حرف ترجّ ونصب، الكاف ضمير في محلّ نصب اسم: لعلّ.
باخعٌ: خبر: لعلّ، مرفوع وعلامة رفعه الضمّة.
نفسَكَ: مفعول به لاسم الفاعل: باخع، منصوب بالفتحة، الكاف ضميرٌ مضاف إليه. وجملة: لعلّك باخع، استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.

شرح الفية ابن مالك

المشتقّات من المصدر المزيد

وَغَيْرُ ذِي ثَلَاثَةٍ مَقِيسُ   مَصْدَرِهِ كَـ: قُدِّسَ ٱلتَّقْدِيسُ

وَ: زَكِّهِ تَزْكِيَةً، ...



* المَصْدَرُ، يدلُّ على حالةٍ أو حدثٍ منْ دونِ زَمان. وتُقسَمُ المصادرُ إلى ثلاثةٍ: المصدرُ المُجرَّدُ، المصادرُ الصَّريحةُ، والمصدرُ المؤوّلُ.

١– المصدرُ المُجرَّدُ يشتملُ على كلِّ الحروفِ الأصليَّةِ والزَّائدةِ الَّتي يشتملُ عليها فعلُهُ الماضي. والمُشتقَّاتُ هيَ: اسمُ الفاعلِ، اسمُ المفعولِ، الصِّفةُ المُشبَّهةُ، أَفعَلُ التَّفضيلِ، أَمثِلةُ المُبالغةِ، اسمُ الزَّمانِ، اسمُ المكانِ، واسمُ الآلة: **وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ** (٨٦:١)

٢– المصادرُ الصَّريحةُ تُشتقُّ من الفعلِ بزيادةٍ أو نقصانِ حرفٍ أو أكثر، وهيَ: المصدرُ المزيدُ، المصدرُ الميميُّ، اسمُ المصدرِ، المصدرُ الصِّناعيُّ، مصدرُ المرَّةِ، ومصدرُ النَّوع. **إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا** (٤:٦٢)

٣– المصدرُ المُؤَوَّلُ، مصدرٌ معنويٌّ يُقدَّرُ بعدَ فعلٍ منْ لفظِهِ يَقعُ بعدَ حرفٍ مصدريٍّ. **وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ** (٢:١٨٤)

المصدرُ المزيدُ يُشتقُّ مِنَ الفعلِ الماضي المزيدِ المعلومِ، وهوَ قسمان:

١– مَزيدٌ مِنَ الفعلِ المجرَّدِ الثُّلاثيِّ: فَعَّلَ، فاعَلَ، أَفْعَلَ، تَفَعَّلَ، تَفاعَلَ، اِفْتَعَلَ، اِنْفَعَلَ، اِفْعَلَّ، اِسْتَفْعَلَ، اِفْعَوْعَلَ ...

٢– مَزيدٌ مِنَ الفعلِ المجرَّدِ الرُّباعيِّ: تَفَعْلَلَ، اِفْعَنْلَلَ، اِفْعَلَلَّ ...

قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا (١١:٣٢) **وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا** (٢٥:٢) **وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا** (٧١:٧)

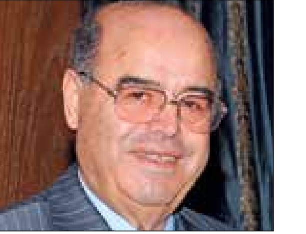
إنَّ مصدرَ الفعلِ المزيدِ على وزنِ «فَعَّلَ» هوَ في الأصلِ: تَفْعِيلٌ، كَـ: قَدَّمَ - تَقْدِيمٌ، ومنهُ: **وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا** (٤:١٦٤). وقدْ يُصاغُ على وزنِ: تَفْعِلَة، نادرًا كَـ: جَرَّبَ - تَجْرِبَةٌ، ومنهُ: **تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ** (٥٠:٨)، بَصَّرَ - تبصِرَةٌ. ويجوزُ على: تَفْعِيَة، زَكَّى - تزكِيَةٌ، أو تَفْعِئَة: جَزَّأَ - تَجْزِئَةٌ. وسُمعَ على: تَفعَال، كَرَّرَ - تَكْرارٌ، وأيضًا على: فِعَّال، كَلَّمَ - كِلَّامٌ.

وإنَّ الوزنَ القياسيَّ لِلمصدرِ: فَعَّلَ - تَفْعِيلٌ، هو شاذٌّ في الأصلِ، وقياسهُ أنْ يكونَ على: فِعَّال، بِكسرِ أوَّلِ ماضيهِ وزيادةِ ألفٍ قبلَ آخرِهِ، كَـ: كَذَّبَ - كِذَّابٌ. وهوَ الوزنُ القديمُ الَّذي أُميتَ بإهمالِهِ، فَورِثَهُ «تَفْعَال» كَـ: رَدَّدَ - تَرْدَادٌ. ثمَّ أُميتَ هذا الوزنُ أيضًا فورِثَهُ «تَفْعِيل» وقدْ بقيَ قياسًا شاذًّا للفعلِ: فَعَّلَ.

﴿ **وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا** ﴾ (٢٥:٢)

وخلقَ: فعل ماض تامّ للمعلوم مبنيّ على الفتح، وفاعله ضمير مستتر جوازا: هو. وجملة: خلق، معطوفة على جملة: له ملك، لا محلّ لها من الإعراب.
كلَّ: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف.
شيءٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.
فقدَّرَهُ: الفاء حرف عطف، قدّره فعل ماض للمعلوم مبنيّ على الفتح، وفاعله ضمير مستتر جوازا: هو، الهاء ضمير في محلّ نصب مفعول به. وجملة: قدّره، معطوفة على جملة: خلق، لا محلّ لها من الإعراب.
تقديرًا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة.

بأقلام حرّة



فؤاد دعبول *

الإعلام معلومات ووقائع لا آراء وتنظيرات

فرغ معظم النواب من انجاز معظم القانون الجديد للاعلام، واجمعوا على ان لا اصلاح سياسيا في البلاد من دون اصلاح اعلامي. طبعا، يدرك السادة النواب ان طرائق الحداثة الاعلامية تبقى عاجزة عن ادراك المقصود، وان الاصلاح عبر وسائل التواصل الاجتماعي لا يحقق الغاية المبتغاة، وان كان يلامس ما هو مطلوب عبر "فايسبوك" و"تويتر" ،او بواسطة الانترنت وسواها. كان سعيد فريحة صديقا حميما لرياض الصلح، وفارسا من فرسان الحرية ابان الانتداب، وبعد الاستقلال. لكنه راح يفتح النار على الفساد، وعلى الرئيس الاستقلالي الاول الشيخ بشارة خليل الخوري. الا ان رياضا عاتبه لان الشيخ بشارة صديقه، ورد صاحب "الصياد" بأنه انشأ مجلة ليحارب فساد الداخل، كما حارب فساد الخارج: "انا اقصد السلطان سليم لا الشيخ بشارة". عقب رئيس الوزراء بأنه لا يستطيع تقبّل ان يحمل صديق له على رئيس الجمهورية. اجابه سعيد فريحة بأن على الرئيس الاول ان يكون الاول في الاصلاح، والايعاز الى شقيقه السلطان ان لا يتسلط على القضاء وعلى القضاة. بعد ايام تلقى صاحب "الصياد" خبرا مفاده ان السلطان سليم قدّم استقالته من مجلس النواب. كان سعيد فريحة يحارب الفساد، طورا بالكلمة الساحرة، واحيانا بالكاريكاتور الذي يضحك ويؤلم، من دون ان تسيل نقطة دم من احد.

■■■

عام 1957، زارت شخصية مرموقة الاستاذ نسيب المتني صاحب جريدة "تلغراف بيروت"، وقيل له ان مرشحا بارزا لرئاسة الجمهورية يريد اللقاء به. ترك الصحافي اللامع مكتبه، فوجد في انتظاره الاستاذ الكبير اميل الخوري. رحب به ترحيبا جمّا، وطلب منه ان يخفف من حملته على رئيس الجمهورية. اجابه نسيب المتني: انت ضده في السياسة، وتطلب مني مهادنته في المعارضة ؟ رد الزائر بأنه ضد اضعاف موقع رئاسة الجمهورية من خلال اضعاف مكانة رئيس الجمهورية الذي لم يبدر عنه ما يوحي بأنه عازم على تجديد ولايته. عقب الاستاذ الكبير اميل الخوري: لقد ذهبت الى الرئيس شمعون وطلبت منه ان يسكت الاصوات الصاخبة ضده، وينفي رغبته في التجديد، فرد انه ان فعل ذلك لن يبقى موظف واحد في الجمهورية ينفذ القوانين.

الا ان صاحب "التلغراف" اضاف ان الصحافة خلق وشهامة، وان للاعلام قانونا يرعاه، وان للحرية ربا يصونها من العسف والاضطهاد. ظلت حرية الصحافة تشغل العالم، ولا احد في الغرب يحاول ان "يدق" بالحرية الاعلامية، خصوصا في زمان وجود المعسكر الاشتراكي. ظل زعماء الدول الغربية يحرصون على استمرار الحرية، وظل الرئيس الاميركي اميرسون يردد بانه يفضل ان يعيش في بلد فيه حرية الصحافة، وان من دون حكومة. عام 1958، زار وفد صحافي من العالم الثالث في نهاية دورة تدريبية جريدة "واشنطن بوست"، والتقوا هناك الصحافي الاميركي وود وارد مكتشف فضيحة "ووترغيت"، ومفادها ان الحزب الجمهوري كان يتجسس على مقر الحزب الديموقراطي في شارع ووترغيت في العاصمة الاميركية. الا ان الرئيس ريتشارد نيكسون قدّم استقالته بعد نشر خبر الفضيحة. عندما سئل وود عما اذا كان نشر الخبر دفعه الى الاستقالة، رد بانه استقال لانه "كذب" على الرأي العام الاميركي، وقال انه لم يكن يعلم بالفضيحة، وعندما اعترف بها اضطر الى الاستقالة. الا ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون تابع ولايته عند نشر فضيحة اقامته علاقة مع المدربة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي، لانه اعترف بها عند اعلانها. هذه الوقائع تدل على ان الاعلام معلومات ووقائع لا مجرد اراء. وهذا ما يسعى القانون الجديد للاعلام الى ترسيخه.

■■■

كان جبران خليل جبران ينعى امة تأكل مما لا تزرع، وترتدي مما لا تصنع، وميخائيل نعيمه يدعو الى وطن يصنعه ابناؤه لا الغرباء. هاتان شهادتان كبيرتان من نابغة لبنان وداعية الى مجده .ليس الوطن في حاجة الى نصائح ممن هم بعيدون عن خصائصه. في بداية عام 1964، استدعى الرئيس الامير اللواء فؤاد شهاب نقيب الصحافة اللبنانية عفيف الطيبي، في حضور الوزير جورج نقاش صاحب الـ"اوريان"، وقال له: معظم الدول العربية تلوح بمقاطعة لبنان لان صحافته تمعن في التدخل في شؤونها وطبيعة انظمتها، فماذا تقترحون علي العمل لان لبنان في حاجة الى تعاونها والى قدوم رعاياها الى ربوعنا. انا اريد منكم ان لا نسيء الى الحرية الاعلامية، وهي الدستور الثاني للبنان، وان لا نفقد دعم العرب وتعاطفهم معنا، وهما مصلحة قومية. بعد مدة على اللقاء، طلعت الصحافة بموضوع "الرقابة الذاتية"، ليوفق اربابها بين المصلحتين.

■■■

الآن تطور العمل الصحافي كثيرا، وبرز موضوع الاعلام الالكتروني. طبعا، ليس صحيحا ان الصحافة الورقية خبا بريقها او سيخبو، وان البلد اصبح في عصر الصحافة الالكترونية. الا ان هناك توجها رسميا الى اعلان "ميثاق شرف" يحرّم القدح والذم، ويفرض تكذيب الاخبار، ويمنع التحريض الطائفي والتشكيك بدور الجيش وعجز المؤسسة العسكرية عن الذود عن الوطن وحمايته. لكن المطلوب ليس قمع الحريات الاعلامية، بل تعزيزها ودعمها ماديا ومعنويا. اذا لم نفعل، لا يستغربن احد ضياع الرصانة والحضارة، ان وُجدت في عالم التواصل الاعلامي. هذا ما هو متوقع لدى اقرار القانون الجديد للاعلام.

* مدير تحرير جريدة "الانوار"



استعادة

العميد المتقاعد
سيف الدين يوسف

خدمة المواطن على مساحة الوطن

بدأت رحلتي مع الامن العام عام 1967، عندما اشتركت في مباراة التطوع برتبة مفتش ثان. يومها لم يحالفني الحظ بسبب معلومات مغلوطة عن انتمائي الى احد الاحزاب السياسية، وكان يُمنع مَن يقوم بنشاط سياسي من دخول الاسلاك العسكرية. لكنني بقيت مصرا على الانتساب الى هذا الجهاز، الى ان حل آب 1972، واجريت مباراة الدخول الى رتبة مفوض اول. اشتركت فيها ونجحت مع تسعة اخرين، وكانت التجربة الاولى تم تطويع مفوضين اول من حملة الاجازة في الحقوق. تابعت وزملائي دورة دراسية في فرنسا في المدرسة الوطنية العليا للبوليس، الى متابعتنا دورتين دراسيتين في لبنان، الاولى في مدرسة القتال التابعة للجيش، والثانية في معهد قوى الامن الداخلي. من بعدهما التحقنا بالمواقع التي حددت لنا.

باشرنا مهماتنا يحدونا الاندفاع والهمة والنشاط تحت شعار خدمة الوطن والمواطن، والمحافظة على امنه وحريته بما تفرضه علينا القوانين والانظمة. في هذا الاطار، في اثناء قيام احدى الدوريات الامنية التابعة لمركزي بتنفيذ مهمة في احد احياء بيروت، اعترض احد المسلحين عناصرها ومنعهم من تنفيذ المهمة المكلفين اياها، وجرّدهم من اسلحتهم الفردية تحت التهديد باطلاق النار عليهم، وفر الى جهة مجهولة. على الاثر دهمنا المنطقة التي وقع فيها الحادث، والاماكن التي يشتبه بتردد الفاعل اليها، لكن من دون نتيجة. استمررنا في جمع المعلومات الامنية عن المسلح، وفي خلال اقل من اسبوع توصلنا الى تحديد مكان الشقة التي يقيم فيها، فابلغنا الى المدير العام العميد الركن انطوان دحداح الامر. بناء على اشارة القضاء المختص دهمنا المكان. ويا للاسف لم نتمكن من توقيفه عندما حاول الفرار بالتزحلق نزولا من الطبقة السادسة الى الطبقة الخامسة، فهوى الى الطبقة الارضية وارتطم رأسه بالارض، وفارق الحياة.

عثرنا في الشقة على اسلحة عناصر الدورية، الى بندقية حربية وذخيرتها وكمية من المخدرات. كان لهذه المهمة الوقع الطيب لدى رؤسائنا، لاسيما العميد دحداح الذي واكبنا طيلة الوقت ونوه بعملنا.

اورد هذه الحادثة، لاخلص الى القول ان العمل الامني يعكس جملة مسائل تختصر في الاتي:

- تأكيد هيبة الدولة ومؤسساتها.
- التزام القوى الامنية الانظمة والقوانين.
- المتابعة الحثيثة والدقيقة توصل الى نهايات جيدة.
- تأمين الغطاء المعنوي لعناصر الاسلاك العسكرية يساهم في تنفيذ المهمات على افضل وجه.
- لا غطاء للارهابيين والمجرمين والمهربين.

ما كنا نحلم به عندما انخرطنا في الامن العام لم يتم تحقيقه على المستوى المطلوب، لاسيما على صعيد الامن وخدمة المواطن، نتيجة الاحداث التي عصفت بالوطن ابتداء من عام 1975، وما سمي حينذاك "حرب السنتين"، مرورا بالاجتياح الاسرائيلي عام 1982، والمناوشات الداخلية، وعهد الحكومتين وما رافقه من احداث وتطورات اوصلتنا الى اتفاق الطائف الذي ارسى اسسا جديدة على صعيد الحكم. لقد عانينا كثيرا من ممارسات قوى الامر الواقع، ومن محاولاتها التدخل في شؤون مديريتنا. لكن وحدتنا وتماسكنا وايماننا بأن منطق الدولة والمؤسسات سيكون في النهاية هو الغالب، منع تلك القوى من تنفيذ ما كانت تخطط له، وجنّب الامن العام الشرذمة والانقسامات الحادة. لا اغالي اذا اعتبرت ان موقف المديرية العامة للامن العام من الحرب التي استمرت ما يقارب خمسة عشر عاما، كان الامتحان الاكبر لوحدة قرارها الوطني الذي تمثل في الاستمرار في خدمة المواطنين على مساحة الوطن كله. فكان عسكريو الامن العام، ضباطا ورتباء وافرادا، يبذلون اقصى جهودهم ضمن الامكانات المتوافرة في ذلك الحين، لتأمين الخدمات والاضطلاع بالمسؤوليات المطلوبة منهم، والسهر على راحة المواطن، علما ان الصعاب كانت كثيرة وكبيرة وشاقة. ويا للاسف، لا نزال نتخبط في الازمات الداخلية، وتلك الواردة الينا من الخارج. للخروج منها، علينا وقف الاتجار بالقيم والمبادئ التي تربينا عليها، خصوصا بعد كل الذي شاهدناه من تدهور خلقي لفّ المكونات اللبنانية، والفساد الذي يعشش في معظم الادارات والمرافق العامة. لذلك اصبحت الدعوة ملحة الى مقاومة الفساد، واعادة الاعتبار الى ضمان المناعة الاخلاقية في المجتمع، وفي كل مراحل الدراسة، كي نضمن اجيالا على صورة آبائنا واجدادنا الذين ساهموا في بناء الوطن على اسس من القيم والعدالة والعيش الواحد.

الدعوة ملحة الى قيام دولة قوية تستمد قوتها من الاخلاق والايمان بمبادئ الحرية والعدالة والديموقراطية والمساواة، وتوحيد الفكر اللبناني. فلا دولة قوية موحدة من دون جيش وقوى امنية واحدة موحدة وقوية، واعلام رسمي واحد، ومناهج تعليمية واحدة.

الدعوة ملحة الى قيام دولة لا يسود فيها انعدام الثقة بين اهل الحكم وقادة الرأي، بل المطلوب منهم ان يتوحدوا ويزيلوا كل ما بينهم من خلافات واسباب تباعد. وليكن الحوار شغلهم الشاغل لنصل في النهاية الى تفاهمات وعناوين واحدة مشتركة حول اي وطن نريد. لتكن استراتيجيتهم الانتماء والمواطنة، وليس التشرذم والتعصب والمحاصصة.

اتوجه بالتحية والشكر الى رجل العام، عنيت المدير العام اللواء عباس ابراهيم، على الجهود الجبارة التي قام بها من اجل تحرير اسرى اعزاز وراهبات دير سيدة معلولا، وعلى دوره الوطني والمستمر في السعي الى تحرير العسكريين المخطوفين، الى توجيهاته لعسكريي الامن العام التي تقضي باستعجال انجاز معاملات المواطنين والسهر على راحتهم، فضلا عن اهتمامه بالاوضاع الداخلية في المديرية والعاملين فيها، وتحديث عمل الادارة وتطويرها، بالتوازي مع تفعيل اسس مناهج التدريب والتنشئة العسكرية والامنية التي ساهمت من خلال الامن الاستباقي في حماية الوطن والمواطن. اضم صوتي الى اصوات رفاقي، والامل يحدونا في ان نرى قانونا حديثا للامن العام.

في الأقتصاد

ملف سلامة الغذاء [2]

بين المسؤوليات والمهمات، كيف يُجبّه الفساد؟ وزير الزراعة: الغلط ممنوع ودورنا مهم

تستمر الوزارات والمؤسسات المعنية بسلامة الغذاء في الاضطلاع بمسؤولياتها، وكشفت اخيرا عن مخالفات جديدة في قطاع الامن الغذائي استدعت تدابير صارمة في حق المخالفين. جديد الملف اقرار اللجان النيابية اقتراح قانون يرمي الى انشاء هيئة مستقلة لسلامة الغذاء، تعمل بالتنسيق مع الوزارات والادارات على مراقبته



وزير الزراعة اكرم شهيب.

تتابع "الامن العام" تسليط الضوء على دور الوزارات والادارات الرسمية ومسؤولياتها في ملف سلامة الغذاء. بعد وزارة الاقتصاد، نضيء على دور وزارة الزراعة ومسؤولياتها التي يؤكد الوزير اكرم شهيب انه مهم ومسؤول، واكب حملة وزير الصحة وائل بوفاعور من بداياتها، لكنه يشير الى ان وزارته تطمح الى ترك "بصمة ايجابية" في القطاع الزراعي وسلامة الغذاء في ولاية الحكومة الحالية.

■ كيف تقيّم حملة وزير الصحة وائل بوفاعور من سلامة الغذاء؟

□ منذ البداية ايدنا حملة الوزير بوفاعور وتجاوبنا معها وواكبناها، وشاركنا فيها من باب مسؤولياتنا التي حددها لنا القانون. كانت الحملة صرخة مدوية في وجه الفساد والفلتان الحاصلين في ملف سلامة الغذاء، وهي لن تتوقف. لن يثنينا اتهام او مواقف او مصالح او اعتراضات حتى، تتلطى خلف السياحة والاقتصاد. وضع تحرك الوزير بوفاعور حدا للفلتان الذي كان سائدا في قطاع سلامة الغذاء. لولا هذا التحرك لكانت الامور السابقة "ماشية" من دون رقيب.

■ ماذا اضافت وزارة الزراعة الى الحملة؟

□ كما قلت بداية، سارعنا الى الانضمام اليها على مستوى المسؤوليات والدور المحدد لنا، حيث شددنا المراقبة على البوابات الحدودية عبر الحجر الصحي النباتي والحجر الصحي البيطري، علما ان هذا الدور على البضائع المستوردة يتوقف عند دخولها الاراضي اللبنانية، تعود الصلاحية بعد ذلك الى مصلحة حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد. حماية سلامة الغذاء استيرادا وانتاجا مسؤولية وطنية كبرى، وتحقيق النتائج فيها يتطلب التعاون مع الاطراف المعنيين جميعا لحل اي مشكلة. نحن نعمل ضمن ضوابط وآليات لتطبيق القوانين والقرارات المرعية الاجراء التي تحفظ الصحة والسلامة العامة.

■ هل انتظرت الوزارة حملة الوزير بوفاعور للتحرك؟

□ تقوم وزارة الزراعة، بطريقة مستدامة، بالعمل المطلوب منها، وتمارس مسؤولياتها بانتظام. نحن نمارس رقابة صارمة على كل المعابر الحدودية لضمان سلامة الامن النباتي والامن الحيواني. بمعنى اوضح لم تكن وزارة الزراعة تنتظر اي مؤسسة او اي وزارة كي تتحرك في ملف سلامة الغذاء. كما انها تسعى دائما الى تفعيل آليات التنسيق مع الوزارات والادارات المعنية بملف سلامة الغذاء، بغية تعزيز العمل وسد الثغر في هذا الملف الحياتي والانساني المهم جدا.

■ الى اي مدى ترى سلامة الغذاء اساسية واولوية؟

□ الامن الغذائي وسلامة الغذاء، ومصلحة المستهلك اللبناني وحماية الصحة والسلامة العامة، قضايا انسانية لن نقبل مسها. الجميع مؤتمن على سمعة البلد مع عدم اغفال اهمية الاقتصاد. من هنا، لتفعيل الرقابة وتعزيزها، ايدنا اقتراح القانون الرامي الى انشاء هيئة لسلامة الغذاء تضم القطاعين العام والخاص، بدلا من تلك التي تضم القطاع العام فقط. لكن المطلوب تعاون الاجهزة المعنية بملف سلامة الغذاء كلها. الغلط ممنوع في هذه المسألة كونها تتعلق مباشرة بحياة اللبنانيين. هذه قضية لا يمكن الاستهتار بها.

■ هل ترى قانون انشاء هيئة سلامة الغذاء كفيلا وحده بوضع حد للفلتان الحاصل في ملف سلامة الغذاء؟

□ نعوّل كثيرا على هذا القانون. لكن ذلك لا يعني ان دور الوزارات والادارات المعنية بالملف يجب ان يتوقف او ينتهي، وتاليا ترك الامر برمته للهيئة. نحن نؤكد ان الهيئة ستساهم الى حد بعيد في توفير الرقابة والمتابعة المطلوبة لملف سلامة الغذاء، لكن على الوزارات والادارات المعنية العمل على تطوير قدراتها وامكاناتها لمتابعة مسؤولياتها في هذا الموضوع. نحن في وزارة الزراعة سنطلق بالتعاون مع المنظمة العالمية للصحة الحيوانية، ووزارة الصحة الايطالية، مشروع تعزيز قدرات السلطات البيطرية اللبنانية في سياق التعاون المشترك لمواضيع عدة، ابرزها مراقبة الاستيراد والتصدير في المراكز الحدودية والتشريعات البيطرية، مراقبة الامراض الحيوانية الرئيسية، سلامة الغذاء، التشخيص المخبري للحيوانات، تعزيز البحوث والدراسات المشتركة.

■ هل صحيح ما يتردد عن دخول سلع زراعية فاسدة السوق اللبنانية من دون رقابة مسبقة؟

□ هذا الكلام غير صحيح. ثمة رقابة صارمة على المعابر الحدودية، ونعمل على تعزيز فرق المراقبة عندنا دوريا، كما ان المختبرات المتوافرة عندنا جيدة، والفحوص تجري بمعايير دقيقة.

■ بالعودة الى دور وزارة الزراعة ومسؤولياتها في ملف سلامة الغذاء، كيف حددت لها، وماذا تشمل هذه المسؤوليات؟ ◄

مقال

نحو إستراتيجيا جديدة لزيادة فرص العمل

في حلقة النقاش التي جمعت فريقا من بعثة البنك الدولي برئاسة مدير شؤون التشغيل في البنك نايجل توز وحضور ممثلين عن الفاعليات المالية والمصرفية والاقتصادية اللبنانية، اطلق توز اشارات سلبية تجاه هيكلية الاقتصاد اللبناني "الذي يعاني خليطا ساما من المشكلات البنيوية" على حد قوله.

تركز النقاش في الحلقة على "استراتيجيا" ما لتنشيط الاقتصاد بهدف ايجاد فرص عمل. وكان فريق البنك الدولي واضحا وحاسما في آن، عندما صرح بأن الاقتصاد اللبناني يعاني من ضعف في النمو و"عدم الاهتمام بخلق الوظائف". اذ ان "الاثرياء" اصحاب السلطة في خير لكن البقية (الغالبية) ليست كذلك.

لم يجد فريق البنك الدولي في المشاركين اللبنانيين في حلقة النقاش وسائط الدفاع المناسبة والمقبولة عن سياسات الحكومة، كما عن سياسات اصحاب العمل في خصوص ايجاد المناخات المناسبة لتأمين فرص عمل جديدة، من خلال سياسات مدروسة تبقي الكفايات اللبنانية داخل حدود الوطن، وتقلص تاليا موجة الهجرة المستشرية.

يعترف الفريق بأن لبنان في حاجة الى رفع معدلات النمو لتنشيط الاقتصاد، بهدف ايجاد فرص عمل جديدة. يقول: "لم يعد من الجائز تفريغ سوق العمل في لبنان من الكفايات نتيجة حجج مختلفة وغير واقعية".

في هذا السياق، تشير وزارة الاقتصاد والتجارة في تقرير لها الى ان نحو 40 في المئة من الاسواق في القطاعات المختلفة اما احتكارية او شبه احتكارية، كما ان دخول الشركات ذات الصلات مع اركان السلطة الى سوق ما، يؤدي الى انحدار حاد في معدل نمو الوظائف.

في المحصلة، يمكن القول ان السياسات المتبعة في لبنان، وفي دول المنطقة كما يشير البنك الدولي، مصممة على حماية النخب الراسخة من المنافسة، في حين ان المطلوب سياسات جديدة تتوجه مباشرة صوب الشباب والنساء خصوصا لتأمين فرص عمل واعدة. اذ لا يجوز ان يبقى هذا الفارق الشاسع بين نمو الناتج المحلي الاجمالي بمتوسط سنوي مقداره 3،7 في المئة، ونمو معدل التشغيل الذي لم يرتفع الا بمقدار 1،1 في المئة فقط لا غير.

إبراهيم عواضة

في الاقتصاد

◄ □ حددت المراسيم التنظيمية صلاحية وزارة الزراعة المتعلقة بسلامة الغذاء. بموجب هذه المراسيم تتولى مسؤوليات هذا الملف كل من مديرية الثروة الزراعية، مديرية الثروة الحيوانية، مصلحة مراقبة التصدير والاستيراد، الحجر الصحي والنباتي.

بموجب المرسوم الاشتراعي رقم 93/97 الذي قضى بدمج مؤسسات عامة بوزارة الزراعة واعادة تنظيم الوزارة، فان مديرية الثروة الزراعية تتولى مهمات:

1. الحجر الصحي الزراعي.
2. تأمين مراقبة اجبارية على الصادرات الزراعية من فاكهة وخضر، واعطاء الشهادات الصحية وشهادات الانطباق على شروط التصدير، وتنظيم النشاطات المتعلقة بتسويق الفاكهة والخضر بما في ذلك حفظها وتبريدها وتوضيبها وتعبئتها ونقلها.
3. وضع شروط انشاء مستودعات التبريد ومراكز التوضيب الخاصة العائدة الى الفاكهة والخضر ومراقبتها.

وتتولى مديرية الثروة الحيوانية المهمات والمسؤوليات الاتية:

1. الشؤون المتعلقة بتحسين المنتجات الحيوانية وتحويلها وحفظها، وكل ما يتصل بذلك من مراقبة المؤسسات التي تعنى بالانتاج الحيواني وتحويله وتوضيبه وتعليبه ونقله وتوزيعه، وتطبيق الانظمة النافذة.
2. تطبيق الانظمة والقوانين المتعلقة بالصحة الحيوانية والحجر الصحي البيطري.
3. الاشراف على النشاطات الخاصة المختلفة التي لها علاقة بتصنيع المنتجات الحيوانية وحفظها وتسويقها.
4. اعداد مشاريع القرارات التي تصدر عن وزير الزراعة المتعلقة بالامور الآتية:

• الشروط الفنية التي يجب التقيد بها في انتاج المنتجات الحيوانية ومواد تغذية الحيوان وتصنيعها وتصنيفها وتوضيبها وحفظها وتوزيعها.
• المواصفات التي يجب اعتمادها لجهة النوع ومراقبة تطبيقها.
• شروط الترخيص بانشاء مراكز التصنيع والتوضيب والحفظ والتوزيع.
• شروط استيراد الحيوانات والمنتجات الحيوانية وتصديرها.

5. مديرية التنمية الريفية والثروات الطبيعية.
6. اقتراح البرامج والمشاريع والقوانين والانظمة الخاصة بالصناعات الزراعية وتنفيذها.

وحدد المرسوم رقم 5246 مهمات مصلحة مراقبة التصدير والاستيراد والحجر الصحي النباتي ومسؤولياتها، والتي تتولى شؤون تطبيق الانظمة النافذة والشروط الصحية والفنية على تصدير المنتجات النباتية ومشتقاتها واستيرادها، بحيث تتولى دائرة التصدير والاستيراد (نباتية) مهمة وضع تنفيذ الشروط الفنية والتقنية للمنتجات النباتية المعدة للتصدير ومراقبتها، واعطاء شهادات المنشأ، وتنظيم سائر شؤون الاستيراد والتصدير النباتي.

في المقابل تتولى دائرة الحجر الصحي الزراعية المهمات الآتية:

• تطبيق الانظمة والقوانين والشروط الفنية السارية المفعول المتعلقة بالحجر الصحي النباتي على الصادرات والواردات النباتية الطازجة، او المصنعة او المحولة، وتطبيق المراقبة الاجبارية عليها في كل مراكز الحجر الصحي النباتي.
• اعطاء الشهادات الصحية وفقا للانظمة المرعية الاجراء، مع مراعاة الانظمة الاقليمية والدولية المتعلقة بهذا الموضوع.
• متابعة شؤون الحجر الصحي النباتي.

■ يفهم من ذلك ان لوزارة الزراعة مهمات ومسؤوليات اساسية في ملف سلامة الغذاء؟

"سنطلق مع المنظمة العالمية للصحة الحيوانية ووزارة الصحة الايطالية مشروع تعزيز قدرات السلطات البيطرية اللبنانية"

□ صحيح. للوزارة دور اساسي وفق المراسيم التنظيمية التي حددت بموجبها صلاحياتها، ونحن نمارس هذه الصلاحيات بجدية وبطريقة مستمرة. المهمات التي تقوم بها عدة وواسعة، وتشمل الثروة الزراعية، والثروة الحيوانية من الفها الى يائها، بمعنى انها تقوم بتأمين مراقبة دائمة للصادرات الزراعية، ومراقبة المؤسسات التي تعنى بالانتاج الحيواني، وتطبيق الانظمة المتعلقة بالصحة الحيوانية، والاشراف على النشاطات الخاصة المختلفة التي لها علاقة بتصنيع المنتجات الحيوانية وحفظها وتسويقها، واعفاء الشهادات الصحية وفقا للانظمة المرعية الاجراء، مع مراعاة الانظمة الاقليمية والدولية المتعلقة بهذا الموضوع.

■ ماذا عن دور الوزارة في مراقبة المسالخ والحليب ومشتقاته؟

□ تتولى دائرة تربية المجترات وانتاج الالبان واللحوم بموجب المادة 75 من المرسوم 5246، مهمة العمل على تحسين المنتجات الحيوانية واللحوم، ووضع المواصفات القياسية لها، والتقيد بها لا سيما توضيبها ونقلها وحفظها وتبريدها وتصنيعها وتسويقها وخزنها ومراقبة اعتمادها. كذلك تقوم الدائرة بوضع الشروط الفنية للحليب والمنتجات المشتقة منه، والشروط الفنية والصحية لمراكز تحويل الحليب وتصنيعه ومراقبتها دوريا. وبموجب المادة 77 من المرسوم عينه، تتولى مصلحة الصحة الحيوانية شؤون وقاية الحيوان، ومكافحة الآفات الحيوانية، والامراض الحيوانية المشتركة مع الانسان، والصحة العامة البيطرية، ومراقبة المسالخ العامة والخاصة بالتعاون مع السلطات المختصة لناحية الشروط الفنية والصحية.

■ كيف تتم الرقابة على اللحوم، ومَن يتولى المسؤولية؟

□ يتولى قسم مراقبة المسالخ مراقبة التقيد بالشروط الفنية والصحية للمسالخ العامة والخاصة بالتعاون مع السلطات المختصة، اضافة الى سائر شؤون المسالخ، فيما يتولى قسم مراقبة المنتجات الحيوانية مهمة الرقابة على مراكز انتاج المشتقات الحيوانية ويتابع تطورها، اضافة الى سائر شؤون المنتجات الحيوانية.



حماية سلامة الغذاء استيرادا وانتاجا مسؤولية وطنية كبرى.

من جهتها، تتولى دائرة التصنيع والتسويق الحيواني:

• الاشراف على النشاطات الخاصة المختلفة التي لها علاقة بتصنيع المنتجات الحيوانية وحفظها وتسويقها، ومراقبة المؤسسات التي تعنى بالانتاج الحيواني وتصنيعه او تحويله.
• مراقبة تسويق المواد الغذائية الناتجة من اصل حيواني، منتجة محليا او مستوردة، ومطابقتها على المواصفات والشروط السارية المفعول.
• الاشراف على التصنيع والتسويق.

وتتولى مصلحة مراقبة التصدير والاستيراد والحجر الصحي البيطري شؤون تطبيق الانظمة النافذة والشروط الصحية والفنية على تصدير اللحوم والمنتجات الحيوانية ومشتقاتها واستيرادها.

اما دائرة التصدير والاستيراد، فتتولى تنظيم الشؤون العائدة الى استيراد الحيوانات والمنتجات الحيوانية وتصديرها، الاعلاف ومواد تغذية الحيوان، الادوية والعقاقير البيطرية، المبيدات الحشرية البيطرية، المواد التي تضاف الى المنتجات الحيوانية الغذائية عند تصنيعها، وتطبيق القوانين والانظمة العائدة الى هذا القطاع بما فيها المساهمة في اعطاء الاجازات والرخص. وبموجب المادة 92 من القانون 5246 تتولى مصلحة التوضيب والتبريد شؤون التوضيب والتعبئة والتبريد للانتاج النباتي، ومراقبة المراكز الخاصة بهذه الشؤون. وتتولى هذه الدائرة وضع الشروط الفنية والمواصفات الواجب توافرها في الفاكهة والخضر المعدة للتصدير والاستهلاك المحلي، والشروط القانونية الفنية الواجب توافرها في مراكز التوضيب الخاصة والعامة، الآلية واليدوية منها:

• وضع الشروط الفنية للعبوات والمواد واللوازم المستعملة لتوضيب الفاكهة والخضر.
• مراقبة المناشر ومصانع العبوات الخشبية والبلاستيكية والكرتونية وخلافها.
• تطبيق الانظمة والشروط الفنية لانشاء مستودعات التبريد ومخازن المنتجات النباتية.
• القيام بالمراقبة الملزمة لمستودعات التبريد والخزن وتبريد الانتاج النباتي.

"تحرّك الوزير بوفاعور وضع حدا لفلتان سائد في قطاع سلامة الغذاء، ولولاه لكانت الامور السابقة "ماشية" بلا رقيب"

وتتولى دائرة تربية المجترات وانتاج الالبان واللحوم:

• العمل على تحسين المنتجات الحيوانية واللحوم، ووضع المواصفات القياسية لها والتقيد بها، لا سيما توضيبها ونقلها وحفظها وتبريدها وتصنيعها وتسويقها وخزنها ومراقبة اعتمادها.
• وضع الشروط الفنية للحليب والمنتجات المشتقة منه، ووضع الشروط الفنية والصحية لمراكز تحويل الحليب وتصنيعه ومراقبتها دوريا.

الجدير ذكره ان المادة 92 من المرسوم 5246 قضت بانشاء دائرة الحجر الصحي البيطري في وزارة الزراعة، من مهماتها:

• تطبيق الانظمة والقوانين والشروط الفنية السارية المفعول المتعلقة بالحجر الصحي على الصادرات والواردات الحيوانية الطازجة او المصنعة او المحولة، وتطبيق المراقبة الاجبارية عليها في كل مراكز الحجر الصحي البيطري.
• اعطاء الشهادات الصحية وفقا للانظمة المرعية الاجراء، مع مراعاة الانظمة الاقليمية والدولية المتعلقة بهذا الموضوع.
• متابعة شؤون الحجر الصحي البيطري.

كذلك تتولى مصلحة الصناعات الزراعية بموجب المادة 105 من القانون عينه شؤون الصناعات الغذائية النباتية والحيوانية وتنميتها، ومراقبة تصنيعها وتوضيبها.

اما دائرة التنمية ومراقبة الصناعات الغذائية فتتولى الاتي:

• المراقبة الفنية على الصناعات الزراعية بالتعاون مع المراجع المسؤولة في وزارة الصناعة، بموجب نظام خاص يحدد بقرار مشترك يصدر عن وزيري الزراعة والصناعة.
• اقتراح افضل الشروط الصحية والفنية لهذه الصناعات الريفية والعائلية الزراعية.
• مراقبة شؤون تنمية الصناعات الغذائية وتطويرها.

إ. ع.

في الأقتصاد

ابراهيم عواضة

ولايته القانونية منتهية منذ عام 2002، فمّن يعطّله؟

نسناس: المجلس الإقتصادي الإجتماعي مظلة حماية

اكثر من 12 سنة مضت على انتهاء ولاية المجلس الاقتصادي الاجتماعي، رئيساً واعضاء، بعدما أريد له عند انشائه ان يكون مؤسسة شراكة وحوار بين اطراف الانتاج وهيئات المجتمع المدني، تعمل على رسم الخطط الاقتصادية والاجتماعية ووضعها ورفعها الى الحكومة. راودت فكرة المجلس الرئيس فؤاد شهاب وترجمها بعد عقود اتفاق الطائف

منذ عام 2002 ينتظر المجلس الاقتصادي الاجتماعي، وهو بالكاد اسما ليس الا. بحكم الاستمرار هو موجود الآن، وبارادة رئيسه المنتهية ولايته روجيه نسناس الى حين تعيين مجلس الوزراء الهيئة العامة الجديدة، والمضي مجددا في الاهداف المرجوة من المجلس لتحقيق شراكة التواصل والحوار بين افرقاء الانتاج. على ان بعض عقبات عمل المجلس ناجمة عن قانون تنظيمه يقول رئيسه، وهو يفصّل ملاحظاته.

■ متى تم انشاء المجلس الاقتصادي الاجتماعي، وما هي الاهداف التي حددت له؟

□ اسس المجلس بموجب القانون رقم 389 الصادر في 12 كانون الثاني 1996، وعينت الهيئة العامة الاولى له مطلع عام 2000. صدر مرسوم تنظيمه الاداري في 30 آب من السنة عينها، وتسلم مقره النهائي في منتصف عام 2001، وانتهت مدة اعضائه في نهاية عام 2002. استمد المجلس تكوينه ونظامه الى حد بعيد من نموذج المجلس الاقتصادي الاجتماعي الفرنسي الذي نشأ بموجب دستور الجمهورية الخامسة في تشرين الاول 1958. على غرار المجالس الاقتصادية والاجتماعية في العالم، فان المجلس الاقتصادي الاجتماعي اللبناني استشاري تتمثل فيه الهيئات الاقتصادية والاجتماعية والمهنية الرئيسية في البلاد، ومهماته الاساسية:

• تأمين مشاركة القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والمهنية في الرأي والمشورة في صوغ السياسة الاقتصادية والاجتماعية للدولة.

• تنمية الحوار والتعاون والتنسيق مع هذه القطاعات، وبين بعضها مع البعض الآخر.

في النموذج المعتمد، يعد المجلس الدراسات والتقارير ويبدي الرأي في القضايا المحالة اليه من الحكومة، كما يحق له المبادرة في ابداء الرأي في قضايا اخرى، لكن باكثرية ثلثي مجموع اعضائه، باستثناء مشاريع القوانين المالية والنقدية بما فيها الموازنة. اول عمل تقوم به الهيئة العامة انتخاب مكتب المجلس الذي يتالف من تسعة اعضاء، ينتخب بدوره من بين اعضائه الرئيس ونائب الرئيس، ويكون رئيس المكتب رئيسا للمجلس. يقسم المجلس الى لجان من كل القطاعات المشاركة تتناول كل لجنة القضايا وفقا لاختصاصها، وترفع قراراتها الى الهيئة العامة عبر مكتب المجلس، الذي يقرها ويرفعها مع محضر الجلسة الى مجلس الوزراء خلال خمسة ايام من تاريخ اقرارها (المادة 15)، وعلى الحكومة نشر اراء المجلس في الجريدة الرسمية (المادة 18). لا يتقاضى اعضاء المجلس اي تعويض من اي نوع كان، وتؤمن نفقاته بموجب اعتمادات تلحظ في فصل خاص ضمن موازنة رئاسة مجلس الوزراء.

> **حان الوقت لاعتماد نظام ضمان الشيخوخة والبطالة لانه الوسيلة الوحيدة للتقدم**

■ ما هي المعوقات التي واجهت انطلاق عمل المجلس، وادت الى شل عمله طيلة هذه السنوات؟

□ من اهم ما عانى منه شرط موافقة ثلثي الاعضاء التي يحتاج اليها لابداء الرأي في قضايا يأخذ فيها المبادرة (اي لا تحيلها الحكومة اليه). من المستحيل الحصول على هذه الاكثرية الموصوفة ما دام المجلس يضم عددا من المغتربين هم خارج البلاد، وما دام عمل الاعضاء طوعيا. ماذا يحصل اذا امتنعت الحكومة عن احالة المشاريع اليه؟ هذا ليس ما حصل عندنا فحسب، بل تبين لنا ايضا بالممارسة ان معظم المجالس في العالم لا تحيل اليها الحكومات في السنوات الاولى مشاريع القوانين، حتى التي تقع صراحة ضمن اختصاصها، الا نادرا. لذا، فان تعديل شرط اكثرية الثلثين في هذا المجال ضروري كي يتمكن المجلس من تأدية دوره. اعددنا، استنادا الى التجربة الماضية، مجموعة من الاقتراحات من شأنها تفعيل عمل المجلس لطرحها على الهيئة العامة المقبلة، ونقترح من بينها اعتماد الاكثرية المطلقة لاعضاء المجلس عند المبادرة بدلا من الثلثين.

■ هل ان شرط موافقة ثلثي الاعضاء على اي مبادرة للمجلس هو السبب الوحيد والاساسي لتعطيل عمله؟

□ نسمع الكثير عن خلفيات سياسية وغير سياسية كانت ولا تزال تقف وراء قرار تعطيل عمل المجلس، الا انني لا استطيع جزم الامر. انا بعيد من السياسة وقريب من كل الاطراف. لذا اريد تجاوز ما يقال وما يتردد في المجالس الخاصة لأؤكد اهمية استعجال اطلاق عمل المجلس وضرورته، وهذا يكون من خلال الاسراع في اقرار التعديلات القانونية الاساسية عليه لتمكينه من تفعيل دوره، وانجاز المرحلة الاولى من التعيينات الادارية لانطلاق العمل. علما ان المطلوب اولا تعيين مجلس الوزراء هيئة عامة جديدة له.



رئيس المجلس الاقتصادي الاجتماعي روجيه نسناس.

■ هل ترى المجلس نجح خلال الفترة الوجيزة التي مارس فيها مهماته في تحقيق اي انجاز؟

□ لم يتسن للمجلس خلال الفترة الوجيزة تلك بلورة نظرة اقتصادية اجتماعية للبنان. الا ان اللجان عملت، والبعض منها بنشاط ملحوظ، وانتجت دراسات وتقارير واراء بعضها اقر من الهيئة العامة، وعدد منها لم ينجز عند انتهاء المدة. عندما تأخر تعيين الهيئة الثانية، بادرت على مسؤوليتي ونفقتي بجمع دراسات المجلس، وكوّنت فريق عمل من رجال الاختصاص يعاونني على تنسيقها واعداد الدراسات المكملة لها، بهدف المحافظة على الفكر الاقتصادي والاجتماعي الذي نشأ فيه، ووضعنا على اساسه رؤية شاملة. في كتاب "نهوض لبنان، نحو رؤية اقتصادية واجتماعية" الذي صدر في كانون الثاني 2007 تعبّر هذه الرؤية عن التوجهات الاتية:

1. ان لبنان هو لكل ابنائه، والمواطنية تتقدم كل الاعتبارات الطائفية والمذهبية والثقافية والجغرافية والحزبية. لا يجوز ان يعطل شيء ما الاستقرار السياسي والامني حتى يستعيد لبنان دوره الاقليمي وازدهاره. لكن الانماء واجب وممكن في كل الظروف. لذا يجب تحييد الاقتصاد عن الصراعات السياسية، وابرام عقد اجتماعي يعطي الجميع حقوقهم من خيرات الوطن.

2. الاصلاح الاداري بالنظر الى حجم القطاع العام ووظيفته، للخروج من الروتين والاهدار والبطالة المقنعة، وصولا الى اللامركزية الادارية التي تتيح للجميع فرص المساهمة في بناء المناطق والوطن كله. كذلك اصلاح القضاء والحرص على تطبيق القوانين واستمرارها.

3. اعادة تنظيم الاقتصاد توجب تحديد الاولويات. فالثروات نادرة والنمو مرهون بحسن استثمارها. التعليم، والاتصالات والمواصلات، يشكلان الرافعة الاساسية للاقتصاد اللبناني. ان انتشار اقتصاد المعرفة وطاقة اللبنانيين للعلم يكوّنان فرصة سانحة لانطلاق المهارات المنتجة، كما ان حجم السوق لبلد صغير كلبنان عنصر حيوي لازدهار الاقتصاد، والتركيز على الاتصالات والمواصلات يجعل لبنان سوقا واحدة للتوظيف والعمل.

> **التجاذبات السياسية تؤدي دورا سلبيا في وضع العراقيل امام انطلاق المجلس**

4. علينا اولا الخروج من حال الكساد المزمنة لقطاعات الانتاج. هذا الامر ضروري وممكن اذا اتخذنا الاجراءات الكفيلة باحياء الاقتصاد بعدما تم تحييده عن المعطلات الخارجية. يوجب ايضا استقرار السيولة لقطاعات الانتاج، واستقرار الطلب لا سيما عبر التوظيف، وتصويب التكاليف غير الخاضعة لقواعد السوق، ومساعدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على تنقية رواسب الازمات الماضية، والمحافظة على القدرة الشرائية للرواتب والاجور.

5. المحافظة على القطاعات الانتاجية، وعلى الزراعة بدعم مداخيل المزارعين بدلا من دعم الانتاج الزراعي من اجل بقائهم في ديارهم لتمكين عملية الانماء المتوازن، وتنمية الصناعة ايضا. ليس صحيحا ان لبنان يمكنه ان يتخطى عملية التصنيع وينتقل بنجاح الى قطاع الخدمات. يرافق الصناعة عادة تطور تكنولوجي يساعد على تحسين القدرة الانتاجية في شتى المجالات. كذلك تنمية السياحة التي تتوافق مع طبيعة الاقتصاد اللبناني، وهي متعددة الوجه، ويمكنها ان تستخدم بنجاح ميزانية التفاضلية في مجالات عدة ينفرد بها في المشرق، والتركيز على النشاطات في مجالات المعلوماتية والاتصالات وغيرهما من التقنيات المتطورة. اذ ان لبنان يضم كفايات عالية وميزات موضوعية تناسب هذا القطاع.

6. اعادة النظر في سياسة التداول الخارجي، والكف عن النظر الى عجز ميزان السلع والخدمات. من اجل ذلك ينبغي وضع الخدمات على حد سواء والانتاج السلعي في الاتفاقات التجارية، وعلى سبيل المثال تعديل اتفاق الشراكة الاوروبية لجهة الغاء الرسم على الانتاج الفكري المستورد من لبنان. ◄

في الاقتصاد

◄ 7. اقتصاد السوق: اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتأمين حد كاف من المنافسة، لا سيما توسيع السوق، وتسهيل الدخول والخروج من المشاريع الاقتصادية، واعتماد هيئات ناظمة قادرة وشفافة حيث تدعو الحاجة، والاهتمام بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، والمؤسسات الصغيرة جدا حتى. ميزة تلك المؤسسات تكمن في طاقتها على امتصاص البطالة، وضعفها في انخفاض انتاجيتها. تبدو اهمية تلك المؤسسات في حالات البطالة والهجرة، وتدعو الى اجراءات تحفيزية غير تقليدية ناجمة عن طبيعتها. وتدعو الخطة الى تحرير المؤسسات من الاعباء المتراكمة، وتشجيع دمج المؤسسات الصناعية الصغيرة لبلوغ طاقتها الانتاجية الفضلى.

8. من اللافت ان ما هو مفيد اقتصاديا مرغوب اجتماعيا، ويضع المواطن التعليم والثقافة في اول اهتماماته. خيارنا هو مشروع التعليم للجميع الذي تبنته اساسا الدولة ولم يدخل بعد حيز التطبيق.

المحور الثاني يتناول الصحة. كلفة هذا القطاع في لبنان عالية (12 % من اجمالي الناتج المحلي) وحمايته محدودة، فضلا عن تأهيله. وقد حان الوقت لاعتماد نظام ضمان الشيخوخة وضمان البطالة لانه الوسيلة الوحيدة للتقدم.


نسمع الكثير عن خلفيات سياسية وغير سياسية كانت ولا تزال تقف وراء قرار تعطيل عمل المجلس.

■ هل لا يزال المجلس ضرورة وحاجة ملحة لضمان الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي؟

□ انا واثق من ان الجميع مقتنعون بأن المجلس الاقتصادي الاجتماعي يشكل حاجة وضرورة في المراحل الطبيعية كونه:

اولا: مؤسسة ميثاقية نصت عليها وثيقة الوفاق الوطني.

ثانيا: ملتقى الحوار الاقتصادي والاجتماعي بين الدول والقطاع الخاص والمجتمع المدني.

ثالثا: يشكل مركزا عمليا وعلميا للتفكير والبحث والاقتراح، نظرا الى قدرته على مواكبة التطورات والتحولات الاقتصادية الاجتماعية في العالم والمنطقة، بحكم علاقاته المباشرة والفاعلة مع الاتحادات العالمية والاوروبية والاورو متوسطية للمجالس الاقتصادية الاجتماعية، وبحكم اتصالاته ولقاءاته بالمجالس الاقتصادية الاجتماعية العربية ومنظمة العمل في جامعة الدول العربية. لا يخفى هنا اننا نتجه بخطى حثيثة الى تنشيط رابطة المجالس الاقتصادية الاجتماعية العربية. من هنا اقول: اذا كان وجود هذا المجلس في المراحل الطبيعية حاجة وضرورة، فكيف في هذه المرحلة الدقيقة والحرجة التي يشهدها لبنان حيث تتلاقى في الداخل ومن حوله التحديات، وتتراكم الملفات الاقتصادية والاجتماعية وسواها، وحيث تتسارع المتغيرات والمستجدات في مجمل الشرق الاوسط؟ من ناحية اخرى، بحكم اتصاله المباشر بقوى الانتاج وبحاجات المواطنين وتطلعاتهم لانه يمثل جميع القطاعات والمناطق والكفايات والخبرات، المجلس هو الاقدر على اقتراح الحلول التي تأتي ثمرة حوار الجميع وتعاونهم، لتشكل مشروع الوطن كله للمعالجة والبناء. في اعتقادي ان التجاذبات السياسية تؤدي دورا سلبيا في وضع العراقيل امام انطلاق المجلس. في هذا السياق، من منطلق خبرتي واقتناعاتي بالدور المنتظر له، نأمل مع العهد الجديد في ان تعود الحياة الى هذا المجلس لينطلق انطلاقة فاعلة تساهم في ارساء الانقاذ الشامل.

> **"حجم السوق لبلد صغير كلبنان عنصر حيوي لازدهار الاقتصاد، والتركيز على الاتصالات والمواصلات يجعلها سوقا واحدة للتوظيف والعمل"**

ابراهيم عواضة

تراجع أسعار النفط عالمياً... ماذا عن لبنان؟

افضى الانخفاض السريع والكبير في اسعار النفط عالميا (- 50%) الى ارتياح عام لدى الدول المستهلكة للمادة، كون الانخفاض يؤدي حتما الى تدن كبير في اسعار المحروقات، وتاليا في اسعار السلع والخدمات التي يشكل النفط مادة اساسية في كلفة انتاجها

كيف يسع لبنان، البلد المستورد باكثر من 60 % من حاجاته الاستهلاكية من القارة الاوروبية، الاستفادة من انخفاض اسعار النفط عالميا؟ اين ظهر ذلك، وما هي النتائج؟

رغم تسارع وتيرة هبوط اسعاره في السوق، لم يشعر المواطنون بادنى تحسّن طرأ على الخدمات الحيوية التي تستنزف قسطا وافرا من مداخيلهم، واخصها المواد الغذائية والاستهلاكية، ذات التأثير المباشر بالنفط. لم يشعروا كذلك بدور للسلطات حيال الامر كأن احدا غير معني. لم تضطلع اجهزة الرقابة بأي مهمة بازاء تمادي الاحتكارات في جني اوسع مقدار من الارباح على حساب اللبنانيين.

حاورت "الامن العام" رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن والخبيرين الاقتصاديين الدكتور ايلي يشوعي والدكتور غازي وزني في مقاربتهم تدني اسعار النفط وتأثيرها على القطاع في لبنان، وعلى الخدمات والحياة اليومية للمواطنين.

غسان غصن: غياب مسؤولية الدولة

■ كيف نظرت الى انخفاض اسعار النفط عالميا، وماذا توقعت منه لبنانيا؟

□ نحن ننظر بارتياح كبير الى تراجع اسعار النفط، وكذلك الى تراجع اسعار العملة الاوروبية الموحدة "الاورو". نظرتنا الايجابية هذه تنطلق اولا من ان لبنان بلد مستورد لكل المشتقات النفطية. وهذا يعني ان انخفاض اسعار النفط عالميا بنسبة 40 الى 45 % يدل على تراجع كلفة الفاتورة النفطية عندنا بما يعادل ملياري دولار سنويا. من ثمّ سيترتب على هذا الامر انخفاض في اسعار المشتقات النفطية المختلفة في السوق المحلية. تنطلق نظرتنا الايجابية ثانيا من هبوط اسعار النفط الذي يرافقه هبوط في سعر الاورو لا بد من ان يترجم، بطريقة آلية، انخفاضا في اسعار السلع والمواد الغذائية والاستهلاكية سواء المنتج منها محليا ام المستورد، لا سيما ان لبنان يستورد 80 % من حاجاته من الاسواق الاوروبية.

■ هل ترجمت توقعاتك الايجابية واقعا ملموسا على السوق؟

□ ويا للاسف حتى الساعة لا مؤشر حقيقيا يدل على ان اسعار السلع والمنتجات تراجعت في السوق المحلية، وبالنسب التي كانت تسجلها عندما كانت ترتفع مع ارتفاع سعر النفط، وارتفاع سعر العملة الاوروبية الموحدة. السبب واضح، هو غياب اجهزة الرقابة وتلكوء الاجهزة المعنية، في الوزارات او في البلديات، في القيام بواجباتها، الى غياب المجلس الوطني لسياسة الاسعار وتعطيل قانون المنافسة، والقوانين الاخرى التي تحدد بموجبها نسب الارباح. الامر الحاصل مؤسف، ودليل قاطع على غياب مسؤولية الدولة عن امن جيوب اللبنانيين. اذ ان الامن الصحي، او الامن الغذائي، او الامن السياسي حتى، لا يقل اهمية عن الامن الاول. نحن في الاتحاد العمالي العام نحضر للاعلان عن دراسة مقارنة بين الاسعار التي كانت سائدة قبل انخفاض سعري النفط والاورو، والاسعار السائدة اليوم، اي بعد هذا الانخفاض لنؤكد ان المستوردين والتجار هم وحدهم مَن استفاد ومَن يستفيد في الحالين، مع ارتفاع الاسعار وعند انخفاضها.

لا مؤشر حقيقيا الى ان اسعار السلع والمنتجات تراجعت في السوق المحلية


رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن.

ايلي يشوعي: الاحتكارات تحول دون انخفاض الاسعار

■ ماذا يعني انخفاض اسعار النفط؟

□ يأتي انخفاض اسعار النفط عالميا، بهذه النسبة الكبيرة (اكثر من 45 %) في اوضاع سياسية واقتصادية دولية معقدة. الدول المنتجة للنفط ستتأثر حتما سلبا بهذا الانخفاض، وهذا ما سيظهر لاحقا في ميزانياتها. اما الدول المستوردة للنفط، فلا بد من ان تستفيد من هذه المسألة على اكثر من صعيد، وفي اكثر من مجال.

■ ماذا بالنسبة الى لبنان؟

□ لبنان دولة مستوردة للنفط، وكلفة الاستيراد السنوية مرتفعة جدا (اكثر من 5 مليارات دولار)، وهذه الفاتورة كانت ولا تزال سببا رئيسيا من اسباب العجز في الخزينة اللبنانية، وتحديدا في الفاتورة التي تدفع الى مؤسسة كهرباء لبنان. من الطبيعي مع انخفاض اسعار النفط عالميا، بهذه النسبة الكبيرة، ان يستفيد لبنان من هذا الانخفاض. بحسب الارقام، فان الفاتورة النفطية اللبنانية ستنخفض سنويا ما بين 500 و550 مليون دولار، وسيخفف الوفر الضغط على كلفة دعم المحروقات لمصلحة مؤسسة كهرباء لبنان. عموما، ارى ان من المبكر احصاء الايجابيات التي ستصب في مصلحة الاقتصاد اللبناني من جراء انخفاض اسعار النفط. علينا ان ننتظر فترة حتى نرى اذا كان انخفاض اسعار النفط ظرفيا مرحليا، او انه مسار.

■ الا تعتقد انه يفترض تراجع اسعار السلع والمواد الغذائية عند حصول انخفاض كبير في اسعار النفط عالميا؟

□ في ضوء انهيار اسعار النفط عالميا حيث تراجع سعر البرميل من 140 الى 50 دولارا، من الطبيعي ان تتراجع اسعارالمشتقات النفطية اولا، وتاليا تتراجع اسعار السلع والمواد التي يشكل النفط عنصرا اساسيا في كلفة انتاجها. هذا الامر يحصل في عالم يتمتع باقتصاد تنافسي وبنظم تحاكي الناس، ولا تحاكي قلة من اصحاب الاحتكارات. من المحتم ان اسعار المحروقات تنخفض في لبنان، ويستفيد المواطن اللبناني من هذا الامر، وقد بدأنا نلمس ذلك اذ تراجع سعر صفيحة البنزين بنسبة كبيرة، كما تراجعت اسعار المشتقات النفطية. اما على مستوى اسعار السلع والمواد الغذائية والاستهلاكية، فلم نلمس اي انخفاض يذكر. الاقتصاد اللبناني، ويا للاسف، قائم على الامتيازات والاحتكارات التي تمنع المنافسة، والتي في غيابها لا يمكن للاسعار ان تنخفض. قلة من المستوردين في لبنان تتحكم باستيراد 30 الف سلعة حصرية تجارية وتسويقها. هذا امر غير موجود في كل دول العالم، علما انه غير صحي ◄

قلة من المستوردين تتحكم باستيراد 30 الف سلعة حصرية تجارية وتسويقها


الخبير الاقتصادي الدكتور ايلي يشوعي.



في الاقتصاد

للاقتصاد ويحد من الحرية الاقتصادية والمنافسة.

■ اذا، علينا ان لا نتوقع اي تراجع في اسعار السلع والمواد المستوردة او المصنعة محليا؟

□ النظام الاقتصادي اللبناني القائم على سياسات الاحتكارات والمرتبط بالنظام والحمايات السياسية، لا ينتج اقتصادا تنافسيا يتأثر اولا بقاعدة العرض والطلب، وثانيا بقاعدة المنافسة عند حصول تقلبات في الاسعار العالمية. تتحكم باقتصادنا احتكارات حصرية تجارية فرضت على مجلس النواب في السبعينات، واصحاب هذه الامتيازات هم الذين يسيطرون ويتحكمون بالاسواق، وتاليا بالاسعار.

غازي وزني:
نتائج ايجابية على مستوى الفاتورة النفطية

■ هل وجدت ايجابيات في انخفاض اسعار النفط عالميا؟

□ انخفاض اسعار النفط عالميا، بهذه النسبة الكبيرة، ينعكس بمدلولاته الايجابية او السلبية على الاقتصاد العالمي. ثمة عدة دول بدأت تتحسس الازمات الاقتصادية المرتقبة من جراء التدهور الحاد في الاسعار. لبنانيا، المستفيد الوحيد من تدهور اسعار النفط هو المواطن اللبناني الذي كان يطالب دائما بخفض اسعار المحروقات او تثبيتها. وهو المتضرر الاول من ارتفاع اسعار النفط عالميا، وتاليا ارتفاع اسعار المحروقات محليا.

■ انطلاقا من ذلك، اي ايجابيات يشهدها الاقتصاد اللبناني من انخفاض اسعار النفط؟

□ الايجابيات التي يشهدها الاقتصاد اللبناني في شقيه، المتعلق بالدولة والخزينة او المستهلك اللبناني، عدة. تتلخص في الدرجة الاولى في خفض فاتورة المشتقات النفطية لدى الدولة بما يقارب 6 مليارات دولار، كذلك فان تدني اسعار النفط الى هذا المستوى يؤدي الى خفض العجز في الموازنة العامة للدولة بما يقدر بـ500 الى 600 مليون دولار سنويا. كذلك الى الحد من التضخم الاقتصادي، لان هذا الامر يفترض ان يؤدي الى تخفيض اسعار السلع وفي مقدمها سعر البنزين.

■ ماذا عن اسعار السلع والمواد المستوردة او المنتجة محليا. هل تنخفض اسعارها في لبنان؟

□ من البديهي، في ضوء هذا الانخفاض الكبير في اسعار النفط في العالم، ان تتراجع اسعار عدد من السلع والمواد المنتجة محليا او المستوردة. علينا ان ننتظر قليلا لتتضح الحال. اذ ان الانخفاض المنشود هنا لا يمكن ان يحصل بين ليلة وضحاها. انه مسار علينا ان نراقبه ونتوقعه.

■ كم يبلغ حجم الفاتورة النفطية في لبنان، وما هي قيمة الوفر الذي ستحققه الدولة اللبنانية من انخفاض الاسعار؟

□ تصل قيمة الفاتورة النفطية في لبنان الى نحو 5 مليارات دولار سنويا. لبنان يستورد نحو 5،5 ملايين طن سنويا من المشتقات النفطية مع سعر متوسطي يبلغ 900 دولار للطن. الفاتورة الحرارية تشكل 12 % من الناتج المحلي الاجمالي. بعد الانخفاض الحاد في اسعار النفط فان فاتورة لبنان من استيراد النفط ستتدنى الى 3،7 مليارات دولار، وتتراجع تاليا حصة الفاتورة النفطية من الناتج المحلي من 12 % الى 5،5 في سنة 2015.

> تدني اسعار النفط يخفض عجز الموازنة 500 الى 600 مليون دولار سنويا




الخبير الاقتصادي الدكتور غازي وزني

مسرح

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

الروّاد يروون قصة المسرح اللبناني [7]

محمد كريّم: كان شوشو يصاب بالإكتئاب عندما يفشل في إضحاك الجمهور

الانطباع السائد في لبنان عن المسرح الشعبي خاطئ. يعتقد البعض ان مَن يتحدث لغة الشارع ويتقن عباراته غير اللائقة احيانا، وربما المبتذلة، يقدم مسرحا شعبيا. لكن النوع الحقيقي من هذا الفن راق ويلعب دورا مهما في الحياة الاجتماعية والمحطات الوطنية، ومن الصعب اتقانه. فضلا عن ان اربابه في لبنان نادرون

وحده الممثل حسن علاء الدين (شوشو) استطاع التربع على عرش المسرح الشعبي. لم يتمكن احد من منافسته، ولا تعويضه، حتى يومنا هذا. علامة فارقة في المسرح الشعبي، وظاهرة استثنائية عصية على مقاييس النقد بشهادة مَن عاصروه.

مهمة المسرح الشعبي طرح قضايا الناس ومعالجتها، ووضع اليد على مشكلة الفوارق الطبقية بين الاغنياء والفقراء. وصل شوشو عبر "المسرح الوطني" في ستينات القرن الماضي وسبعيناته الى اعطاء الفقير والمسحوق الاحساس بالانتصار على مَن يستقوي عليه، من خلال موقعه الاجتماعي والوظيفي. كانت سعادته في اضحاك الناس على مشكلاتهم واعدائهم، وعندما يتعثر - وان قليلا - في تحقيق هذه الغاية يصاب بالاكتئاب.

بدأ تعاون شوشو وعميد اذاعة لبنان سابقا (الاذاعة اللبنانية) الكاتب والمخرج محمد كريّم في برامج فكاهية، بايعاز من الفنان الكبير الراحل محمد شامل الذي يعترف كريّم بأن له الفضل الاكبر في اكتشاف موهبة شوشو، واطلاقه في الاذاعة والتلفزيون قبل ان يمسي الممثل الاستثنائي صهره. تقاسم شامل وكريّم مهمة صقل الموهبة. تولى الاول تقديم نص جميل له، والثاني تدريبه على التمثيل. كذلك للمخرج والمؤلف نزار ميقاتي دور بالغ الاهمية في بناء كوميديا حسن علاء الدين الذي هوى في سن مبكرة عام 1976، في التاسعة والثلاثين من عمره، بعدما اتعب المسرح والديون قلبه وانهكاه، فتوقف عن الخفقان.

> **كان شوشو موهوبا الى درجة لا نستطيع قياسه على المقاييس العلمية الثابتة للنقد. انه خارج النقد نتيجة موهبته**

بعد خلافه مع شامل، حقق شوشو حلمه القديم عام 1965 بتحويل سينما "شهرزاد"، في الوسط التجاري لبيروت، الى مسرح اطلق عليه اسم "المسرح الوطني"، شاركه فيه ميقاتي. اعتبر حينها الخطوة الاولى نحو تأسيس المسرح اليومي في لبنان، وكان طموحه تأسيس مسرح يخلد اسمه.

شكّل انفصال شوشو عن ميقاتي عام 1969 حدثا ثقافيا مهما وخسارة للمسرح في لبنان، وخشي البعض توقف مسيرة "المسرح الوطني". في تلك الاثناء قدم الكاتب والمخرج محمد كريّم نصيحة لشوشو قبل بدء اخراج مسرحيات له، هي ان لا يعتمد على مخرج واحد بهدف تجديد الروح في مسرحه. لكن كريّم يعترف في حوار مع "الامن العام" بأنه فشل في احداث تغيير في نهج شوشو والنمط الذي كان يتبعه، فركز على زخرفة النص وثنيه عن الارتجال الذي كان احد اسباب خلافه مع ميقاتي.

■ قبل بدء اخراج مسرحيات شوشو قمت بدور مهم لحل الخلاف بينه وشريكه في تأسيس "المسرح الوطني" نزار ميقاتي، وفشلت في المهمة. ما اسباب الخلاف ولماذا كان الحل مستعصيا الى حد اوصل ميقاتي الى التوقف عن العمل المسرحي نهائيا؟

□ الاسباب عدة بدأت بمسألة الارتجال على المسرح التي كان الفنان شوشو يحب ان يتبعها اسوة بغالبية الممثلين الكوميديين، وهذا الامر كان يزعج نزار ميقاتي. الارتجال ليس محبذا لدى عدد كبير من المخرجين لانه يربك الممثلين الاخرين، فيصل بهم الامر الى الضحك. وهذا معيب على المسرح. المعروف عن ميقاتي اتزانه في العمل واحترامه له، وكان قد ابلغ الى شوشو مرارا عدم رضاه عن هذه المسألة، فكان الاخير يلتزم هذه التعليمات في حضوره، اما في غيابه فيعود الى الارتجال على المسرح. ثمة اسباب اخرى جعلت سوء التفاهم بين الاثنين يزداد عمقا، اهمها المفهوم العام للمسرح لدى كل منهما. فيما كان شوشو يحب اضحاك الناس، كان ميقاتي يريد تقديم مسرح كوميدي راق ذي اصول ومتزن نصا واخراجا. الى ذلك، كان هناك مَن يتلاعب بعقل الفنان شوشو بحجة بدء التغيير بعد تقديم عشر مسرحيات متشابهة في نظرهم. لا ادري ما اذا كانت غايتهم في ذلك الحين مصلحة شوشو او الحلول مكان ميقاتي.


المؤلف والمخرج محمد كريّم.

■ ما رأيك في نزار ميقاتي كمؤلف ومخرج مسرحي، وما تقييمك للاعمال التي قدمها لشوشو؟

□ المؤلف والمخرج نزار ميقاتي قيمة فنية واستاذ مثقف في القضايا الفنية الى درجة عالية، فضلا عن انه يمتلك موهبة التأليف والكتابة. لذا اعتبرت الانفصال بينه وشوشو عام 1969 مبكرا جدا وخسارة للمسرح في لبنان. بعد النجاح الذي حققه هذا الثنائي في 12 مسرحية كوميدية، شكل الانفصال مفاجأة للجمهور والاوساط الفنية والثقافية في بيروت، وخشي البعض من ان يؤدي الى توقف مسيرة "المسرح الوطني" الذي تأسس عام 1965 على يدي قطبي المسرح، شوشو ونزار ميقاتي، باعتباره الخطوة الاولى نحو المسرح اليومي في لبنان، وحقق نجاحا في خمس سنوات. الحقيقة تقال ان ميقاتي ساهم في تكوين شخصية شوشو، وكان مبتغاه تقديم فنه، كتابة واخراجا، واثبات استاذيته التي يستحقها في الساحة الفنية لبيروت. كان يميل الى تقديم الاعمال الكلاسيكية التي يستطيع من خلالها ابراز ثقافته وخبرته اللتين كونهما واتقنهما في خلال عمله في معهد الفرير في طرابلس، واتصاله بالآباء الايطاليين الذين كانوا يديرون المعهد. اما شوشو فكان في تلك المرحلة يريد الاطلالة عبر منبر يحقق فيه ذاته الفنية، ويؤكد من خلاله اصالة موهبته ليثبت للجميع انه فنان من طراز رفيع. كان طموحه تأسيس مسرح يخلد اسمه، وحلمه ان يكون هناك "مسرح شوشو" على غرار "مسرح الريحاني"، وان يصبح نجما عربيا. من هنا، شكل تلاقي ميقاتي وشوشو في "المسرح الوطني" مرحلة مميزة عثر فيها كل منهما في الآخر على ضالته المنشودة التي تحقق له امنياته وتطلعاته. حاول ميقاتي تقديم شوشو للناس باحلى حلة وابهى اطار، وكان يريد له التحدث بلغة الصالونات، وفي الوقت نفسه يتركه يصول ويجول بلهجته البيروتية وتعابيرها الشعبية من وقت الى آخر. وهو قدم لشوشو، وبالتالي لافراد فرقة "المسرح الوطني"، المادة الاساسية لانطلاقة المسرح المرتكزة على النص، فاعتمد الكلاسيكيات العالمية (موليير)، لكنه البسها اللباس المحلي، واسبغ عليها المناخ اللبناني. كان دور ميقاتي اساسيا في ترقية اداء شوشو وفي الشكل الذي يقابل به الجمهور، بالتالي قدم له الاصول المسرحية. كان يقول للمخلصين له والمقربين منه، بعدما وقع الخلاف بينه وشوشو: "علمته كيف يمشي وكيف يتحرك على المسرح، وكيف يؤدي التحية لجمهوره في نهاية العرض حتى". طمح ميقاتي الى تقديم مسرح يليق بمكانته الفنية، بل اراد اثبات ان مسرحه لا يقل حرفية عن المسارح الاخرى التي بدأت تظهر في الوسط الثقافي في بيروت، بعد عودة خريجي المعاهد الفنية في اوروبا واميركا وروسيا. في تلك المرحلة بدأ المخرج منير ابودبس يطل ◄

◀ بمسرحه، وكذلك روجيه عساف وجلال خوري وانطوان ملتقى ويعقوب الشدراوي. مسرحه ليس اقل اهمية من مسرحهم. كلامي هذا اقوله للتاريخ، وعلينا ان نفيه حقه. كان النقاد في هذا البلد يميلون الى الفريق الآخر من المسرحيين ولم يعطوه حقه كفنان، علما ان ما قدمه في "المسرح الوطني" وفي مهرجانات بعلبك وفي سينما "كابيتول" مهم، وهو لم يأت الى المسرح ارتجاليا.

■ ما هو الدور الذي لعبه "المسرح الوطني" في الستينات والسبعينات؟ بماذا تميز؟

□ اهم ما قدمه "المسرح الوطني" انه اسس للمسرح اليومي في لبنان، وكان يحضره 400 شخص يوميا في وقت كانت المسارح الاخرى تعمل مدة 15 يوما كل ثلاثة اشهر، واحيانا لاسبوع واحد فقط. لم تؤسس لجمهور مسرحي بالمعنى الصحيح. نجح "المسرح الوطني" في تأسيس هذا الجمهور الذي اصبح جمهورا لبقية المسارح التي نشأت في ما بعد. لعل اهم ما قدمه عرضه قضايا الناس ومشاكلهم في الحياة.

■ طرح شوشو في مسرحه قضية التفاوت الاجتماعي بين الاغنياء والفقراء والفوارق الطبقية. فالى اي مدى ساهم هذا العامل في استقطاب الجمهور؟

□ ركز شوشو على قضايا الناس ومشاكلهم، وعلى الاختلاف الطبقي في المجتمع اللبناني، واستطاع بواسطة "المسرح الوطني" جعل الفقير والمسحوق يشعر بالانتصار على رئيسه في العمل، اي الانتصار على القوي. الجمهور يضع نفسه دائما في مكان "البطل"، كأنه يمثله، وعندما يراه منتصرا يشعر كما لو انه هو المنتصر. هذا الدور من اهم الادوار التي لعبها شوشو و"المسرح الوطني" في تلك المرحلة.

■ تجربتك المسرحية بدأت مع شوشو بعد انفصاله عن نزار ميقاتي، فتوليت اخراج اربع مسرحيات له: "طربوش بالقاووش"، "فرقت نمرة"، "واو سين"، "ورا البارافان". ماذا اضفت الى رصيده الفني؟

حلم شوشو بمسرح يخلد اسمه على غرار "مسرح الريحاني"

□ في تلك المرحلة كان شوشو في حاجة الى مخرج. عندما فشلت في التوفيق بينه وبين المؤلف والمخرج ميقاتي قلت له: عليك في المرحلة المقبلة ان لا تعتمد على مخرج واحد، بل على مخرجين كثيرين، فيعطيك كل واحد منهم روحا جديدة، وهكذا يتجدد مسرحك. قلت له هذا الكلام لأن في مسرحه خطورة كبيرة اذا لم يكن صاحبه على مستوى الفهم المطلوب له، كونه يعتمد في اساسه على شخصية نمطية. الناس يحبون شوشو، وهو سيبقى كما هو في كل عمل مسرحي ولن يتغير. كي لا يصاب الناس بالملل، يجب ان تتم لعبة التغيير في النص والاخراج. اعترف بانني حاولت القيام بتعديل قليل في طريقة عمله، لكنني وجدت ان من غير الممكن تغيير شوشو او تعديل اي شيء فيه. اتبع نمطا معينا مدة عشر سنوات وحقق نجاحا، لذا اصبح من الصعب تغييره.

■ هل كان يخاف من الفشل في حال تغيير صورته او تعديلها لدى الناس والنمط المسرحي الذي اتبعه؟

□ طبعا. اذكر في مسرحية "فرقت نمرة" ان ثمة مشهدين دراميين نجح فيهما شوشو ببراعة، فبكى وابكى الناس معه في مشهد كان يخاطب فيه بنطال والده. احببت هنا ان العب قليلا في الاضاءة لاضفاء الجو المناسب على الموقف الدرامي. في الايام الثلاثة الاولى من العرض وافق شوشو على مضض، لكن في اليوم الرابع اتى ليطلب مني ويرجوني قائلا: اشعر ان صدري يختنق، دعهم يشعلون الاضاءة. وافقت على طلبه، وعندما قمنا باضاءة المسرح في هذين المشهدين شعر بالراحة.

■ بماذا تميزت في عملك معه عن مخرجين آخرين سبق ان تعاون معهم؟

□ كل ما حاولت فعله هو العمل على زخرفة النص مع المؤلف فارس يواكيم، بغض النظر عن نص المؤلف محمد شامل الذي هو سيد مَن كتب حوارا. كان همي ان اساعد شوشو على التمكن من الاداء على نحو لا يزعجه او يربكه، باسلوب يلبي الناحية الفكاهية فيه، وحاولت ابقاءه في الشكل اللائق ومنعه قدر المستطاع من الارتجال سواء في النص او في الحركة، وقد نجحت على هذا الصعيد. لكن في اليوم الذي كنت اغيب فيه عن المسرح، وان عمدا لاعرف ما الذي يحدث في غيابي، يعود الى الارتجال. عندما يعلم بوجودي يعود فينضبط مثل عقارب الساعة. ما كان يسعد شوشو اضحاك الناس. اذا مر وقت قصير ولم يسمع فيه ضحك الجمهور يصاب بالاكتئاب. لا يمكنني القول انني غيرت في نهج الممثل شوشو ونمطه. الوحيد الذي استطاع احداث هذا التغيير كان المخرج روجيه عساف في مسرحية "اخ يا بلدنا". كيف اقتنع شوشو

لديّ نقطة ضعف تجاه شوشو.

ومَن اقنعه، لا اعلم؟ كل ما اعرف انه في نهاية المطاف رضخ وسلم امره لروجيه، كأنه يقول له "اعمل ما تريد". فاستطاع عساف احراز تغيير وتعديل في سيرته. اما بالنسبة الي فحاولت توزيع الادوار على الممثلين الباقين، دورا اكبر في اضحاك الجمهور، وهذا امر كان يزعج شوشو.

■ تقول انه كان ظاهرة عصية على مقاييس النقد. ما هي هذه المقاييس ولماذا كان عصيا عليها؟

□ النقد مشابه للعمليات الحسابية. اثنان زائدا اثنين يصبحون اربعة. لكن اذا اردنا القيام بمعادلة حسابية مع شوشو يصبح الرقم سبعة. كان يقوم باعمال على المسرح يكسر فيها كل القواعد الحسابية. كان موهوبا الى درجة لا نستطيع معها قياسه على المقاييس العلمية الثابتة للنقد. انه خارج النقد نتيجة موهبته، وربنا اراد له التوفيق. اذكر مرة في احد المشاهد انه وقف وراء الكواليس ومد عصاه الى المسرح وهز بها، وقال جملة واحدة فاحدث ضجيجا وموجة من الضحك في الصالة. أي نقد يمارس عليه في هذه الحال او مَن يستطيع القيام بنقد لهذا العمل؟

■ هل تعتقد ان اهمية مسرح شوشو في جمهوره الذي عرف كيف يخاطبه، وفي اللغة التي اعتمدها في مخاطبته؟ اين كمن سر نجاحه؟

□ سر نجاحه في انه طرح قضايا الناس، والجمهور احبه بل بادله الود بالود. كان في طرحه قضايا الناس يضحكهم عليها وعلى اعدائهم ان جاز القول. في النتيجة احبوه واخلصوا له، وباتوا يقصدون مسرحه ويطلبون المزيد.

■ نقاط الفشل عند شوشو اين تراها؟

□ لو اتيح لشوشو المجال في مزيد من العلم والثقافة ودخول الجامعة، واتقان لغة اجنبية، لكان من دون شك اعطى اكثر. كان لديه نقص في الثقافة حاول تعويضه بالمطالعة. لكن، ثمة رأي آخر يقول: لو حدث هذا الامر لكان دمه ثقيلا، ولما كان اعطى ما اعطاه. فهو تميز بالنمط الذي قدمه على المسرح.

"المسرح الوطني" كان الخطوة الاولى نحو المسرح اليومي في لبنان

روّاد المسرح في لبنان مصابون بالاحباط، ويتساءلون اذا كان الفن الجديد هو استمرار ما صنعوه

■ ما هي في نظرك مقومات المسرح الشعبي؟

□ المسرح الشعبي هو الذي يطرح قضايا الشعب ويعالجها بكل بساطة. هناك مفهوم خاطئ يقول انه يجب ان تكون اللغة لغة الشارع كي يعتبر المسرح شعبيا، بينما هو في الحقيقة فن راق ومهم وصعب في آن معا. اذ يهتم بقضايا الناس ولا يتطرق الى الماورائيات والامور الفلسفية التي لا تهم الناس. اتساءل هنا: كيف يقصد الناس مسرحا لا يطرح قضاياهم؟ ثمة مَن يقول ان مسرح الماورائيات والامور الفلسفية حقق نجاحا في المجتمعات الغربية، الا ان ما وصل اليه الغرب على هذا الصعيد سبقه المرور في ظروف سياسية واقتصادية وحروب خرج منها بخلاصات فكرية وثقافية وفلسفية، عبّر عنها بالمسرح والادب والشعر. نحن لم نمر بعد في هذه التجارب، بل نعمد الى تقليدهم بطريقة عمياء.

■ اي نوع من المسرح سيبزغ في لبنان بعد سني الحرب الطويلة والمخاض الذي عشناه، وكيف ترى ملامحه؟ ◀

□ سيكون مسرحا مختلفا عن المراحل السابقة. اتصور انه سيهتم بمصير الانسان والارض والوطن. هذا ما يخطر في بالي للوهلة الاولى. اذا لم يقم المسرح في لبنان بطرح هذه القضايا، اتساءل في نفسي ما هي الفائدة من هذه الحرب؟

■ من خلال موقعك كشريك في الحركة الفنية والمسرحية في الستينات والسبعينات، ما هي الظروف التي ساعدت على تعزيز الحركة المسرحية في تلك الفترة، وعلى خلق مناخ ثقافي مهم في لبنان لم يتح له لسوء الحظ ان يستمر؟

□ الجو السياسي العام كان مرتاحا في تلك الفترة، وجاءت الثورة المصرية التي لعب فيها الرئيس جمال عبد الناصر لعبة ذكية جدا من خلال تعزيز الثقافة على كل المستويات، فشجع المسرح الذي ازدهر، ونشأت مسارح يومية عدة. وهو شجع ايضا على اصدار المجلات الفنية الراقية والثقافية عموما، والكتب خصوصا الشعبية منها، بهدف تثقيف الناس.
انعكس هذا الازدهار الثقافي والفني في مصر على لبنان واهله الذين واكبوا هذه الموجة التي وصلت اليهم، وانطلقوا فيها تاثرا بالمناخ العام والوضع السياسي بعد نشوء الناصرية.

■ يعيش رواد مسرح الستينات والسبعينات خيبة امل بعد مسيرتهم الطويلة والشاقة. هل تعتبرها في مكانها الصحيح، ام هي عائدة الى امور شخصية بحتة؟

□ جميع المسرحيين في لبنان مصابون بالاحباط، ويرددون بينهم وانفسهم: بعد هذه السنوات الطويلة، عملنا واسسنا وتعبنا فما هي النتيجة؟ هذا الفن الجديد، هل هو استمرار للمسرح الذي بنيناه؟ قطعا لا. لذلك وقعوا في الاحباط.

أعماله

- «فرقت نمرة» (1971).
- «واو سين» (1972).
- «ورا البارافان» (1972).
- «طربوش بالقاووش» (1973).



من تمارين على مسرحية "فرقت نمرة". من اليسار: محمد كريم، شوشو، شفيق حسن.




فرقة "المسرح الوطني" في مسرحية "واو سين".

محمد كريم وشوشو في اثناء تسجيل برنامج في اذاعة لبنان.




وفي استديو ٦ مع فريق من الممثلين.

مونودراما

الحكواتي متسكعًا في "وحِشة" المدينة
رفيق علي أحمد: وظيفتي معارضة السلطة

لا يغيّر الممثل والمخرج المسرحي رفيق علي احمد (1954) عاداته. يواظب ابن الجنوب كل صباح على ارتياد مقهاه الشعبي المفضّل في الروشة. يجلس الى طاولته المعتادة المشرفة على البحر. يلتقي الناس الذين يحبّهم كثيرا ويحب اضحاكهم. يتأمل، يفكّر، يشرد. يدخّن "العجمي" مع القهوة، ثم يطرق عائدا الى بيته

في الشتاء والامطار الغزيرة حتى، لا يحيد رفيق علي احمد عن عاداته. ينطبق هذا ايضا على المبادئ والاقتناعات التي تشكل ركيزة اعماله المسرحية والابداعية، اولها الشغف والهمّ في عكس قضايا مجتمعه ومعاناته.
بعد غياب سنوات عن الخشبة منذ "جرصة" (2007)، يعود في عمل مونودرامي جديد هو "وحشة" (اخراجه وتمثيله) الذي قدمه على خشبة "مسرح مونو" في الاشرفية، قبل ان ينتقل حاليا الى "كازينو لبنان". في هذه التجربة، نرى متشرّد المدينة الذي لجأ الى الشارع بعد الخيانات الكثيرة التي تعرّض لها في حياته من خيانة زوجته، الى خيانة رجل السياسة والدين، الى الضغوط الاقتصادية التي ينوء تحتها. نموذج يعكس راهن لبنان والتخبطات التي يعيشها المواطن. في هذا الحوار مع "الامن العام"، يجهر رفيق علي احمد بشغفه الدائم بالمسرح.

■ ما هي الاضافة التي يحملها "وحشة" عملك المونودرامي الجديد؟

□ بحكم الاحساس الغريزي للفنان، اطرح دوما سؤالا قبل الانكباب على اي عمل جديد: ماذا يريد الناس قوله، والتعبير عنه اليوم؟ ما هي مشاكلهم ومعاناتهم والضغوط التي يتعرّضون لها؟ رأيت ان الظروف الاقتصادية والسياسية والامنية لا تزال نفسها في بلدنا. انطلقت من المتشرد علي عبد الله الذي كان وجها معروفا في شارع بلس في الحمرا، وكان متشردا قضى متجمّدا من البرد في احدى ليالي الشتاء القارسة قبل سنوات. كوني ساكنا في الحيّ، كنتُ اراه دوما. راودتني مرة فكرة سؤاله حول سبب تركه عائلته واولاده واللجوء الى الشارع. حين سمعت بخبر موته بهذه الطريقة عبر نشرات الاخبار، تأثرت جدا. من هنا انطلقت فكرة المسرحية. اردت تخيّل حوار معه، وماذا كان ليعلّق على عدد من القضايا. هذا ما فعله في العرض. تحدّث عن ثلاث خيانات تعرّض لها: خيانة رجل السياسة لمفهوم السياسة، وخيانة رجل الدين في تفسيره الخاطئ للدين، اضافة الى هجرة اولاده والضغط الاقتصادي عليه وخيانة زوجته له. هذا على صعيد المضمون. اما على صعيد الشكل، فلدي تحديدا حافز وهاجس التجديد في كل عمل فني، اولا لنفسي ومتعتي الشخصية، وثانيا لادهاش الناس ومفاجأتهم.

■ هل الزاوية الاصدق للنظر الى بيروت اليوم هي من وجهة نظر رجل خسر كل شيء وخانته زوجته وصار متسكعا وسكيرا بلا مأوى؟

□ ماذا يطلب اي انسان من الحياة؟ الامن والامان والخبز، بمعنى كرامة الانسان وتأمين الغذاء قبل التفكير والمفاهيم. هناك مثل شعبي يقول: الفرن ولد قبل المعبد. نحتاج الى الغذاء قبل التفكير. لا يمكننا التفكير اذا لم نأكل. هذا الرجل انزوى بسبب الضغوط الاجتماعية والاقتصادية الكثيرة التي تعرّض بها. بالتالي، هو ليس متشردا بسيطا، ولا شحاذا. هذا رجل مثقف كما يبدو في المسرحية، ويملك كما كبيرا من المعرفة، والتجأ الى الشارع هربا من الحياة والمجتمع والناس. جلس قرب مكبّ النفايات، والناس ينظرون اليه كمتشرّد. لديه عين ثالثة في قلبه وعقله. يراقب الناس، ويحكي ويقول رأيه. نظر الى المدينة وناسها من مفهوم المبدأ، والمثل العليا التي يطمح الانسان الى العيش ضمنها بعدما تخلت المدينة عن مبادئها ومفهوم الدين الموحِّد للانسان. يحاول هذا الرجل من هذه العزلة النظر الى المدينة كما يحلم ان تكون عليه، لا بمعنى الحلم الافلاطوني الطوباوي، بل بالحد الادنى اي عيش الناس بتناغم. الاله واحد في النهاية. الا انه على ارض الواقع، تقوم المذاهب والطوائف بعكس ما يبتغى منها. انا اعتقد ان العلة الاساسية في مجتمعنا هي الدين. لو كنا في مجتمع مدني، لكانت الاحزاب هي المسيطرة على الساحة العامة. نناقشها بالعقل والمنطق. اما في حال الدين، بل قل التمذهب والتعصب الديني والحقد والكراهية، فتتم المناقشة بالغرائز.

■ بدأت حياتك الفنية في "مسرح الحكواتي" اللبناني في الثمانينات مع المسرحي روجيه عساف. ماذا قدمت لك هذه التجربة اليوم. هل تعتبر اعمالك المنفردة امتدادا لتلك المرحلة؟

□ كانت تجربة "الحكواتي" جميلة وانسانية. كانت حال رفض لواقع الحال الطائفية اللبنانية. طلاب واساتذة في معهد الفنون من مشارب حزبية ودينية مختلفة، اجتمعوا حول فكرة الحوار والعيش المشترك وتقريب افكارنا الى الناس، للوقوف في وجه هذا التعصّب الحاصل في البلد. شكّلت هذه التجربة حالا في البلد ثم انتهت. ليست حزبا لتستمر. وكوني انتمي الى الحوار والعقل منذ الصغر، توازنت في هذه الحال، خصوصا وانني كنت آتيا من الريف الى المدينة. وجدت فيها الحضن، وكانت تجربة غنية على كل المستويات. اما اذا كان عملي امتدادا للحكواتي، فانا خضتُ هذه التجربة قبل "مسرح الحكواتي". في كل تماريني التمثيلية في الجامعة، كنت ◄



اخذت الحكواتي الى مكان آخر.

نقطة على السطر

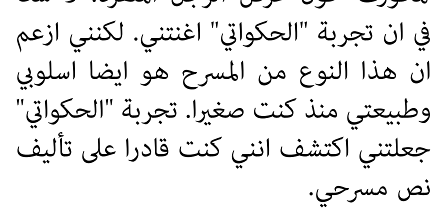
هل للفن رسالة؟

«ما هي الرسالة التي يحملها فيلمك الجديد؟».
سئل ذات مرة السينمائي البريطاني الفرد هيتشكوك (1899 ـ 1980)، خلال مواجهة مع الصحافة. ما كان من عبقري اَلفن السابع وسيد «سينما التشويق» الا ان اجاب بسخريته الباردة المعهودة: «افلامي لا تحمل رسائل. على الذين يبحثون عن رسائل ان يتوجّهوا الى اقرب مركز للبريد».
السؤال كان مطروحا قبل هيتشكوك طبعا، وبقي بعده: هل على الفن ان يكون هادفا، ان يرفع لواء قضية فكرية، سياسية، وطنية، اجتماعية، ام انسانية؟ هل يخسر الابداع من اهميته وشرعيته اذا كانت جمالياته هدفا في ذاتها، اي اذا طبق قواعد البرناسيين، وشعراء النحت الواعي، ودعاة «الفنِ للفن»؟
العكس صحيح: هل يكفي ان يحمل هذا الفيلم همّا سياسيا، ان ترفع هذه الرواية او تلك اللوحة شعارا نبيلا كي تصبح عملا فنيا مهما، وتدخل سجل الروائع؟ نعرف طبعا ان النيات الطيبة وحدها لا تكفي لانتاج ابداع جدير بهذا الاسم. مع ذلك كم مرة ضبطنا انفسنا نصفق لمسرحية او نطيّب لقصيدة، فقط لانها تعكس موقفا سياسيا او وطنيا يلائمنا ويعجبنا!
هنا تدخل في النقاش عملية التلقي المتشعبة والمعقدة. هل نُطرب بحواسنا وذائقتنا الفنية، وكل ما يعتمل في عقلنا الباطني؟ ام نُعجب بعقلنا ووعينا وعواطفنا كبشر ومواطنين واصحاب قضايا وافكار؟
النقاش لم يُحسم منذ قرون، ولن يحسم الآن. لكنْ، لنقل ان عملية تلقي الاثر الابداعي تقوم على مزيج من العوامل والعناصر التي تجمع بين الموقف الواعي والتذوق الجمالي الصرف. لنتذكر ايضا ان عملية الخلق نفسها تخضع لكيمياء سرية، لمعادلات سحرية، لا يمكن حصرها بالكامل، مهما بلغت قدرة الناقد وثقافته، ومهارته البحثية والاستقرائية، وتماسك منهجه التحليلي. لذلك نتحدث غالبا في الادب والفن عن الوحي والالهام، وهما لا يلغيان الحرفة والمهارة والاتقان. الشاعر المسكون بالرؤيا لا يمكن ان يفرض نفسه بلغة هشة، فقيرة، واسلوب ركيك. كما ان الناظم الماهر لا يصبح شاعرا مبدعا يهزّ الوجدان في غياب الوجع والهمّ والرؤيا.
ينبغي ان لا ننسى ايضا ان نظرتنا الى «الالتزام» في الفن، كما نظّر له المفكر الوجودي الفرنسي جان بول سارتر مثلا، تتغيّر من عصر الى آخر، ومن مجتمع الى آخر.
بعد مرحلة السبعينات الملتزمة والمناضلة في الثقافة اللبنانية، جاء جيل ما بعد الحرب الاهلية يرفض الشعارات في الفن، ويعلن القطيعة مع الهم السياسي والايديولوجي. وبما اننا اليوم نعيش مرحلة مأزومة، في مجتمعات واوطان تطالب بالعدالة، وتصارع من اجل الحقوق، وتبحث عن التقدم، من الطبيعي ان يعكس النتاج الابداعي هذا الهم الجماعي، بأسئلته النقدية، ومشاغله المسيّسة، على نحو مباشر او غير مباشر... أليس كل نشاط انساني سياسيا بمعنى ما، خصوصا في الفن؟ في هذا السياق نوجّه تحية الى الممثل رفيق علي احمد الذي يعكس عمله المونودرامي الجديد «وحِشة» هموم المرحلة، وتطلعات المواطن اللبناني الى شيء من العدالة، في دولة مؤسسات عقلانية لجميع ابنائها، بعيدا من آفات الطائفية والتعصب. تلك مهارة الحكواتي الذي يخاطب ضمير الجماعة.
سمير مراد



رفيق علي احمد في مسرحية "وحشة".

اقدّم هذا النمط. كما ان اطروحة تخرّجي تمحورت حول عرض الرجل المنفرد. لا شك في ان تجربة "الحكواتي" اغنتني. لكنني ازعم ان هذا النوع من المسرح هو ايضا اسلوبي وطبيعتي منذ كنت صغيرا. تجربة "الحكواتي" جعلتني اكتشف انني كنت قادرا على تأليف نص مسرحي.



■ ما الفرق بين اعمالك الحميمية التي تنتمي الى المسرح السردي والمسرح الشعبي، وبين مشاركتك كممثل مع الرحابنة من "جبران والنبي" (2005) الى "دونكيشوت" (2011)؟ ماذا قدم لك مسرح الرحابنة؟

□ اريد هنا التعليق فقط على كلمة المسرح السردي والشعبي. صحيح ان هناك جانبا سرديا في اعمالي، لكن مسرحي درامي ايضا. اسلوبي في هذا المسرح يحمل شيئا من الحكواتي التقليدي الذي يقدم القصة، او الذي يقرأ القصص الشعبية. لكنني اخذت هذا الحكواتي ووضعته في مكان آخر. في كل عمل جديد لي، هناك نص وسينوغرافيا ورؤيا مختلفة عن السابق. هذا النوع الذي اقدّمه يحمل كل مقومات العمل المسرحي باستثناء ان هناك ممثلا واحدا على الخشبة يؤدي كل المهمات. اود هنا الاستشهاد بنقاد فرنسيين قالوا لي مرة انني اقدّم نوعا مسرحيا جديدا هو "الحكواتي الممثل"، اي الحكواتي الذي يقدّم القصة، ثم يتقمّصها. اما ماذا قدم لي مسرح الرحابنة، فانا تربيت على اعمال الرحابنة، وكنت احلم بهم حين كنتُ صبيا في القرية اسمع اعمالهم عبر الراديو. لسبب او لآخر، شاء القدر ان اكون بطلا في اعمالهم. وهذا حقق لي جانبا من الرضى الداخلي والمتعة. تعلّمت ايضا منهم حسّ الانضباط والاهتمام بالتفاصيل، والاحترام المتبادل ومهنيتهم واحترافهم نتيجة تاريخية المؤسسة الرحبانية. منصور الرحباني كان رجلا كبيرا ذا فكر وعقل. وكما استفزتني تجربة "الحكواتي" للكتابة والتأليف، تعلّمت من منصور موسيقى الجمل، اي كيف تكتب الجملة في المسرح وتكون انسابية ذات وقع موسيقي.

> **قامت تجربة "الحكواتي" مع روجيه عساف على رفض الواقع اللبناني الطائفي**

■ في التلفزيون، هل يمكن القول ان اهم ادوارك هو في الدراما التاريخية من "الظاهر بيبرس" و"ابوالطيب المتنبي" الى "الزير سالم" وحتى "الشحرورة"؟

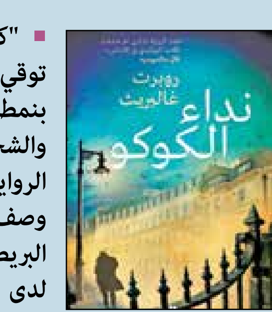
□ هناك شيء في الدراما التاريخية يشدني. اذ انها مليئة بالاحداث، وتقارب ابطالا وشخصيات موجودين في ذاكرة المجتمع. في مسلسل "الزير سالم" مثلا، جسدت دور كليب في حرب البسوس. حتى الآن، التقسيم القبلي بين بني ربيعة وبين مرّة وغيرهما موجود في الخليج، وهذا الامر لا يزال راهنا. حين اجسّد شخصية كليب، او خالد بن الوليد، او سيف الدولة، او سقراط مع الرحابنة، هناك مكان رحب غني وبحث دؤوب يجريه الممثل حول الشخصية التي يجسدها. مثلا، حين جسدت شخصية جبران خليل جبران في مسرحية "جبران النبي"، اجريت ابحاثا كثيرة عنه، عن شخصيته، وطريقة كتابته، وحركة جسده، وهذا امر احبه. في المجمل، ما يهمني في المسرح او التلفزيون هو الموضوع، وان يكون العمل مكتمل العناصر، وان تكون هناك دراما حقيقية بشقيها الكوميدي والتراجيدي. في لبنان، ليس هناك اي تشجيع للدراما. لا يمكن صناعة حلقة تلفزيونية بـ17 الف دولار فقط. هل يقبل ممثل سوري بتقاضي هذا المبلغ على ادائه في حلقة واحدة؟ كيف نصنع به حلقة كاملة نحن؟ هذا احساس كل الفنانين والممثلين في لبنان، لكنهم يخشون قول ذلك.

■ في اعمالك المسرحية الخاصة تحمل دائما الهم الوطني والاجتماعي والانساني والحضاري، وقضايا العدالة ورفض الظلم والطائفية. هل انت مصلح اجتماعي ام فنان؟

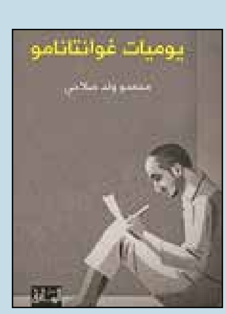
□ كل فن لا يعالج قضايا انسانية ترف. انا لديّ الهمّ وهدف المثقف الحقيقي. اذا نظرنا الى التاريخ الانساني كله، لرأينا ان دور المثقف كان دوما معارضة السلطة سواء كانت سياسية او دينية أو اجتماعية، والاضاءة على مكامن القهر والظلم والضعف في المجتمع. كان دوما ضحية هذا النقد، وتعرّض للاضطهاد والقمع والقتل والارهاب بسبب ذلك. اكبر دليل على تخلف المجتمعات العربية، المحاولة الدؤوبة للسلطات لالغاء الفكر والعقل والحوار وقمعه. ثلاثة اشياء يقوم بها عادة المثقفون والادباء والمفكرون والفنانون.

س. م

واجهة المكتبات



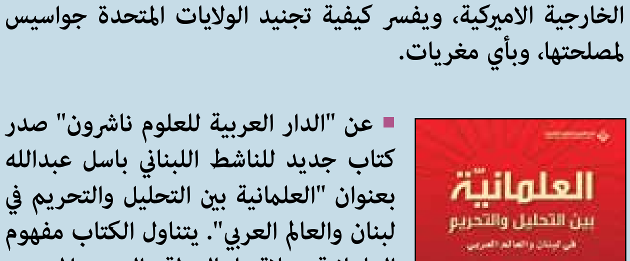
■ "كلما وضعت هذا الكتاب جانبا، زاد توقي الى قراءة المزيد. غالبريث يكتب بنمط ناعم. صفحات الرواية غنية بالوصف والشخصيات التي تنفذ منها. احببتُ الرواية. والكاتب موهبة نموذجية". هكذا وصف بيتر جايمس احد كتّاب الجريمة البريطانيين الاكثر مبيعا رواية "نداء الكوكو" لدى صدورها عام 2013. الرواية التي كتبتها ج. ك. رولينغ صاحبة سلسلة "هاري بوتر" الشهيرة تحت اسم مستعار هو روبرت غالبريث، انتقلت اخيرا الى المكتبة العربية عن "دار نوفل"، التابعة لدار "هاشيت انطوان". تتناول رولينغ هنا تحقيقا بوليسيا لتحرّ خاص حول ملابسات ما قيل انه "انتحار" عارضة ازياء سمراء متبنّاة من عائلة ثرية بيضاء. يتخذ التحقيق مسارات مختلفة في عالم الازياء والانتاج والاعمال، فيغوص في اعماق طبقات المجتمع البورجوازية. في الاعماق القاتمة للقلب.



■ "رؤية للجحيم تفوق كتابات اورويل وكافكا". هذه الكلمات جاءت على لسان الكاتب البوليسي البريطاني الشهير جون لو كاريه في وصف كتاب "يوميات غوانتنامو"، الصادر اخيرا في نسخته العربية عن "دار الساقي". يوميات محمدو ولد صلاحي (1970) تُرجمت الى اكثر من 20 لغة، واثارت ضجة عالمية عقب صدورها بالانكليزية بعد معركة قضائية استمرت سبع سنوات. اما صلاحي فلا يزال محتجزا في غوانتانامو رغم براءته، وصدور قرار بالافراج عنه عام 2010. في هذا العمل، يروي السجين الموريتاني يوميات رحلة من التعذيب والاهانات بدأت في بلده موريتانيا قبل اكثر من 13 عاما، مرورا بافغانستان والاردن، قبل ان ينتهي به المطاف في معتقل غوانتانامو في شباط 2002 حيث لا يزال حتى اليوم.



■ "فن التجسس" الصادر حديثا عن "شركة المطبوعات للتوزيع والنشر"، كتاب في الجاسوسية العالمية يستعرض الحقبة التي قضاها الاميركي هنري أ. كرامبتون متجسسا في اخطر الاماكن، ويدخل في عمق الجاسوسية من خلال تجربته الشخصية الطويلة عبر الاطلاع على اهم كتابين في هذا المجال. يكشف العمل عن جوانب سرية حول التجنيد، والتدريب، وجمع المعلومات، وزرع ادوات المراقبة. ينقل المؤلف احداثا وقعت خلال توليه اخطر المهمات كالعمليات في افغانستان، وملاحقة اسامة بن لادن، وتفجير السفارتين في تنزانيا ونيروبي، والسفينة كول في اليمن، والهجوم الكاسح بعد 11 ايلول. كما يشير الى الترابط بين نهج السي. آي. إيه. والسياسات الخارجية الاميركية، ويفسر كيفية تجنيد الولايات المتحدة جواسيس لمصلحتها، وبأي مغريات.



■ عن "الدار العربية للعلوم ناشرون" صدر كتاب جديد للناشط اللبناني باسل عبدالله بعنوان "العلمانية بين التحليل والتحريم في لبنان والعالم العربي". يتناول الكتاب مفهوم العلمانية وعلاقتها بالدولة والدين والمجتمع والانسان، وموقف العلمانية من مواضيع عدة مطروحة على الساحة العربية. يتناول الكتاب تعريف العلمانية والطائفية، وتاريخ العلمانية وعلاقتها بالديانة المسيحية والدين الاسلامي والسلطات الدينية الاسلامية، وامكان الجمع بين الايمان الديني والايمان العلماني.

■ تحتل بلدة الخيام الجنوبية محور رواية "حدثيني عن الخيام"، الصادرة اخيرا عن "دار الآداب". تقارب الروائية اللبنانية فاتن المر البلدة نموذجا عن لبنان المقاوم الذي عانى من جرائم الاحتلال الاسرائيلي، قبل ان تتوّج مقاومتها بالحرية وتحرير الاسرى من المعتقل. تنطلق الكاتبة من المجزرة التي وقعت في الخيام عام 1978 وراحت ضحيتها عشرات النساء والشيوخ، وتروي بطولات اهل البلدة الجنوبية ومكابداتهم وصولا الى عرس التحرير عام 2000.



■ عمل مرجعي اصدره اخيرا "مركز دراسات الوحدة العربية". في كتاب "الجدار العازل الاسرائيلي: دراسة في السياسة الديموغرافية والتطهير العرقي 2002 - 2014"، يصف الاكاديمي والباحث سعيد يقين جدار الفصل الاسرائيلي بوصفه احدث الجرائم العنصرية المتمادية التي نفذها الاحتلال في فلسطين، واكثرها دلالة على الجذور الفكرية الصهيونية التي ارست هذا الجدار نفسيا وسياسيا وثقافيا، قبل ان ترسيه ماديا حول اراضي الضفة الغربية، ولا سيما منطقة المثلث والقدس. لعل ميزة هذه الدراسة انها تجمع بين محورين: التحقيق الاكاديمي، والتشريح الثقافي والسياسي لحقيقة الجدار، بما هو رمز لكل المشروع الاستيطاني الصهيوني الاستعماري في فلسطين.

حوار الثقافة

سمير مراد

في بيته يستقبلكَ. صور ولوحات وافيشات من زمن غابر كان الفن حمّالا لرسالة وطنية. ابن بعلبك الآتي من عائلة مختلطة، سار على هذا النهج في زواجه ومسيرته وممارسته اليومية، المؤمنة بوطن موحّد يعلو الطوائف والعصبيات الضيقة. فؤاد شرف الدين، نموذج المبدع الذي عايش حقبة عاصفة من تاريخ لبنان، وظل متمسكا بخيار الشرعية


الممثل والمخرج فؤاد شرف الدين.

فؤاد شرف الدين تجربة ممثل يشترط دور الضابط

"الكابتن": رجل الأمن شخصية فنية بإمتياز

الكاتب والمخرج والممثل الذي ذاع صيته في السبعينات والثمانينات في ادوار الاكشن، تشابكت حياته الشخصية بتلك الفنية. عايش فؤاد شرف الدين (1941) رجل الامن، ونقل صورته من الهامش في الافلام والمسلسلات اللبنانية كي يجعله بطلا وعنصرا فاعلا في مسار الاحداث. اليوم، يستعد لطرح فيلمه الجديد «صرخة الابرياء» الذي كتبه واخرجه ومثّله. يستكمل فيه رسالته الوطنية: ايها اللبنانيون تكاتفوا وتوحّدوا حول الشرعية لانها حصنكم الاخير في وجه البرابرة الجدد والحرب والعنف.

■ بداية، لماذا ارتبط لقب «الكابتن» بك؟

□ الى جانب انني كنت رياضيا نلت بطولات واوسمة عدة في الملاكمة والمصارعة، الا ان لقب «الكابتن» نلته من سكان منطقة ما كان يسمّى كورنيش المزرعة حيث كنت اعيش. في حدود عامي 1957 و1958، كانت المنطقة منقسمة لسوء الحظ مثل غالبية المناطق في لبنان. هناك القسم ذو الغالبية المسيحية، والقسم ذو الغالبية المسلمة. خلال «ثورة 1958» دخلت في مهمة حماية المنطقة من الميليشيات والحفاظ على مكوناتها الطائفية والدينية والعرقية ومنع التهجير. كان افراد قوى الامن يدخلون اليها آمنين، في وقت كان رجل الامن يخلع بزته عندما يريد الذهاب الى بيته خوفا من الفصائل المتنازعة يومها. هناك، تعرّفت الى زوجتي في المنطقة المسيحية وتزوجنا عام 1961. في تلك المرحلة بدأوا ينادونني «الكابتن»، خصوصا انني كنت اضع قبعة المارينز الشهيرة. لاحقا، في احداث 1975، كنت اعيش في رأس النبع ـ البرجمو المختلطة التي كانت خط تماس. بمبادرة فردية مني، حافظت على سكان المنطقة وحميتهم من الاطراف المتنازعين، وجعلتها منطقة آمنة لرجال الامن.

■ كيف بدأت قصتك مع ادوار رجل الامن؟

□ في البدء شاركت في تجسيد سلسلة افلام عن قصص حياة ضباط الجيش اللبناني لنقولا ابوسمح، وذهبت الى الكلية الحربية وارتديت بزة ضابط. حين اشتهرت كممثل، اشترطت للمشاركة في اي عمل تجسيد دور رجل امن. هكذا بدأت القصة. لاحقا، شاركت في «حسناء وعمالقة» (1979)، وجسدت شخصية ضابط. يومها، اشترطت للمشاركة في الفيلم ان اجري التعديلات على حواراتي كي تكون مرآة للضباط على ارض الواقع. رفضت كلمة مفتش في الحوار لانها كانت تستخدم في اعمال الاربعينات. اما اليوم، فهناك ضباط ورتب عدة. في هذا الفيلم، كانت الاوضاع هادئة بعض الشيء في لبنان. ذهبت الصحافة المحلية والعالمية يومها الى عنجر حيث كنا نصوّر. اذكر انه كتب في ذلك الوقت ان في اميركا يمثل ستيف ماكوين اللقطات الاكشن بنفسه من دون الاستعانة بدوبلير، وفي اوروبا

جان بول بلموندو، وفي الشرق الاوسط فؤاد شرف الدين. عرض الفيلم وحقق نجاحا طوال 23 اسبوعا.

■ ما هي الافلام التي جسّدت فيها رجل الامن؟

□ جسّدت هذا الدور في اربعة افلام: «حسناء وعمالقة»، «القرار»، «المجازف»، «لعبة الموت». هناك «الجزيرة الممنوعة» حيث جسّدت دور ضابط انتربول.

■ كيف نقلت رجل الامن الى الشاشة؟

□ من خلال احتكاكي بالضباط على ارض الواقع في دائرة تحرّي بيروت في رأس النبع. نقلت الصورة الحقيقية من حوارات ويوميات عندما تولينا حماية المنطقة من الفصائل والمسلحين. رجل الامن انسان من لحم ودم ايضا، يحب ويعشق ويشرب ويرقص. مثلا، حين شاركت في مسلسل «العقرب» (1979)، فهم مؤلف المسلسل انطوان فرام انني اردت اضفاء الصدقية على الحوار كوني عايشت رجال الامن. كان يطلب مني أن آتي الى التلفزيون ونجري التعديلات على الحوار. لاحقا، في كل الافلام التي قدّمتها، كتبت حوارات منطقية تتعلق برجل الامن انطلاقا من معايشتي له.

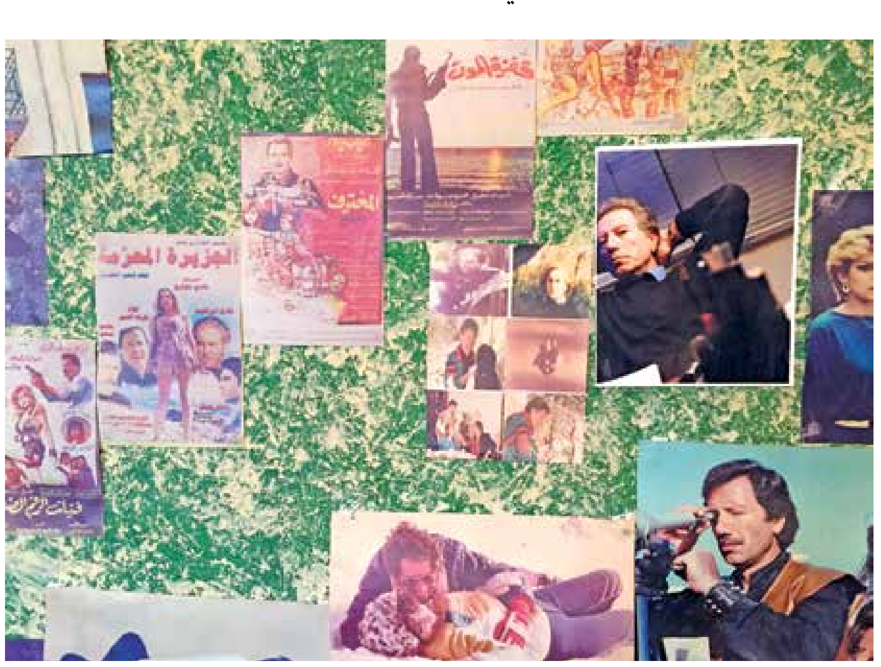
■ لكنك احدثت تحوّلا في صورة رجل الامن في الاعمال الفنية؟

□ صحيح. في الاعمال السابقة، كانت الشرطة تأتي دوما في نهاية الاحداث او الصراعات، فكان المشاهدون يضحكون عليها. اما في اعمالي، فقد دفعت رجل الامن الى الواجهة. صار الضابط بطلا.

■ هل تعتبر الدراما والسينما اللبنانية انصفت رجل الامن؟

□ انا انصفته، خصوصا حين عملت كمخرج. الاخراج محاكاة للواقع ويتطلب بحثا. لا يمكن انجاز فيلم عن الشرطة من دون ان تدخل مخفرا وتسمع التحقيق وماذا يدور في هذا المكان. نقلت هذا العالم على نحو اكثر واقعية الى الشاشة.

"لا يمكن انجاز فيلم عن الشرطة من دون ان تدخل مخفرا وتسمع التحقيق وماذا يدور في هذا المكان"


من افيشات افلامه.

■ يقال ان الادوار التي اديتها كرجل أمن كانت قدوة للمؤسسة الامنية؟

□ بالفعل، قدمت دور رجل الامن القوي الذي يجب ان يبادر هو ولا يكتفي برد الفعل. مثلا، في فيلم «القرار» (1981) الذي اخرجته ومثلته وكتبته ايضا، جسدت رجل أمن يصادف سارقا (طوني حجل) في سوبرماركت يأخذ العاملة رهينة. نفذت مشهدا حيث اقتحم الزجاج وادخل السوبرماركت واقبض على المجرم مع كل مشاهد الاكشن التي جسدتها من دحرجة وقفز وغيرهما. حين عرض الفيلم، استدعاني العميد عصام ابوزكي. افهمني انه اجرى اجتماعا لسرية الطوارئ وقال لهم: «لا تعملولي فؤاد شرف الدين، نحن في عزّ الاحداث فلا تسببوا لي المشاكل. لا نريد دما اضافيا». فهمت لاحقا ان سرية الطوارئ كانت تمر في مكان حيث المسلحون منتشرون كالعادة في ايام الحرب، الا انه لم يهن عليها هذا المشهد اللاشرعي، وتأثرت بافلامي. نزلت وحاصرتهم واقتادتهم الى المخفر. تعددت هذه الحوادث، صرت في اعمالي قدوة لرجال الامن. لكن احب التذكير هنا ان قصة «القرار» استوحيتها من عثمان العثمان قائد الشرطة القضائية سابقا الذي ألّف فرقة في عز الاحداث اللبنانية، واختار القبضايات في الشرطة القضائية للقبض على اي سارق او مجرم او تاجر مخدرات في المناطق اللبنانية المختلفة.

■ اخبرنا عن فيلمك الجديد «صرخة الابرياء» الذي يطرح في غضون شهر في صالاتنا اللبنانية؟

□ الفيلم عودة الى الحرب الاهلية انطلاقا مما عايشته فيها من احداث ومآس ومجازر. صرخة الى كل اللبنانيين هي ان الشرعية واجهزتها الامنية حصنهم الوحيد لحماية الوطن من العواصف والاخطار. كل ذلك من خلال قصة مهندس، اجسّد شخصيته يعيش في احدى القرى تتعرض عائلته للقتل على يد احد المسلحين وتندلع الحرب. تشارك في الفيلم ابنتي جمانة شرف الدين وروزي الخولي وجورج دياب وجوزف نانو وعصام الشناوي ومجموعة من الممثلين. في اختصار، الفيلم صرخة للتوحّد حول المؤسسة الوحيدة الشرعية في البلد.

كتاب الشهر

الحركة النسائية في لبنان: نضالٌ تربوي ووطني لم يكتمل

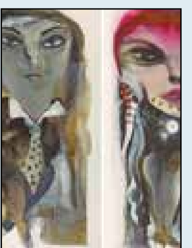
في كتابها "الحركة النسائية واسهاماتها التربوية والاجتماعية في لبنان والعالم العربي ـ النصف الاول من القرن العشرين"، تعود الباحثة والاكاديمية اللبنانية ليندا مرتضى الحسيني الى الخلف، الى بذور النضال النسوي في لبنان والعالم العربي، علّ جيل اليوم يبني على هذا التراكم في رحلة الالف ميل الى المساواة الكاملة

منذ عام 1975، يحتفل العالم بـ"اليوم العالمي للمرأة" في آذار من كل سنة. تحلّ هذه المناسبة على لبنان لتفتح النقاش على مصراعيه حول وضع المرأة وحقوقها وراهنها، في مجتمع لا تزال الذكورية سمته الابرز. صحيح ان الحركات والمنظمات اللبنانية التي تعنى بحقوق المرأة نجحت العام الماضي في انتزاع قانون 293 لحماية النساء من العنف الاسري، بعد سلسلة احداث تعنيف اودت بنساء لبنانيات ابرزهن رولا يعقوب، الا ان تلك الخطوة الاولى في رحلة الالف ميل صوب "الحماية الكاملة للنساء التي لن تتحقق من دون اصلاحات جذرية على قوانين الاحوال الشخصية، واهمها اقرار قانون مدني يحقق المساواة الكاملة على صعيد الحقوق والواجبات في القوانين الناظمة للعلاقات الاسرية". هذا ما تورده جمعية "كفى" التي تعمل منذ تأسيسها عام 2005 على القضاء على كل اشكال العنف والاستغلال الممارَسة على النساء، واحقاق المساواة الفعلية بين الجنسين، عبر اعتماد وسائل عدة، منها: العمل على تعديل القوانين او استحداثها وتغيير السياسات، والتأثير على الرأي العام، وتغيير الممارسات والذهنيات والمفاهيم الذكورية السائدة، واعداد البحوث والتدريب، وتمكين النساء والاطفال ضحايا العنف، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي والقانوني لهم.
لعله من المفيد في هذا الاطار العودة الى تاريخ الحركة النسائية في لبنان، وتعريف الاجيال الجديدة عليها بغية البناء على هذا التراكم والاستناد إليه، خصوصا وان بعض الاقتراحات التي قدمتها هذه الحركة في القرن العشرين لا تزال تعدّ طليعية ومهمة في عصرنا الحالي. انطلاقا من اهمية توثيق انجازات الحركات النسائية ونضالاتها، يأتي كتاب "الحركة النسائية واسهاماتها التربوية والاجتماعية في لبنان والعالم العربي ـ النصف الاول من القرن العشرين"، الصادر حديثا عن "الدار العربية للعلوم ناشرون". يبدو ان مؤلفته الباحثة والاكاديمية اللبنانية ليندا مرتضى الحسيني تغريها فكرة استكمال هذا المشروع في اجزاء لاحقا تغطي المراحل والحقبات الزمنية اللاحقة.

غلاف الكتاب.

يرمي هذا العمل الى عرض المساهمات التربوية والاجتماعية والوطنية التي قدمتها الحركة النسائية خلال النصف الاول من القرن العشرين. قصدت المؤلفة بالحركة النسائية "الاتحاد النسائي" الذي غيّر اسمه في مراحل عدة، وفقا للتغيرات السياسية والوطنية التي عمّت العالم العربي. ارتكزت الباحثة هنا الى المؤتمرات الكثيرة التي اقامها الاتحاد في لبنان والعالم العربي، والتوصيات التي خرج بها للاضاءة على التحولات والتغيرات التي اجراها في وضع المرأة. بناء عليه، فان الوثائق التي يعتمد عليها العمل تتعلق بمؤتمرات الاتحاد بدءا من عام 1922 حتى عام 1944 قبيل انشاء جامعة الدول العربية (1945)، اضافة الى المقالات التي نشرت في الصحف عام 1934. يُقسم المؤلّف الى ثمانية فصول تغطي الواقعين الاجتماعي والتربوي في لبنان خلال الحقبة قيد الدرس، مرورا بأهم العوامل التي ساهمت في النهضة العربية ونشوء الحركة النسائية اللبنانية ومؤتمراتها، وموضوع الربط بين المطالب الوطنية للمرأة والمطالب القومية، وصولا الى تطور مواقف الحركة النسائية اللبنانية.
علامات استفهام عدة ترتسم حول الحركة النسائية في الفترة قيد الدرس. اذ كانت مرحلة حبلى بالتحولات السياسية بدءا من الاحتلال العثماني، فالفرنسي وصولا الى عهد الاستقلال. شهدت هذه المرحلة ايضا بداية نشوء الحركات النسائية، خصوصا ابان الانتداب الفرنسي، متأثرة بالحركات المماثلة في العالم. الا ان الحركة النسائية في العالم العربي اتخذت اشكالا واهدافا محددة وفق ما تشير اليه الباحثة. الاهم انها لم تأت بتغيير اجتماعي شامل وكامل، بل كانت اشبه بحركة تصحيحية ضمن منظومة التقاليد السائدة.
يمكن اختصار هذه الحركة في هذه الحقبة عبر تيارين: الاول اصلاحي يطرح مشاكل المرأة والحلول ضمن اصلاح وتغيير جزئي والوضع القائم، والثاني ربط بين مشاكل المرأة ومشاكل المجتمع وعمل على تحسينها، الا انه آمن بان لا حلول جذرية شاملة لمشكلات المرأة الا بحلول شاملة لقضايا المجتمع ككل.
الملفت ايضا في الحركة النسائية التي مثلتها كوكبة من النساء ابرزهن عفيفة صعب وجوليا دمشقية وامينة خوري ولبيبة ثابت وابتهاج قدورة، انها لم تتمرد على الادوار التقليدية التي لصقت بالرجل والمرأة على السواء، بل آمنت بأن وظيفة المرأة هي المنزل، وعملت على تحسين وضعها ضمن هذه المنظومة. عليه، ارتكز غالب جهودها على الاطار التربوي، محملة المرأة واجبات اكثر مما منحتها حقوقا.
تشير الباحثة الى ان تركيز هذه الحركة على الشق التربوي جاء انطلاقا من ايمانها بأن المفاهيم الوطنية والايمان بالمساواة ومحاربة الاستعمار والاحتلال تبدأ من هذه المرحلة تحديدا، خصوصا مع محاولات طمس الهوية والثقافة واللغة العربية طوال مرحلتي الاستعمارين العثماني والفرنسي، كما ان التعليم يمكّن المرأة في الارياف وفي المدن على السواء من وعي وضعها الراهن ومحاولة تغييره بسلاح العلم والمعرفة. هكذا، نادت بتعليم المرأة، وتمحورت تربيتها حول وظيفتها التقليدية في الزواج وتربية الاطفال، رابطة بين أمية المرأة وتخلّف المجتمع. اعتبارا من مؤتمرها الرابع عام 1930، طالبت بتعميم التعليم الوطني والزاميته، وتيسير التعليم العالي للمرأة (1934)، وبدأت بفتح معاهد لتعليم المرأة مهناً عدة كالضرب على الآلة الكاتبة، محاربة بذلك عامل النزوح والهجرة الداخلية والبطالة.
الاهم ان الحركة النسائية كان لها نضال واضح في محاربة الاحتلال. منذ مؤتمرها الثالث عام 1928، اعلنت عن رفضها استعمال اللغة الاجنبية، خصوصا الفرنسية في الحياة اليومية، مطالبة كل أم بتعليم ابنها العربية، وحاربت مدارس الارساليات وشجّعت على انشاء المدارس الوطنية. اعتبرت الحركة "النضال ضد اللغة الاجنبية نضالا وطنيا لأن الاحتلال اللغوي هو مقدمة للاستعمار السياسي". الا انها ايدت تعليم لغة اجنبية بوصفها لغة حضارة وتوظيف في خدمة الوطن. يظهر الكتاب كيف ناضلت الحركة النسائية على جبهات كثيرة من الاحتلال الى المنظومة الاجتماعية والقانونية الذكورية المدعومة بالدين والعادات. الا ان المعركة الاشرس التي خاضتها كانت في وجه الهجوم الضاري عليها، خصوصا بعد انعقاد مؤتمرها الثالث (1928)، واتهامها بـ"الالحاد والاباحية والتعامل مع الانتداب".
ربما قلّص هذا الهجوم من هامش تحركها، وقزّمها الى مجرد "حركة اصلاحية ذات مساهمات تربوية تحسينية من دون ان ترقى الى مستوى التغيير الاجتماعي الشامل".

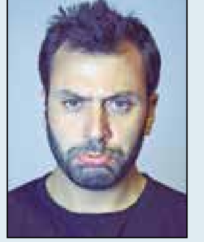
المفكرة الثقافية



▪ يستخدم قيس سلمان (طرطوس 1975) السخرية للتطبيع مع الجشع والغرور والتطرف التي باتت سمات عصرنا الحالي. كل سلسلة من اعمال الفنان السوري عكست نوعا محددا من العنف النفسي الذي بات امرا مقبولا ومألوفا في مجتمعاتنا. معرضه الحالي في غاليري «ايام» في بيروت يندرج ضمن هذا المسار، حاملا عنوان «مجتمعات متحضّرة»، ويستمر حتى 20 آذار. الفنان الذي يقيم ويعمل حاليا في بيروت، دخلت اعماله الى مجموعات خاصة في انحاء الشرق الاوسط وشمال افريقيا واوروبا ايضا. شارك في معارض جماعية وفردية في مهرجانات العالم الخاصة بالفن المعاصر، من بينها مهرجانات الاسكندرية ودبي ونيويورك وغيرها.



▪ في دورته الـ22، لا يزال «مهرجان البستان» صامدا، مقدّما لمحبي الموسيقى الكلاسيكية الغربية والاوبرالية مواعيد مهمة ذات مستوى راق. انطلق المهرجان الشهر الماضي رافعا شعار «الوحي»، ويستمر حتى 22 آذار. من امسياته المميزة تحية يوجّهها الى الفنانة العملاقة اديت بياف. في 15 آذار، يحتفي ريشار غاليانو على الاكورديون وسيلفان لوك على الباص بمئوية المغنية الفرنسية الخالدة. اما الليالي الاخيرة من المهرجان فتتوجّه الى اليونان، وتحتفي باعظم صوت آت من ذلك البلد، مغنية الاوبرا الشهيرة الراحلة ماريا كالاس (1923 ـ 1977، الصورة).



▪ بعد مسرحيتيه «اسباب لتكوني جميلة»، و«كعب عالي»، يقدّم الممثل والمخرج اللبناني جاك مارون (الصورة) مسرحية جديدة تحمل عنوان «فينوس»، مقتبسة عن نصّ عالمي. المسرحية التي تنطلق عروضها في منتصف آذار على خشبة «مسرح مونو»، يشارك فيها الممثلان بديع ابو شقرا وريتا حرب. اقتبسها الى الخشبة اللبنانية المسرحي غبريال يمين. يحكي العمل قصة مخرج ينجز مسرحية، لكنه لا يجد الممثلة الكفيلة بتأدية بطولتها، فيعيش في حال نفسية سيئة، الى ان يصادف امرأة تقلب كل مفاهيمه واقتناعاته.

▪ تستقبل الصالات اللبنانية هذا الشهر فيلم «سندريلا» الذي اخرجه كينيث براناغ عن سيناريو لكريس ويتز. القصة مستوحاة من فيلم «والت ديزني» الشهير بالعنوان نفسه الذي انتج عام 1950، وتشارك فيه الممثلة كيت بلانشيت (الصورة). كان الفيلم قد عرض ضمن فاعليات «مهرجان برلين السينمائي الدولي» الاخير لكن خارج المسابقة الرسمية.

تغذية

اعداد دائرة المعاينات والعلاج



حين تمارس الرياضة ولا ينخفض وزنك!

في حال كنتَ تتناول الطعام جيدا وتمارس الرياضة بانتظام، وتشعر مع ذلك بان وزنك لا ينخفض، فهذا دليل على ان تناول الطعام وممارسة الرياضة نسبيان. اما اذا كنا نرغب في خفض الوزن، او اقله المحافظة على لياقتنا، لا يتطلب ذلك الا جهدا اضافيا وان واجهتنا صعوبات قليلة

تعتمد سلامة الجسم ولياقته اساسا على نظام صحي ورياضي سليم في منظومة حياتنا اليومية. يتفاعل فقدان الوزن الزائد ايجابا عندما نتخلص من عقدة "الميزان"، وبالتالي نفتش عن نشاط جيد نستفيد منه ونستمتع به، ونحاول النظر الى"الطعام" كوقود ومحرّك بدلا من تحويله الى عامل لملء الوقت.

ثمة اسباب عدة لعدم انخفاض الوزن عند ممارسة الرياضة. نذكر منها خمسة:

1 ـ تناول الاطعمة الخاطئة:

اذا كنتَ لا تفقد وزنك الزائد، عليك في المقام الاول البحث عما يوجد في مطبخك من مأكولات ومواد غذائية غير مفيدة للصحة، لان كثيرين يركزون كل طاقاتهم وجهدهم على حرق السعرات الحرارية في الصالات الرياضية، بدلا من الانتباه الى ما يتناولونه. علما ان النظام الغذائي يشكل 80 ٪ على الاقل من سعينا الى خفض الوزن. اما الاطعمة الصحية التي ينبغي تناولها، فتعتمد على نحو كبير على نوع الجسم، الايض (Metabolisme) وعوامل اخرى. تبقى الاطعمة الطبيعية الكاملة هي الاساس في توازن صحتنا. من هنا، تناول الكثير من النشويات مثل البطاطا والارز الكامل والحبوب الكاملة، خصوصا خلال الايام التي تمارس خلالها تمارين جسدية قوية، او نبذل جهدا رياضيا اضافيا. اما في ايام الراحة، او عند قيامنا بتمارين cardio خفيفة مثل السير العادي، فعلينا تناول كميات اكثر من البروتين والخضر، والتخفيف من النشويات، وتجنب تناول كميات الخبز الزائد، اوالسكر والاطعمة المصنعة. هنا يستحسن استشارة اختصاصي التغذية كي تطلعوا على لائحة هذه الاطعمة، وتبتعدوا عن تلك التي تحوي مواداغير مفيدة للصحة.

2- الافراط في تناول الطعام:

اذا كان الشخص قد غيّر فعلا نظامه الغذائي، ولا يزال يشعر بانه غير قادر على خفض وزنه، يكون السبب بكل بساطة الافراط في تناول الطعام. من اجل معالجة هذه المشكلة، يحتاج الجسم الى حرق سعرات حرارية اكثر مما كان يستهلك. افضل طريقة لذلك تناول الطعام فقط عند الشعور بالجوع. الاهم تناوله ببطء وروية، ومن المستحسن ايضا التوقف عن الاكل قبل الشعور بالشبع حتى. كذلك على الفرد تناول وجبات خفيفة وصحية خلال النهار(Snack) لانها تجنبه الافراط في الاكل في اثناء الوجبات الرئيسية.

3- هل كنتَ تمارس الكثير من تمارين "cardio" الخفيفة وبقي وزنك كما هو؟

اذا كان الجواب نعم ، فان تمارين "cardio" جزء ضروري من روتين التمرين. تحافظ على قلب صحي، وتعزز الايض(Metabolisme) الخاص بكل جسم. مع ذلك، فالقيام بهذه التمارين فقط، او القيام بها على نحو كثيف جدا، لا يساعدان على خفض الوزن، لان جلسات "cardio" الكثيفة لفترة طويلة تجعل الجسم يخزّن الطاقة كدهون ليضمن ان لديه الكثير من الوقود الاحتياطي التي يستخدمها طاقة اساسية في رياضة المشي. ناهيك بانه يزيد الشهية على نحو كبير، ويجعل الجسم اكثر عرضة لتناول وجبات خفيفة، او الافراط في تناول الاطعمة غير الضرورية.

4- لا ترفع الاوزان!

هذا النوع من التمارين يسير جنبا الى جنب مع النقطة الثالثة السابقة. ليس المقصود هنا ان الشخص لا يستطيع، او ينبغي عدم قيامه بتمارين "cardio" خفيفة، لذلك فان الركض او ركوب الدراجة وسيلتان اخريان لخفض الوزن. اما اذا كان الهدف الاساس خفض الدهون، فهناك انواع اخرى من التمارين. افضل طريقة هي بناء العضلات من خلال القيام بتدريب القوة، الى تمارين "cardio"، لان زيادة قوة العضلات تزيد قوة الحرق في الجسم.

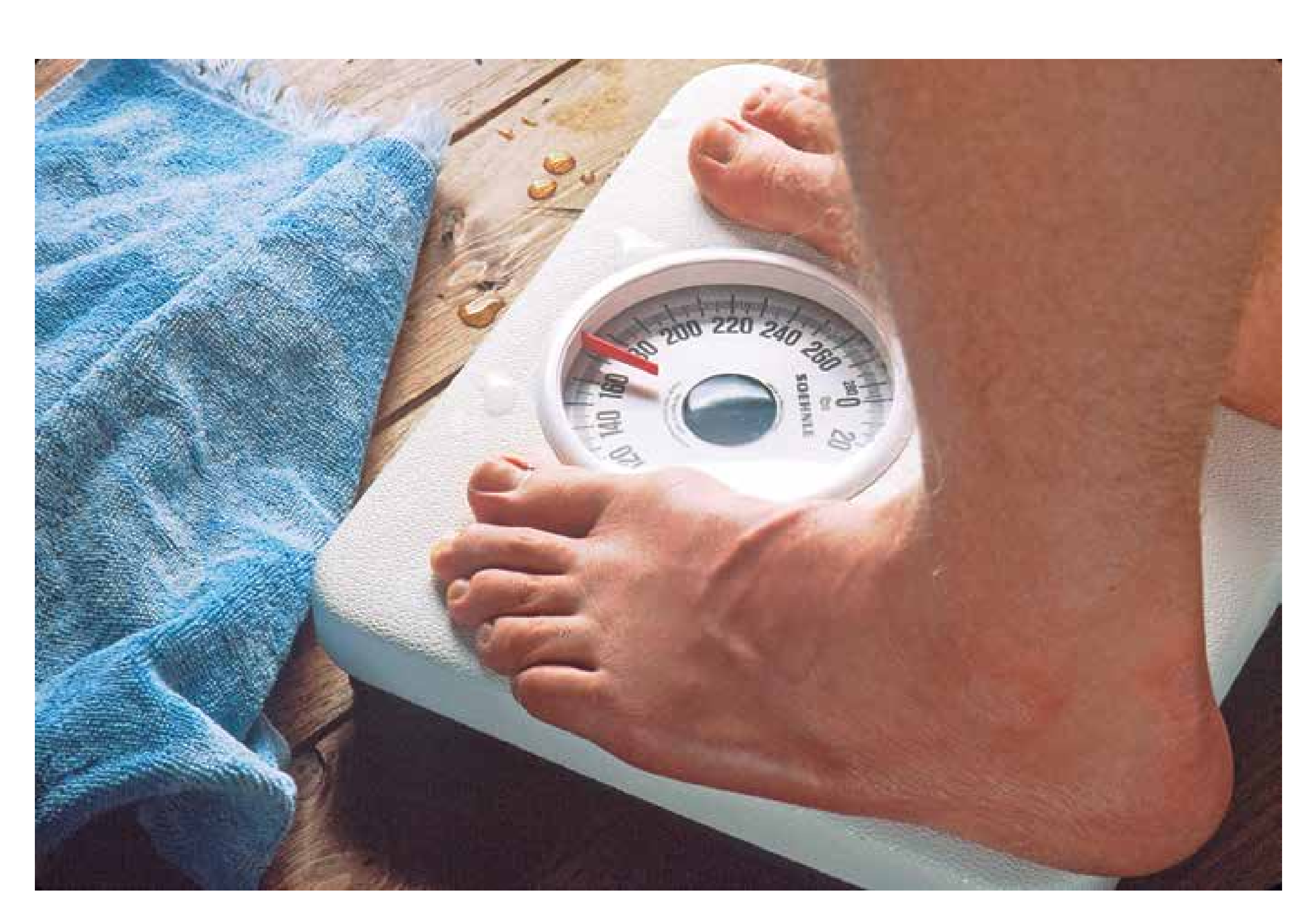
في حال لم تكن مستعدا للتخلي عن تمارين "cardio"، حاول اضافة بعض فترات التدريب من طريق رفع اوزان صغيرة. فهي اكثر فاعلية بكثير لتعزيز الهورمونات التي تستهدف الدهون القاسية لتذويبها ما يساعد على خفض الوزن.

5- اذا كان الجسم يرزح تحت الضغوط:

هنا تعتبر ممارسة الرياضة جهدا اضافيا للجسم. عندما يكون لديك توازن سليم بين الصحة والجسم، يمكن عندئذ فقدان الدهون الزائدة. مع ذلك، فان عدم اعطاء الجسم ما يكفي من الوقت للتعافي يمكن ايضا ان يكون سلبيا، بحيث يبدأ الجسم بانتاج كمية زائدة من هورمون الكورتيزول (Cortisol)، وهو هورمون الاجهاد. عندما يتعرض له الجسم لفترات طويلة تكون آثاره سلبية، مثل عدم حرق الدهون القاسية في الجسم.

تجدر الاشارة الى ان الضغوط اليومية ليست الوحيدة التي يمكن ان تنتج زيادة في افراز الكورتيزول (Cortisol). فنمط الحياة الشخصية او المهنية المرهقة قد يكون سببا اضافيا يجعل الجسم يفرز هذا الهورمون اكثر من اللازم.

لذا، من المهم جدا اعتماد نظام عيش هادىء، والتخفيف قدر الامكان من التوتر وردود الفعل العصبية، مع ان هذا الامر صعب ويتطلب جهدا استثنائيا في ظل الظروف التي نمر فيها.



ذاكرة الرياضة

الأخوان اللذان كتبا حقبة ذهبية في المصارعة اللبنانية

جان سعادة: كنتُ وفيًا لوطني لكنه لم يكن لي كذلك

شهدت المصارعة الحرة في لبنان عزّا وازدهارا غير مسبوقين في حقبتي الستينات والسبعينات، وحظيت بشعبية واسعة، واستقطبت منازلاتها في قاعة بيار الجميل المقفلة في «مدينة كميل شمعون الرياضية» وملاعب اخرى جمهورا كبيرا. شكلت حالا استثنائية في رياضة تلك المرحلة، وحفرت ذكريات لدى جيل كامل عاصر اللعبة واحبها وتعلق بها



المصارع جان سعادة في الخامسة والسبعين.

لم تقتصر منازلات المصارعة الحرة في لبنان في عقدي الستينات والسبعينات حتى اندلاع الحرب، على المصارعين اللبنانيين. جذبت النتائج المحلية والخارجية للابطال اللبنانيين مصارعين دوليين تركوا بصماتهم على الحلبات في دورات نظمها الاخوان جان واندره سعادة وايلي بجاني واسعد سرور ونجيب نهرا وبطرس غانم. كان عرّابهم جميعا ادمون الزعني، مدرّبهم واب المصارعة الحرة اللبنانية. هكذا عرف اللبنانيون مصارعين دوليين كالافريقي برنس كومالي والالماني اريك ميلر قبل ان يتحول حكما دوليا والمجري يوري كوفاكش والاميركي داني لينش، الى ابطال فرنسيين واسبان وهنود ومن دول افريقية.

> **قال لي المدرب غولدشتاين: «استقل اول قطار وعد الى بلدك فانت لا تهمنا هنا». واشار الى صورة بطل العالم بريمو كارنيرا (240 سنتم) قائلا: «انه الاصغر عندنا»**

مَن مِن جيل الستينات والسبعينات لا يتذكر الاخوين جان واندره سعادة؟ مَن لا يتذكر حلبة المدينة الرياضية على شاشة القناة 7 من شركة التلفزيون اللبنانية في تلة الخياط؟ مَن لا يتذكر مشهد داني لينش «يتمرجل» على مصارع مغمور. ينطحه برأسه فيدميه، ثم ينهال بالضرب على رجال الامن خارج الحلبة، قبل ان ينقض عليه جان سعادة كالثور الهائج. يبرحه ضربا وينتفض معه الجمهور الكبير على المدرجات مع كل ضربة، وكل لكمة، وكل «تجسيرة». اللقطة المميزة التي عُرف بها جان سعادة. مَن لا يتذكر مذيع الحفلات تلك جان مزهر بجملته الشهيرة «وتلاقى البطلان كأنهما جبلان».
حقبة في ذاكرة جيل كبير من عصر ذهبي لرياضة خطفت الشعبية من كل الالعاب. حقبة المصارعة والاخوين سعادة.
من خلف مكتبه المتواضع في ناديه «الشباب الدائم» في عين الرمانة، الضيق المساحة والغني بالذكريات والارشيف والصور الموزعة على الجدران، روى جان سعادة (75 سنة) او «الامير المنصور» لـ«الامن العام»، بأسى وحزن وعتب وعينين تحبسان الدموع، الحقبة الذهبية لاخوين جعلا المصارعة الحرة في لبنان الرياضة الشعبية الاولى.
من اللعازارية، ثم كوليج دو لاسال، انطلق جان وشقيقه الاكبر اندره الى اول سلم الشهرة. بدأا تمارينهما في بيتهما في كليمنصو، وكان اقرب الى ناد رياضي تتدلى الحبال من سقفه العالي (6 امتار). تحولت احدى غرفه حلبة لتمارين المصارعة اليونانية مع عناصر من اطفاء بيروت كانوا يلبون دعوتهما، قبل ان يتعرفا الى نادي «الشباب الرياضي» في البيت المركزي لحزب الكتائب، وكان من ابرز رواده «اسد لبنان» ادمون الزعني و«النمر» بطرس غانم وايلي بجاني الملقب بـ«الجنتلمان»، وطبعا رئيس الحزب الشيخ بيار الجميل.
يقول جان: «يعود الفضل في توجهي نحو احتراف المصارعة الحرة الى شقيقي اندره الذي بدأ هاويا في المصارعة الرومانية، ثم احترف المصارعة الحرة. بتشجيع منه، بدأت مزاولة المصارعة الرومانية في سن الـ14 في اشراف المدرب الدولي بطرس غانم والبطل الدولي ادمون الزعني».
لم ينف ان قراره السفر عام 1958، وهو لم يتجاوز الـ18سنة من عمره، كان ضربا من الجنون: «عقدت العزم على السفر الى فرنسا ولم اكن املك اي مبلغ. ساعدني الشيخ بيار، وزير الاشغال العامة في حينه، في الحصول على وظيفة في ادارة الهاتف براتب خمس ليرات يوميا. بعد فترة جمعت كل ما جنيته، ومن دون ان اخبر احدا باستثناء اندره، باشرت معاملات السفر. وقتذاك كنت لا ازال قاصرا، وساعدني زميل لي في ادارة الهاتف، فاضطررت لتزوير توقيعي والدي والمختار للاستحصال على جواز السفر. لكن القي القبض علي، ما استدعى تدخل نائب منطقتنا فؤاد البون الذي اصطحبني الى سرايا جونيه ودفع عني 10 ليرات رسم جواز السفر الذي استحصل عليه في دقائق. لم اخبر اهلي بمشروع السفر الا اياما قليلة قبل صعود الباخرة الى فرنسا».
يلخص تجربته هناك، ثم في اوروبا، بـ«المعاناة الشيقة». رغم وصوله اليها مدججا بلقب بطولة لبنان، وذهبية الدورة العربية الثانية، وبرونزية دورة البحر المتوسط، وانتصارات في بطولة العالم في تركيا وفي دورات دولية في مصر، لم يكن معروفا. عانى كثيرا قبل ان يتمكن من الانتساب الى ناد محترف. يقول: «فور وصولي الى باريس توجهت الى المدرب الشهير فيليب فيليبي الذي كان يدرب بطل العالم بالملاكمة مارسيل سيردان (زوج المغنية الشهيرة اديث بياف)، وكان املي الوحيد. ارسلني بدوره الى ملك المصارعة الحرة في باريس ومنظمها في كل انحاء فرنسا اليكس غولدشتاين الذي لم اتمكن من لقائه الا ◄

مقال

الإحتراف نمط حياة داخل الملعب وخارجه

لم يعد الاحتراف في الرياضة اللبنانية وفي الالعاب المختلفة حلما، بل تحول الى واقع وبات يشكل للاعب ضمان مستقبله وحياته الرياضية والاجتماعية. كيف لا والتجارب السابقة والحالية برهنت ان اللعب في لبنان اشبه بـ«الموت البطيء» للاعب لاسباب كثيرة.
قد لا يتذكر كثيرون جيل الرياضيين الذي قدم للرياضة الكثير من دون مقابل. فكان اللاعب يبتاع الحذاء من جيبه الخاص، ولا يتقاضى اكثر من بدل انتقال في مقابل التزامه التمارين والمباريات. اليوم تغير الوضع، والاحتراف خرق الرياضات المحلية، وتحديدا كرة القدم وكرة السلة والكرة الطائرة، وتفتحت العيون على اللاعب اللبناني الذي بات يخضع لرقابة الكشافين. فنتائج منتخب كرة القدم في تصفيات كأس العالم، وبلوغ منتخب كرة السلة كاس العالم ثلاث مرات، وحلول منتخب الكرة الطائرة في المركز الثامن في آسيا، ونتائج فرق القدم والسلة والطائرة في الدورات والبطولات الخارجية كانت السبب الرئيسي لهذا التطور.
لكن الانتقال من نظام الهواية الى نظام الاحتراف يتطلب ـ الى قوانين وانظمة تحمي شبكة العلاقات التي تربط اللاعب والنادي والمؤسسات الراعية وتضمن حقوقهم وتحدد واجباتهم ـ التزاما من اللاعب ليس في التمارين والمباريات فقط، بل ايضا في اسلوب العيش.
الاحتراف ليس راتبا مرتفعا وتفرغا فحسب. انه نمط حياة وعقلية تجعل من اللاعب عاملا منتجا يخضع لرقابة الادارة داخل الملعب وخارجه.
هل مسموح للاعب محترف ان يدخن او يسهر؟ هل مسموح للاعب محترف ان لا يخضع لنظام غذائي محدد؟ هل يحق للاعب ان يلعب خارج اطار ناديه الرسمي؟ كثيرون من اللاعبين اللبنانيين يدخنون ويسهرون حتى ساعات الصباح وينامون في النهار! كثيرون من اللاعبين اللبنانيين يشاركون في دورات في المنطقة والحي والبلدة، ويعرضون انفسهم لخطر الاصابة والارهاق! هل ان هذا السلوك يبقى مقبولا مع نظام الاحتراف؟
في المقابل، هل ان النوادي جاهزة، او قادرة على تأمين رواتب لائقة للاعبيها مع حوافز ومكافآت على مدى 12 شهرا؟ كم من ناد لا تتمكن ادارته من تسديد مستحقات لاعبيها في الموعد المحدد؟ وكم من ناد اضطر لدفع الرواتب تحت ضغط اللجوء الى الجهات الدولية او التهديد به؟ وكم من لاعب لجأ الى المحاكم الرياضية الدولية للحصول على حقوقه؟
نعم. لم يكن القائد السابق لمنتخب لبنان بكرة القدم رضا عنتر، او القائد السابق لمنتخب كرة السلة فادي الخطيب، او قائد منتخب الكرة الطائرة الآن سعاده ليحترف في الخارج بعقود مالية كبيرة لولا التزامهم نمط حياة مختلف عن العادي، جعلهم محط انظار في انديتهم وامام الجمهور، ما ساهم في تسليط الضوء على اللاعب اللبناني صاحب البنية التي تخوله لان يكون افضل لاعب في آسيا، شريطة ان يخضع للاعداد والتوجيه. والاهم تحمّل المسؤولية.
صحيح ان الاحتراف يفتح امام اللاعب كل الابواب، ويساعده ماديا ومعنويا. لكن على اللاعب ان يكون حاضرا وجاهزا قبل ان يطرق الباب.

نجيب نصر

◄ عبر طباخه الصباحي. عندما رآني لم يتردد في القول: «استقل اول قطار وعد الى بلدك فانت لا تهمنا هنا». واشار الى صورة بطل العالم بريمو كارنيرا (240 سنتم)، واردف: اترى هذا المصارع، انه الاصغر عندنا. لكن بفعل اصراري على عدم التراجع والاستسلام، ارشدني غولدشتاين الى المدرب بن شيمول الذي طلب بدلا ماديا في مقابل التمرين، فاعطيته آخر مبلغ كان في حوزتي. لم يتأخر في امتحاني، فصعدت الى الحلبة وتغلبت على كل المصارعين الجدد في ناديه تحت انظار بطل فرنسا في المصارعة الحرة برنار فينيال الذي تحمس لمنازلتي برغبة من شيمول. لم استغرق في تثبيت فينيال سوى دقائق معدودة باعتمادي حركة «التجسير» الى الخلف التي ادهشت الحضور. دفعت بشيمول الى الطلب مني اعادتها اكثر من مرة. يومها اعترف بان اللقطة تلك ستكون علامتي المميزة، خصوصا انني الوحيد في العالم الذي يقوم بها».

انطلقت مسيرة جان سعادة من «السيرك ديفير»، المكان الحلم لاي مصارع. يقول: «طلب مدربي الجديد من غولدشتاين تنظيم مباراة في «السيرك ديفير» بعدما وقعت عقدا في مقابل 30 الف فرنك فرنسي، سمح لي بفك الرهن عن منزل عائلتي في لبنان. المنازلة المنتظرة كانت امام المصارع الاميركي الجنوبي برناردو، حضرها زهاء 10 الاف متفرج اتوا لمشاهدة المصارع اللبناني الذي سينازل مَن تسبب بشلل احد المصارعين، ويخشاه الجميع. لا انسى لحظة دخوله المبهرة الى الحلبة وصراخ جميع الحاضرين «قاتل، اعيدوا الينا مالنا»، ما دفع بغولدشتاين الى الاعلان عبر المذياع ان «البطل اللبناني جاء ليلقن برناردو درسا لن ينساه، وسيريكم القوة اللبنانية والعربية». المباراة، كما كان متوقعا، جاءت في مجملها لمصلحة برناردو، مع مفارقة ان الجمهور الكبير كان يهتف لي. عندما اقدم على تنفيذ حركته الشهيرة بالضربة القاضية، ورماني على الحبال، ثم قفز ليضربني برجليه على وجهي وصدري، لكن قوة الحبال دفعتني ارضا فجاءت


في ناديه الرياضي.

ضربته في الهواء خارج الحلبة وانكسرت رجله على الفور. على ان غولدشتاين رفض بحنكته المعروفة اعلان فوزي بالمباراة، حتى لا يخسر كل عقود المصارعة التي ابرمها في عدد من الدول، خصوصا اذا ما بلغ اليهم ان مصارعا غير معروف هزم برناردو. سارع الى مخاطبة الجمهور المحتشد: المنصور يرفض هذا الانتصار لان خصمه مصاب، فانتظروا مباراة الاياب. ثار الحضور ولم يهدأ الا بعدما سمع كلمة مني بالعربية كانت مقطعا من خطاب الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر ما افرح الجمهور الجزائري الحاضر. ثم طلب المتفرجون كلمة بالفرنسية، فاعتذرت عن الكلام بناء على تعليمات من غولدشتاين، وانشدت النشيد الوطني الفرنسي «لامارسييز»، فوقف الجمهور وانشده معي. بعدها استغرقني الوصول الى غرفة الملابس نصف ساعة بسبب تدافع الحاضرين للحصول على توقيعي».



اعضاء من الاتحاد الياباني للمصارعة طلبوا مني نزع حذائي ليدققوا فيه، خشية ان اكون اخفيت شيئا يساعدني على التجسير ، ثم اعتذروا

خضت واندره اكثر من 125 مباراة دولية في انكلترا والمانيا وايطاليا واسبانيا، توجتها بلقب بطل فرنسا عام 1961، وبطل اوروبا عام 1964، وبطل العالم عام 1970



لم تتأخر شهرة جان في الانتشار ضمن القارة العجوز، فذاع صيته في الدول المجاورة لفرنسا. سرعان ما انهالت عليه العروض وخاض وشقيقه اندره اكثر من 125 مباراة دولية في انكلترا والمانيا وايطاليا واسبانيا، توجها جان بلقب بطل فرنسا عام 1961، وبطل اوروبا عام 1964، وبطل العالم عام 1970. يقول: «في بريطانيا واجهت المصارع سبانسر تشرشل في قاعة «رويال البرت هول» في حضور دوق ادنبرغ. ما ان هتف الجمهور باسمي حتى غنيت له نشيد «يا رب احفظ الملكة» (God Save the Queen). في اسبانيا نازلت المصارع كابيزا دو هيريرو الملقب بـ«الرأس الفولاذي» الذي منعه اتحاد المصارعة من الضرب بالرأس بعدما صرع ثورا بهذه الطريقة. لم اكن على علم بالقرار الاتحادي. خلال المنازلة وجهت اليه ضربة رأسية اشعلت الحماسة في صفوف الجمهور الحاشد، اعتبرها هيريرو اشارة الى السماح له بتسديد ضربات مماثلة. استمررنا في تبادل الضربات الرأسية حتى سقطنا على



في صحيفة يابانية مع اندره، مع صور عن مباراة عام ١٩٧٠ احداها حملت التجسيرة المميزة.

الحلبة مضرجين بدمائنا. كنت عنيدا ولا اتراجع امام اي تحد». يتابع سرد ذكرياته: «ذاع صيت التجسيرة حتى بلغ شرق آسيا وتحديدا اليابان. نازلت واخي اندره في مباراة ثنائية البطل القومي الياباني ثاندر سوكياما وزميله في واحدة من اقوى مباريات المصارعة. رغم قوة شكيمة هذا الثنائي تمكنت من الاجهاز على سوكياما بحركة التجسير الشهيرة. فور انتهاء المباراة فوجئت في غرفة الملابس بوجود اعضاء من الاتحاد الياباني طلبوا مني نزع حذائي ليدققوا فيه، خشية ان اكون اخفيت شيئا ما يساعدني على التجسير. لكنهم ما لبثوا ان اعتذروا».



افيش مباراة في لبنان برعاية الرئيس فؤاد شهاب للمرة الاولى.

من المباريات التي لا تنسى المقابلة الدولية في المصارعة الحرة التي جرت في النادي الرياضي في المنارة، في 15 تشرين الاول 1960، برعاية رئيس الجمهورية آنذاك اللواء فؤاد شهاب ومشاركة 10 مصارعين ابرزهم الفرنسي جو غيريه بطل اوروبا. بقيت هذه المنازلة راسخة في ذاكرة سعادة لسببين: الاول موافقة الرئيس شهاب للمرة الاولى على رعاية حدث رياضي ووضع صورته على الاعلان الرسمي للمباراة، والثاني فوز جان على غيريه.

يقول: «اول بطولة في المدينة الرياضية شارك فيها اربعة مصارعين، واستمرت ثمانية ايام امام مدرجات غصت بالمتفرجين، ونقلت القناة 7 في التلفزيون منازلات اليوم الاول. ثم كرت السبحة وتوالت المباريات والمنازلات والمقابلات الدولية التي حولت المصارعة الحرة رياضة شعبية استقطبت جمهورا واسعا، تعلق بعدد من الابطال الدوليين كبرنس كومالي وداني لينش وغيرهما».

عن مباراته الشهيرة مع زميله السابق بطل نادي «الشباب الرياضي» ايلي بجاني التي استغرقت اقل من خمسة دقائق، اكد انه لم يسع اليها. اضاف: «عندما عدت من فرنسا حظيت باهتمام كبير وانتشر اسمي على نحو واسع، ما اثار حفيظة البعض وغيرتهم. اصبح ايلي يتحداني في الصحف من دون اي سبب. لم ارغب في اي خلاف معه، لكن اصراره على التحدي دفعني الى الموافقة على المنازلة الرياضية. بلغ الامر الى الشيخ بيار فاستدعاني وطلب الغاء المباراة. لكن اصرار ايلي دفع به الى الموافقة، مع التمني ان تكون المنافسة بروح رياضية، وتنتهي على الحلبة. غير ان المنازلة التي كان حكمها الدولي ادمون الزعني، وتابعها جمهور كبير غصت به مدرجات قاعة المدينة الرياضية ◄

وثائقي عن المصارعة الحرة

يضع المخرج حبيب شمس اللمسات الاخيرة على فيلم وثائقي عن المصارعة الحرة في الستينات من خلال السيرة الذاتية لجان سعادة، يتضمن شهادات لمصارعين عالميين لا يزالون على قيد الحياة التقاهم سعادة في زيارته الاخيرة للعاصمة الفرنسية، كبرنس كومالي ورونيه لازاريتش وجيلبير سيسكا وجو غيريه وغيرهم. يروي الشريط سيرة هؤلاء الابطال والاخوين سعادة انطلاقا من المنزل العائلي في كليمنصو، ونادي «الشباب الدائم» في البيت المركزي لحزب الكتائب في الصيفي، وهروب جان بالباخرة من مرفأ جونيه.

خلاصة الفيلم كما يراها المخرج شمس: «نظرة عبر آخر مصارعي جيل صنع المصارعة الحرة. اصبح مثل متحف متحرك على قيد الحياة، وقد يزول بعد رحيله».

ومداخلها وساحاتها الخارجية، لم تستغرق سوى دقائق قليلة اعلن ادمون الزعني على الاثر فوزي. منذ ذلك الوقت انقطعت العلاقة بايلي بجاني خصوصا وانه غادر الى اميركا. عندما عاد الى لبنان زارني وتصالحنا. ثم التقينا مرة اخرى في فندق «فينيسيا». العلاقة بيننا باتت عادية».

لم تقتصر مشاركة الاخوين سعادة في اعمال سينمائية على افلام لبنانية مثل «الجبابرة»، «ابطال ونساء»، «الجائزة الكبرى»، «فتاة الرقم الصعب»، «عودة البطل» وغيرها. بل شاركا مع بريجيت باردو وجان ماريه وايدي قسطنطين في فرنسا كممثلين بديلين للقيام بالمشاهد الخطرة، ابرزها القفزة التي نفذها جان من على جسر نهر السين، وفي فيلمي «تحري الكازينو الخاص» و«لا غراند سوتريل" مع ميراي دارك وهارلي غروغر.

يقول: «من الذكريات الجميلة في السينما المحلية مع المخرج المرحوم سمير الغصيني، ان احد المشاهد كان يتضمن صراعا مع شباب في منطقة ملتقى النهرين، وكان مطلوبا مني ان اضربهم وارميهم في النهر. لكن المفاجأة انهم غابوا في اليوم التالي عن التصوير بسبب الالام التي عانوا منها. لم نكن نعتمد على الخدع السينمائية حتى يكتسب المشهد الصدقية المطلوبة».

رحيل شقيقه اندره ترك الما عميقا فيه. صار وحيدا بين الماضي المفعم بالانتصارات والانجازات، والحاضر الحزين يقلّب صفحاتها بندم وعتب: «ندم لان احدا لم يقدّر ما قدمته لوطني والرياضة اللبنانية، وعتب على الدولة ووزارة الشباب والرياضة التي انشئت اصلا لتقف الى جانب الرياضيين».

رفض جان عروضا مغرية للعب تحت علم فرنسا واسبانيا بلغت قيمتها 50 الف ليرة في حينه: «كنت وفيا لوطني، لكنه لم يكن وفيا معي. لست نادما، بل مقهور ومجروح».

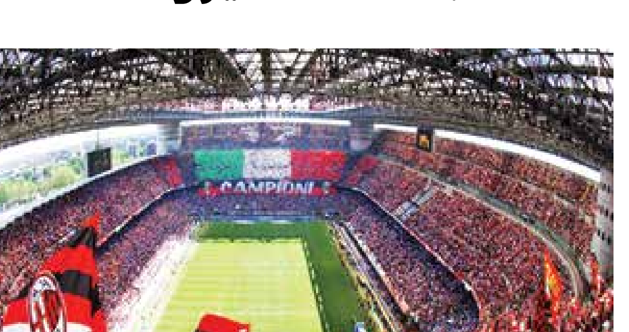
ن. ن.

... وافيش عن مباراة اخرى في فرنسا تعلو شهادة نالها جان سعادة بطلا لاوروبا.

الشيخ بيار الجميل يصالحه مع منافسه اللدود المصارع ايلي بجاني في حضور اندره سعادة.

هل يترك «ا. س. ميلان» ملعب «سان سيرو»؟

تدرس ادارة نادي «ا. س. ميلان» الايطالي فكرة ترك ملعب «سان سيرو» في مدينة ميلان، وبناء استاد جديد يتسع لثمانية واربعين الف متفرج. واتفقت ادارة النادي الذي احرز لقب بطولة اوروبا للنوادي الابطال سبع مرات، ويتقاسم ملعب «سان سيرو» مع جاره «انتر ميلان»، مع مصممي استاد «اليانزارينا» التابع لنادي «بايرن ميونيخ» الالماني، واستاد «عش الطائر» في العاصمة الصينية بكين، لبناء الملعب الجديد المقرر افتتاحه في موسم 2018 – 2019.
يذكر ان استاد «سان سيرو» يتسع لثمانين الف متفرج، لكن معدل حضور مشجعي «ا. س. ميلان» في الموسم الماضي لم يتجاوز 40061 متفرجا، في مقابل 46246 متفرجا من مشجعي فريق «انتر ميلان».


ملعب «سان سيرو».

كريستيانو رونالدو يساوي 400 مليون أورو


كريستيانو رونالدو.

حدد فريق "ريال مدريد" الاسباني سعر نجمه المهاجم البرتغالي كريستيانو رونالدو بـ400 مليون اورو في حال قرر اي ناد الحصول على خدماته، وفق ما ذكر مدير اعماله جورج مينديش لهيئة الاذاعة البريطانية. قال: "انه افضل لاعب في العالم. بل افضل رياضي في التاريخ. لا يمكن مقارنته بأي لاعب اخر". لدى سؤاله عن قيمة رونالدو، اجاب: "كريستيانو رونالدو؟ مليار. من المستحيل شراء لاعب مثله، وفي حال قرر ناديه بيعه لاي سبب سيكون في مقابل 400 مليون اورو". واصر مينديش على ان مواطنه، الذي كلف "ريال مدريد" 107 ملايين اورو في صفقة قياسية عالمية عام 2009، سيبقى في ملعب "سانتياغو برنابيو" رغم محبته لمشجعي فريقه السابق "مانشستر يونايتد" الانكليزي. وردا على سؤال حول انهائه مسيرته في النادي الملكي، قال: "بالتأكيد لن يترك ريال مدريد". يذكر ان مينديش الذي جنى اكثر من مليار اورو من صفقات انتقال اللاعبين، يعتبر من اقوى الوكلاء في لعبة كرة القدم.

160 مليون دولار حقوق البث التلفزيوني لبرشلونة

كشفت وسائل الاعلام الاسبانية ان فريق برشلونة عقد اتفاقا لبيع حقوق البث التلفزيوني الخاصة به للموسم المقبل في مقابل 160 مليون دولار. ووقع النادي العقد الجديد مع شركة «تيليفونيكا» لتحل بديلا من شركة «ميديا برو» للاعلام، الشريك السابق للنادي الاسباني رغم انها عرضت دفع القيمة المالية نفسها التي سيحصل عليها نادي برشلونة من العقد الجديد. وستتولى الشركة الجديدة مسؤولية الاشراف على قطاع الانتاج الخاص بقناة «بارسا تي في» التلفزيونية الرسمية.
كما توصل برشلونة مع الشركة الجديدة الى اتفاق رعاية لمدة ثلاثة اعوام لدعم النادي في اسواق اميركا الجنوبية خصوصا، حيث يتمتع بقيادة نجمه الارجنتيني ليونيل ميسي باهتمام استثنائي في هذه المنطقة من العالم.



شعار المحطة.

هل يقود بيب غوارديولا منتخب قطر؟

المدير الفني لفريق «بايرن ميونيخ» المدرب الاسباني بيب غوارديولا حائر بمستقبله بعد نهاية عقده مع الفريق الالماني صيف 2016، خصوصا وان بعض التقارير الصحافية اشار الى عدم وجود اي مفاوضات تتعلق بتجديد العقد، بالتزامن مع عدم قبول الالمان بفلسفة الاستحواذ على الكرة التي يطبقها المدرب الكاتالوني.
ونقلت صحيفة «موندو ديبورتيفو» ان غوارديولا مطلوب لتدريب منتخب قطر عام 2016، وتحضيره من اجل بناء منتخب قوي في كأس العالم 2022. واكدت ان لغوارديولا علاقات طيبة مع مسؤولين في الدوحة، وان فكرة الذهاب الى قطر واردة.
لكن الصحيفة عادت واشارت الى ان عددا من التقارير الاخرى يربط غوارديولا بالتدريب في الدوري الانكليزي، خصوصا وان اكثر من ناد انكليزي كبير يسعى الى التعاقد معه، علما ان حلمه الاساسي كان تدريب فريق «مانشستر يونايتد» الانكليزي كما ورد في كتاب يتعلق بسيرته الذاتية.

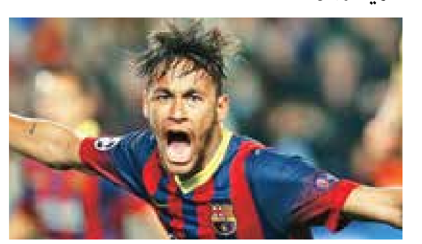

المدرب الاسباني بيب غوارديولا.

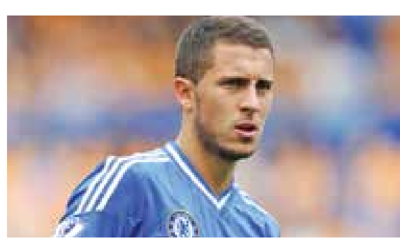
طوني كروس أفضل صانع العاب في العالم

اختارت دائرة الارقام والاحصاءات في الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» نجم فريق «ريال مدريد» الاسباني والمنتخب الالماني طوني كروس افضل صانع العاب في العالم لعام 2014، نتيجة التصويت الذي اجري بين كبار الصحافيين الرياضيين في العالم.
ضمت القائمة افضل عشرة لاعبين:

- 1- الالماني طوني كروس (منتخب المانيا، «بايرن ميونيخ» الالماني، «ريال مدريد» الاسباني) 110 نقاط.
- 2- الارجنتيني ليونيل ميسي (منتخب الارجنتين، «برشلونة» الاسباني) 108 نقاط.
- 3- الكولومبي جايمس رودريغيز (منتخب كولومبيا، «موناكو» الفرنسي، «ريال مدريد» الاسباني) 53 نقطة.
- 4- الاسباني اندريس انييستا (منتخب اسبانيا، «برشلونة» الاسباني) 38 نقطة.
- 5- الفرنسي يايا توريه (ساحل العاج، «مانشستر سيتي» الانكليزي) 29 نقطة.
- 6- الالماني باستيان شفاينشتايغر (منتخب المانيا، «بايرن ميونيخ» الالماني) 28 نقطة.
- 7- البرازيلي نيمار دا سيلفا سانتوس جونيور (منتخب البرازيل، «برشلونة» الاسباني) 21 نقطة.
- 8- الكرواتي لووكا مودريتش (منتخب كرواتيا، «ريال مدريد» الاسباني) 21 نقطة.
- 9- البلجيكي ادين هازارد (منتخب بلجيكا، «تشيلسي» الانكليزي) 18 نقطة.
- 10- الكرواتي ايفان راكيتيتش (منتخب كرواتيا، «اشبيلية» الاسباني، «برشلونة» الاسباني) 5 نقاط.


طوني كروس.

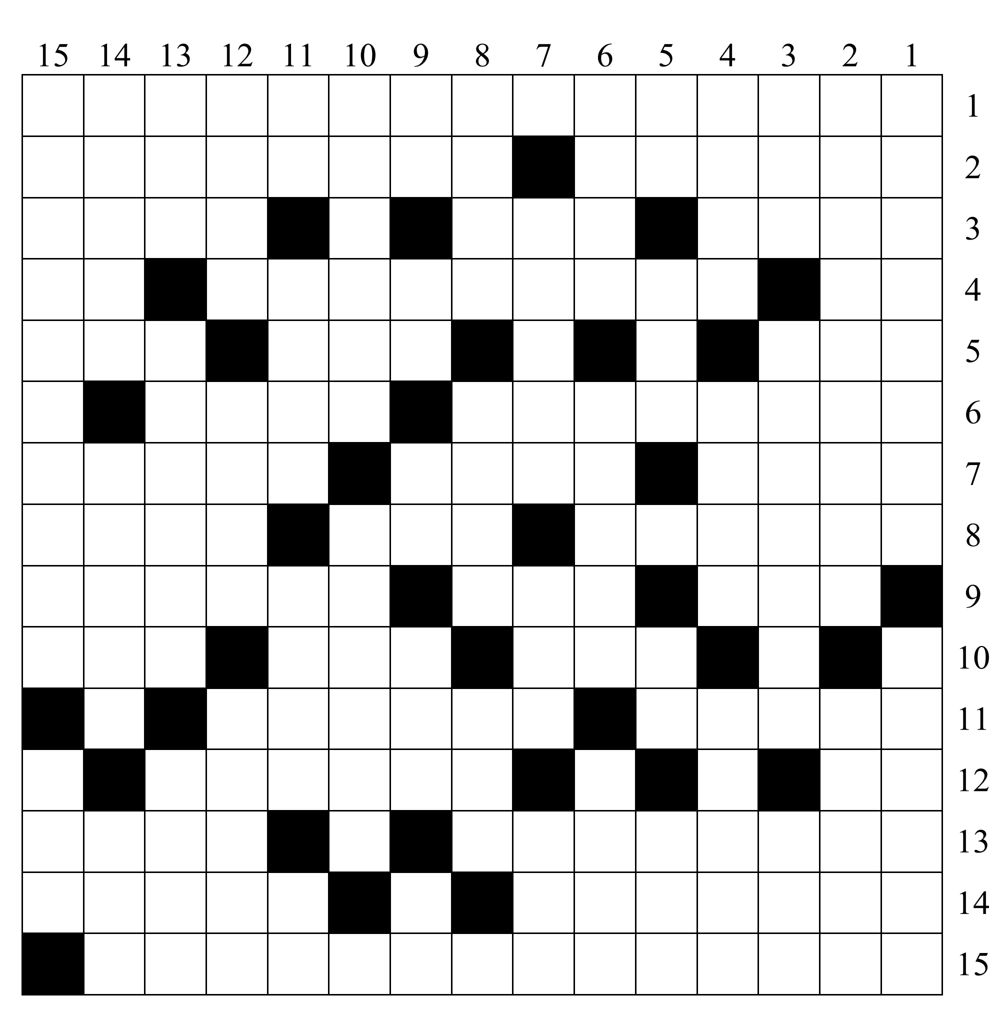

نيمار دا سيلفا سانتوس جونيور.


ادين هازارد.



كلمات متقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



أفقيًا

-1 رئيس جمهورية لبناني -2 بارجة حربية المانية اشتهرت خلال الحرب العالمية الثانية – عاصمة ولاية هاواي الاميركية -3 محافظة في العراق قاعدتها الكوت – يكسو جلد الطيور – حبوب تُلقى في الارض للانبات -4 حرف نصب – اعلامية ومغنية وممثلة لبنانية اختيرت سفيرة لمساعدة مرضى الايدز – حرف جر -5 برز وظهر من بعيد – مدينة لبنانية – داس الحيوان بالسيارة -6 سياسي الماني ورئيس وزراء سابق ومستشار زمن المانيا الاتحادية – لباس هندي -7 اتربة مجبولة بالماء – خلاف جحيم – طوافة عسكرية خفيفة فرنسية الصنع -8 مدينة اميركية في ولاية تكساس – فولاذ – فرعون مصري شيّد الهرم الثاني في الجيزة -9 حرف ابجدي – قوم من السودان يتميزون بالجلد الاسود والشعر الجعد والشفة الغليظة والانف الافطس – المحترم والمبجّل -10 غزال ابيض – ابن الوالد – مختبر بالاجنبية او عطش الرجل -11 عاصمتها سانتياغو – خلاف البخيل -12 شاي بالاجنبية – من اسماء السيف -13 شخصية فكاهية للممثل الكوميدي اللبناني فادي رعيدي هي نموذج عن مواطن لبناني يخترع القصص والاكاذيب ليفتخر بنفسه وبابنه – مدينة بلجيكية استخدم فيها الالمان الغازات السامة للمرة الاولى خلال الحرب العالمية الاولى -14 مدينة مصرية – احدى الامارات العربية المتحدة -15 ممثل لبناني قدير من مسلسلاته "بنت البواب" و"ابو زيد الهلالي"

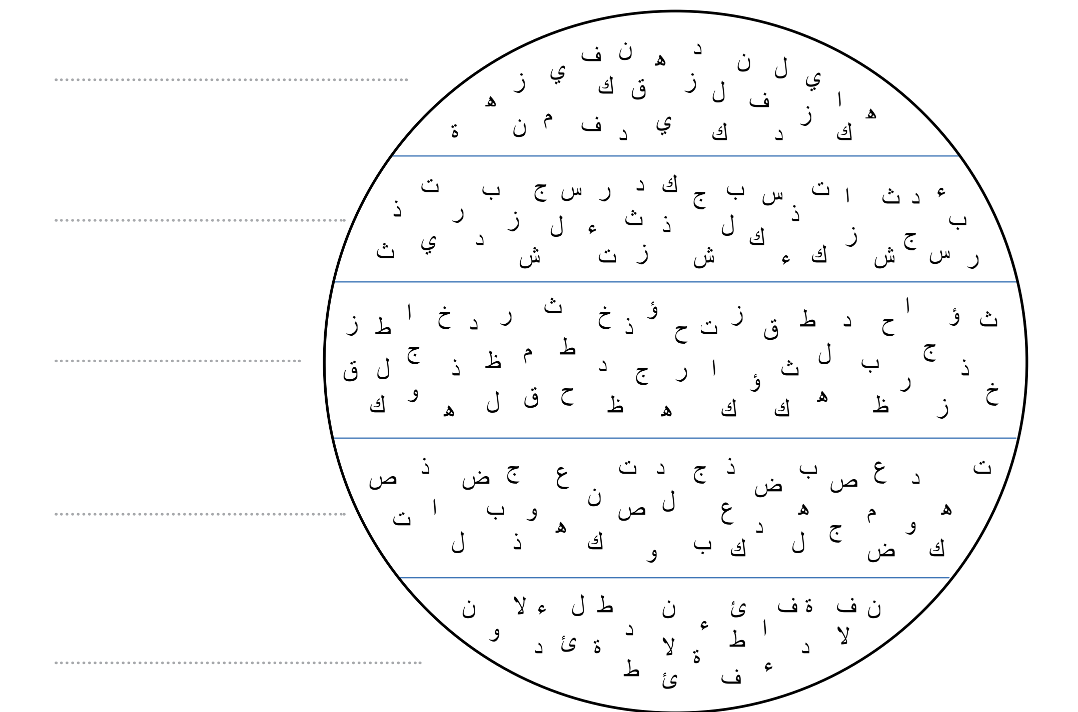
عموديًا

-1 نُصب صخري جبار في مصر لصنم فرعوني اسطوري رابض امام اهرام الجيزة – يتوالى ويستمر -2 اقدم جريدة لبنانية كانت تصدر بعد الظهر – شقيق عنترة بن شداد الشاعر الجاهلي -3 مغنية خليجية – اشهر ملوك الدولة البابلية اشتهر بشرائعه الادارية والاجتماعية – من اسماء الاسد -4 مرساة او بلدة جنوبية لبنانية – اسم حمله اربعة ملوك انكليز عبر التاريخ – مدينة سومرية قديمة في العراق -5 سقط على الارض ساجدا – بساط الشوارع – سقي النبات – يمرض -6 عاصمة افريقية – اموالي المدفونة تحت الارض – قبيح وبشع -7 عين الماء – زاد وكثر الزرع – عرق في العنق ينتفخ عند الغضب -8 يكسّر الحطب – مدينة بلجيكية شرق بروكسل – رقّ وحنّ قلبه -9 عاصفة بحرية – اعترض الطعام حلقه فمنعه من التنفس والبلع – سئم وضجر – فوَّض الى الشخص في الامر – حُب -10 جزيرة يونانية – عاصمة صقلية -11 للتمني – عاصمة اوروبية – عنده او يملك – صاح ورفع صوته -12 عائلة احد اعضاء مجلس الحكم في العراق الذي شكل عام 2004 وسُلمت اليه مقاليد الحكم وكان من السياسيين المعروفين في مقارعة نظام الرئيس العراقي صدام حسين – صفة دجاجة تحضن البيض – جمع خُلد من غير لفظه -13 من الفاكهة – مدينة ايرانية – بلدة تتبع منطقة مصياف غرب محافظة حماة في سوريا -14 يعاتبه – مرض اصفرار الجلد – مدخل البيت -15 لقب حمله ضابط انكليزي اشتهر بدوره في مساعدة القوات العربية اوائل القرن الماضي ضد الامبراطورية العثمانية – عاصمة اوروبية

مثل في الدائرة

شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية



الكلمة الضائعة

شروط اللعبة

إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

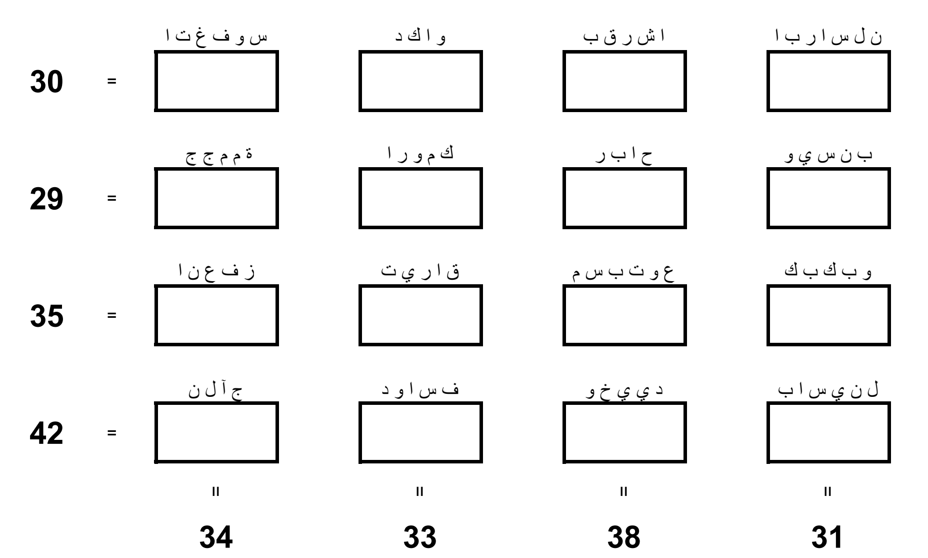
ث	ع	ل	ب	ط	ة	و	س	ا	ف	ع	ى	ذ	ح
خ	ف	ح	ن	ق	ش	ا	ن	و	ط	ق	ئ	ا	د
ر	ق	م	ا	ن	م	ب	ف	م	م	ب	ي	س	ل
و	م	ا	ص	م	ش	ا	ك	ح	ر	ا	ب	د	ف
ف	ة	ر	ح	د	ا	ق	ع	د	ل	ق	ج	ر	ي
غ	ز	ا	ل	ه	ف	ر	ب	ز	ر	س	ا	ح	ن
ل	ل	م	ح	ف	خ	د	ض	ة	ذ	ر	ج	ب	ي
ا	ل	ح	م	ا	ر	ا	ل	و	ح	ش	ي	ل	ز
ت	ب	ق	ض	ب	ر	ر	ا	ل	ا	و	ك	ا	ن
م	ر	ر	ل	ف	و	ا	خ	ط	ب	و	ط	س	ا
س	ق	ك	و	ب	د	ة	س	و	م	ا	ن	ر	ب
ا	ع	ح	د	ص	ن	ع	خ	ن	ز	ي	ر	ف	م
ح	و	و	ز	ة	ر	ر	و	ص	ا	ن	ي	د	ش
ت	ة	م	ا	ع	ن	ص	ث	و	ر	ب	ن	ر	ا

الكلمة الضائعة مكونة من 9 حروف: من الحيوانات

الحمار الوحشي – اخطبوط – ارنب – افعى – اسد – بقرة – تمساح – ثعلب – ثور – جاموس – جرذ – حصان – حمار – حوت – حمل – خنزير – خفاش – خروف – ديناصور – دلفين – دبور – ذئب – سلحفاة – شمبانزي – صرصور – ضفدع – ضب – عقرب – غزال – فرس البحر – فهد منقط – فقمة – قرد – قط – كوالا – كلب – كبش – ماعز – ناموسة – نعامة – نمر – وزة

تسلية

حروف مبعثرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1- متسع من الارض، لا نبات فيه ولا عمران ولا ماء
2- بحيرة مصرية في محافظة البحيرة
3- ما يُلف من خيوط الصوف على شكل كرة بلغة العامة
4- سلسلة جبلية بين فرنسا واسبانيا تمثل الحدود الطبيعية بينهما
5- اعضاء في الاسماك تشبه اجنحة الطيور، تُستخدم في السباحة والدوران وحفظ توازن الجسم
6- مدينة سويسرية صغيرة ومنتجع سياحي لرياضة التزلج، ومركز الاجتماعات السنوية للمنتدى الاقتصادي العالمي
7- عظم الرأس المشتمل على الدماغ، مكوّن من ثمانية عظام متصل الواحد منها بالآخر
8- اكبر مدفع صُنع في التاريخ، تمّ صنعه في المانيا واستخدم في دك حصون سباستوبول خلال الحرب العالمية الثانية
9- لقب عزيز مصر قديما، والكلمة فارسية معناها الملك والوزير والسيد
10- من جبال لبنان
11- نوع من الثيران الكبيرة تعيش في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، وتمتاز بقوتها الجسدية وقرونها الجبارة
12- صندوق كبير باحجام عدة، معد لنقل البضائع من بلد الى آخر
13- نوع من الاشجار ازهاره صغيرة بيض، عطرية الرائحة تُستعمل في صناعة الادوية
14-اعلى شلالات العالم تقع في فنزويلا، يبلغ ارتفاعها 979 مترا
15-دواء يدفع السموم من الجسم
16-مدينة يمنية تُعتبر من اهم المواقع السياحية في محافظة الجوف

أسماء من التاريخ

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

شاعر عراقي (1899-1997) لقب بشاعر الجمهورية ابان ثورة 14 تموز 1958. توفي في دمشق. كتب على ضريحه "هنا يرقد بعيدا عن دجلة الخير"

9+10+1+2+13+3+8 = رجل القانون
11+5+6+12+15 = معظم الناس
6+4+14+7 = من الطيور
5+16+10 = مقياس بحري

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

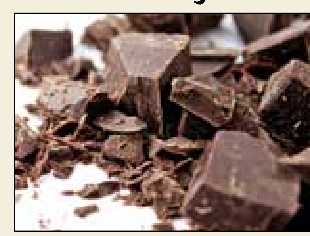
آذار 1811: محمد علي باشا حاكم مصر يقضي على بقايا المماليك في مجزرة رهيبة عُرفت بمجزرة القلعة.

آذار 1867: اميركا تشتري ولاية آلاسكا من روسيا بمبلغ 2.7 مليون دولار.

آذار 1938: اكتشاف النفط في المملكة العربية السعودية.

آذار 1978: اسرائيل تجتاح جنوب لبنان تحت اسم عملية الليطاني.

معلومات عامة



اظهرت دراسة ان ثمة مكونات في الشوكولاتة السوداء تدعى "فلافونويد" يمكنها المساعدة على تليين اداء الدورة الدموية وتحسينها، ما يخفض من اخطار امراض القلب. تضمنت الدراسة التجارب العيادية الاولى على مدى تأثير الشوكولاتة القاتمة المرّة في خفض ضغط الدم، وتحسين استخدام الجسم مادة الانسولين.

طرائف

سأل رجل الامام عبد الحق الاشبيلي: ما الكموج؟
اجابه: أين قرأتها؟
قال له الرجل: في قول امرىء القيس "وليل كموج البحر".
اجابه الامام الاشبيلي: الكموج دابة تقرأ ولا تفهم.

اقوال مأثورة

"الاسباب الصغيرة لها غالبا نتائج كبيرة. فقدان المسمار اضاع حدوة الحصان، وفقدان الحدوة اضاع الحصان، وفقدان الحصان اضاع الفارس".

(بنجامين فرانكلين)

SU DO KU

			6		8			2
	9	7				1		
			1		3			
	5	2						
							1	
4						7	3	6
9	3		8		6			
		4	5			8		
2				3				

مستوى صعب

7	9	5						
						8	3	5
			1	2	5			
		8	4		9			
6	3						5	4
			5		7	3		
			3	5	8			
4	1	9						
						7	6	2

مستوى وسط

				3		6		5
	4	6	1					8
5	9		8		7	1		
1		2		5			3	4
	7	4			1	9		
			3	7			8	
					8	4		7
	2	7	6		9		1	3
	6	5	7					

مستوى سهل

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد 17

حل حروف مبعثرة

1- سمبريرو 2- مقشة 3- نوفوستي 4- ركوة 5- سليط 6- الفلاشا 7- كرافية 8- سنوكر 9- قمبيز 10- استنباط 11- تاج محل 12- لازورد 13- ستيفانز 14- الشفق 15- بالبوا 16- القافية

حل SU DO KU

7	4	3	9	8	6	5	1	2
5	2	6	3	1	7	4	8	9
9	8	1	2	4	5	3	7	6
6	3	4	8	7	2	1	9	5
1	7	8	5	6	9	2	4	3
2	5	9	1	3	4	7	6	8
4	9	5	7	2	8	6	3	1
3	6	2	4	9	1	8	5	7
8	1	7	6	5	3	9	2	4

مستوى صعب

5	3	1	4	6	7	8	9	2
4	9	8	1	2	3	5	7	6
2	7	6	9	5	8	3	4	1
8	2	7	5	9	1	6	3	4
1	4	3	8	7	6	2	5	9
6	5	9	3	4	2	1	8	7
9	8	2	7	1	5	4	6	3
7	6	5	2	3	4	9	1	8
3	1	4	6	8	9	7	2	5

مستوى وسط

7	3	5	4	6	1	8	2	9
6	9	4	2	8	7	5	3	1
1	2	8	9	5	3	6	4	7
8	4	3	1	2	5	9	7	6
9	5	1	3	7	6	4	8	2
2	6	7	8	4	9	1	5	3
4	7	2	6	9	8	3	1	5
5	1	6	7	3	4	2	9	8
3	8	9	5	1	2	7	6	4

مستوى سهل

حل الكلمة الضائعة

فيكتور هوغو

حل اسماء من التاريخ

السير ونستون تشرشل

حل مثل في الدائرة

اللي بياخد امي بيصير عمي

حل كلمات متقاطعة

افقيا

1- جلنار – بشار بن برد 2- ادولف هتلر – شحرور 3- اماليا ابي صالح 4- اطلاق – فلس – رد 5- رمان – بوا – ما – سرق 6- تالين – الليمون 7- زاخو – المجانين 8- بغ – رفش – اسمر 9- كيبك – اودي – يال 10- يوم – حراجل – نمر 11- مر – لام – عمل – مداس 12- بابور – با – الجندي 13- اح – نكفر – يبص – دبل 14- ليزيو – طفلي – براي 15- الياس الرحباني

عموديا

1- جاكرتا – كامبالا 2- لد – طما – بي – راحيل 3- نوال الزغبي – زي 4- المانيا – كولونيا 5- رفاق – نخر – ماركوس 6- هل – وفا 7- بتيفور – شوح – برطل 8- شلالا – درعا – فر 9- اراس – الايام – يلح 10- ملمس – جلابيب 11- بشير الجميل – لص 12- نحصد – يارا – مج – بن 13- برا – سمن – لندندري 14- رولز رويس – مادبا 15- درح – قنن – مرسيليا

رئيس التحرير المسؤول
العميد م. منير عقيقي

"الشهادة" معنى وقيمة

ما من مفهوم اثار الجدل والنقاش في معناه بالقدر الذي فعله مفهوم "الشهادة". غالبا ما عنى دفاعا عن منظومة قيم وطنية ودينية واخلاقية. يقال في العربية "استشهد" بمعنى "قتل"، وهو معنى اصطلاحي. لكن المعنى الاشتقاقي لكلمة الاستشهاد هو الشهادة. استشهد بمعنى سئل للشهادة، او طلب للشهادة.

ليس باب النقاش في هذه الاسطر، او في معرضه، ما اذا كان الاستشهاد نهاية للحياة او تناقضا جذريا معها. معنى الاستشهاد في بعده الفلسفي ان يشهد الانسان للحق الذي يؤمن به، ويدعو الآخرين الى ان يؤمنوا به كشهادة حق في اخلاص للحق وحب للحق. شهادة لقيم الخير التي تصون الانسان في مجتمعه من كل ما يستهدفه بسوء او اذية. في هذا السياق يكون كل مَن يعمل في ميادين الحياة شهيدا من اجل ما يؤمن به، وكذلك شاهدا على الحق والخير، وشاهدا من اجلهما.

الاستشهاد ايضا معناه وفاء بالمعروف، لان انكار الحق والاخلاص خيانة، والاعتراف بهما وفاء وتكريم لمعتقده ومنظومة اخلاقه وقيمه ورؤيته للحياة. الاستشهاد في المعنى الفعلي اعتراف طوعي بتبعية المُستشهد، لما يؤمن به ويذود عنه مقدّما اغلى ما عنده: اخلاصه، صدقه، دمه، روحه.

اوقات الاستشهاد مرّة وعصيبة، وكلفتها لا يضاهيها او يعوّضها شيء. فالعسكري يختبر وفاءه وصدقه لقسمه في الميدان، اذ يُقدّم روحه دفاعا عن بلاده ومواطنيه لينعموا بالامن والسلام. وهو اذ يفعل بوعي منذ اللحظة التي ينخرط فيها في صفوف الجندية، يدرك ويعرف يقينا انه لا يسعى ولا يطلب اي مقابل. كذلك القاضي وصاحب المهنة الحرة والموظف في الحقل العام مهما كبر شأنه او صغر، هم يشهدون بأدائهم للوظيفة التي نذروا حياتهم من اجلها. وكم من هؤلاء عرف معنى الاستشهاد في لحظات حرجة وعصيبة اختبر فيها ايمانه بمهنته ودوره، فترفّع عن الفساد واسقط من وعيه مكاسب الترقي المالي والمعنوي لمصلحة اعلاء احقية مواطنه بما للاخير من حق نصّت عليه القوانين، ومنها حق الانسان في العيش بكرامة وشرف وعزة في وطنه.

كثيرون يسألون: لماذا الاستشهاد؟

الشجرة المثمرة في الشتاء تهتز هزة عنيفة، ما يجعل اوراقها وبذورها تتساقط. لكن العملية لا تنتهي عند هذا الحد. ذلك ان هذا السقوط يُفضي الى نمو براعم جديدة، مثل حبة الحنطة التي تقع في الارض فتؤتي ثمارا كثيرة. هكذا الشهادة. فعل تجدد وايمان هادىء وعميق من اجل تغيير حياتنا من الاحتلال الى التحرر، ومن الاستسلام الى استعادة المبادرة، ومن الفساد والترهل الى الحق والصواب.

ان قيم الحق والخير والجمال تبقى نظرية اذا لم تصنها القيمة الرابعة، الا وهي "الشهادة". الحق والخير ليسا لفظين يرددهما المرء ادعاء لانهما معادلان للواجب. ليس الخير في معرفته، بل في صنعه والقيام به. مَن يعرف ما عليه ويتخلف، انما يخون "الشهادة" للحق ومن اجله. ليس ذلك اجتهادا شخصيا، بل هو قرار لخير الجماعة في اطارها وبيئتها وثقافتها العامة.

نحتاج الى الشهادة قوة ضرورية واساسية لحماية قيمها العامة في الحق والحياة. لا قيمة لها متى كانت بلا حق وبلا حرية. للحرية قواعد واصول تحميها قوة القانون والدولة، فتصبح الشهادة مكملة للحياة. بل هي في اصل الحياة. تخرج من الارض نحو السماء، فتصبح الحياة ذات معنى ما دام الانسان ينتمي الى قيم يستحقها.

إلى العدد المقبل















